العدد (129) تشرين الاول / 2025
مجلة شهرية عامة تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1917) لسنة 2013

AHRAR
أحرار

السهلاني يهنئ بالليوم الوطني العراقي

مؤسسة السجناء السياسيين تستحدث قسماً لتوثيق جرائم النظام المباد

المرأة الريفية في العراق...

عماد التنمية وصانعة الحياة

خير الله حمّادي

المجرم الذي اختطف الطفولة وقتل الأبرياء

أحرار

A H R A R

تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين

العدد (129) تشرين الاول / 2025

رئيس مجلس الادارة
د. وليد السهلاني

رئيس التحرير
نعيم ياسين

مدير التحرير
فاضل الحلو

سكرتير التحرير
كاظم محمد الكعبي

هيأة التحرير
احلام رهك
علا فارس

التصحيح اللغوي
جواد عبدالكاظم

التصوير
علي عزيز عبود
طيف طه العلوي
احمد محسن حسين

التصميم
يوسف شنيشل

مؤسسة السجناء السياسيين
مؤسسة السجناء السياسيين
ppf.gov.iq
info@ppf.gov.iq

محتويات العدد

الدكتور السهلاني يوجّه الدائرة القانونية باستطلاع رأي المحكمة الاتحادية بشأن المادة (13) | 06

الدراسات العليا في ظل نظام البعث.. بين الكفاءة والولاء السياسي | 16

سائق قطار الموت...العراقي الذي أنقذ 520 روحًا من أفران تموز | 24

معرض الكتاب واللوحات الفنية في الجامعة المستنصرية يجسد تضحيات السجناء السياسيين | 22

9

مؤسسة السجناء السياسيين ووزارة التعليم العالي توقعان محضر تعاون لدعم طلبة الدراسات العليا

28

أثر العدالة الانتقالية في إعادة تسمية الجريمة السياسية

38

جراح الذاكرة تضيء أروقة الكتاب مؤسسة السجناء السياسيين في معرض بغداد الدولي للكتاب

54

"العراق يجف".. مركز حقوقي يقرع ناقوس الخطر بأرقام "صادمة"

مبابي: أتطلّع للفوز بالحذاء الذهبي مجدّداً

60

بقلم رئيس التحرير

سراب السلام في منطقتنا

يواصل الاحتلال الاسرائيلي انتهاكه لوقف النار الذي أعلن عنه قبل مدة في قطاع غزة برعاية امريكية دولية وعربية، وكان الاعلان حفلا (بهيجا) في شرم الشيخ بمصر تبادل فيه المحتفلون الانخاب وأطلقوا الابتسامات العريضة كأنما عاد الحق الى اهله، واستقر العدل في مكانه. اسرائيل لاعهود لها ولا مواثيق تلزمها عندما يرى قادتها في أنفسهم القوة والقدرة على البطش، عبر قصف متجدّد على قطاع غزة.

وقد اعلنت وزارة الصحة في القطاع عن سقوط أكثر من (200) شهيد ونحو (600) جريح بنيران الاحتلال منذ إعلان وقف إطلاق النار.

هذه الانتهاكات الاسرائيلية اليومية لوقف إطلاق النار في غزة لم تقابل برد من رعاة الاتفاق الذي احتفلوا بإعلانه، بل أطلق عراب الاتفاق (دونالد ترامب) التهديدات بتصفية حماس اذا ما انتهكت وقف اطلاق النار او لم تسلم سلاحها، او لم تتخل عن كل سلطاتها في القطاع من دون ان يذكر شيئا عن اسرائيل وطبيعة ممارساته اليومية هناك.

ولا يختلف الامر على جبهة لبنان، فمنذ وقف اطلاق النار هناك التزم حزب الله بالعودة الى اتفاق (2017)، الذي بموجبه تم وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل والذي لم تلتزم اسرائيل بشيء منه، وانما واصلت عدوانها باستهداف المدنيين والمباني في جنوب لبنان، وفي هذا الواقع كشف الشيخ نعيم قاسم امين عام حزب الله بان أميركا تدعي أنها تتحرك في لبنان على قاعدة معالجة المشكلة، لكنها ليست وسيطاً نزيهاً بل هي الراعية للعدوان وتوسعه، واضاف : ان الاعتداءات الاسرائيلية تزداد كلما تم الاعلان عن زيارة لمبعوث أميركي وسط استمرار الضغوط.

ما قاله الشيخ قاسم هو مايجري في الواقع، فامريكا تواصل ضغوطها على السلطات اللبنانية عبر مبعوثها (براك) الذي لايرى حلا في لبنان الا من خلال انخراطه في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل للتوصل الى اتفاقية سلام ونزع سلاح حزب الله.

ان كل مايجري في منطقتنا هو اعادة رسم خريطة جديدة لها تكون فيها اسرائيل القوة النافذة فيها والمسيطرة على مقدراتها، وهذه الخريطة تمتد من إيران شرقا الى السودان غربا، ومن اليمن جنوبا الى تركيا شمالا، والذي يراقب اوضاع هذه الدول يجدها تغرق في حروب، وفي ازمات اقتصادية وسياسية انهكتها كثيرا.

السهلاني يهنئ باليوم الوطني العراقي

بمناسبة اليوم الوطني العراقي الذي يرمز إلى وحدة الأرض والشعب ويجسد مسيرة التضحيات والبطولات، أصدر رئيس مؤسسة السجناء السياسيين، الدكتور وليد السهلاني، بيان تهنئة إلى أبناء الشعب العراقي الكريم، استذكر فيه تضحيات الشهداء والسجناء والأحرار الذين خطّوا بدمائهم تاريخ الوطن وصنعوا حاضره.

(ادناه نص البيان)

في هذا اليوم الأغرّ، اليوم الوطني العراقي، نستحضر مسيرة وطنٍ كتب أبناءه بدمائهم وتضحياتهم أروع صفحات العزة والكرامة.

إنّه يوم تجتمع فيه رمزية الأرض مع روح الشعب، ليظل العراق سيّداً حرّاً عصيّاً على الانكسار.

بهذه المناسبة الغالية، أتقدّم بأسمى التهاني والتبريكات إلى أبناء شعبنا الكريم، إن اليوم الوطني ليس احتفالاً عابراً، بل هو مناسبة لترسيخ قيم الوحدة الوطنية وتجديد العهد على المضي في خدمة العراق وبناء مستقبله المشرق.

وإننا في مؤسسة السجناء السياسيين إذ نستذكر تضحيات الشهداء والسجناء والأحرار الذين كانوا طليعة التضحية والفداء، نؤكد استمرارنا على نهج الوفاء لهم، والعمل بما يليق بمكانتهم وتضحياتهم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ عراقنا الحبيب، وأن يظل وطننا شامخاً بعزّة أبنائه، عامراً بالأمل والإنجاز، متجدداً بالإرادة والإصرار.

الدكتور وليد السهلاني

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين يلتقي الحاج هادي العامري

التقى رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني ، بالحاج هادي العامري الأمين العام لمنظمة بدر، في لقاء حمل بين طياته روح الوفاء لشريحةٍ قدّمت أغلى ما تملك في سبيل حرية العراق وكرامته.استعرض الدكتور السهلاني خلال اللقاء الآليات الجديدة التي تبنتها المؤسسة منذ تسنمه رئاسة المؤسسة، موضحاً أنها لم تأتِ كشعارات أو وعود، بل كمسار عمل يترجم معاناة الماضي إلى إنصاف حقيقي في الحاضر.

وأشار إلى أن هذه الخطوات تهدف إلى جعل المؤسسة بيتاً حقيقياً لرعاية السجناء السياسيين وعوائلهم، لا مجرد دائرة إدارية تقليدية.

وتوقف الدكتور السهلاني عند التعديل الجديد لقانون المؤسسة، واصفاً إياه بالمنصف والعادل لتلك الشريحة المضحية التي كتبت بآلامها وأعوام سجنها فصولاً من تاريخ العراق الحديث.

وأكد أن هذا التعديل ليس مجرد مادة قانونية، بل رسالة عرفان واعتراف بتضحيات لا تُقدّر بثمن.

من جانبه، أشاد الحاج العامري بما طرحه الدكتور السهلاني، مثمناً الخطوات الإصلاحية التي تنفذها المؤسسة، ومؤكداً أن الوفاء لتضحيات السجناء السياسيين وعوائلهم هو واجب وطني وأخلاقي قبل أن يكون مسؤولية مؤسساتية.

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين يلتقي محافظ البصرة أسعد العيداني

زار رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني محافظة البصرة، والتقى بمحافظها (السجين السياسي) السيد أسعد العيداني، في لقاءٍ اتسم بالودّ والمسؤولية المشتركة، جرى خلاله بحث تخصيص أراضٍ جديدة للسجناء السياسيين، وبما يسهم في إنصاف هذه الشريحة المضحية التي صبرت وقدّمت الكثير من أجل كرامة الوطن ورفعته.

وخلال اللقاء بين السهلاني والعيداني تم الاتفاق على زيادة قطع الأراضي المخصصة للسجناء السياسيين وتوسيع فرص التوزيع لضمان شمول أكبر عدد من المستحقين، إلى جانب اعتماد آلية التخصيص لهذه الفئة المضحية عبر المطوّر العقاري لتسريع الإنجاز وتوفير الخدمات والبنى التحتية التي تليق بتضحياتهم.

الجانبان تناولا سبل دعم مقر المؤسسة في محافظة البصرة لتطوير أدائها بما يضمن وصول الخدمة إلى جميع المشمولين، تأكيدًا لنهج المؤسسة في العمل الميداني القريب من المواطن.

الدكتور السهلاني وخلال حديثه قال إن إنصاف السجناء السياسيين استحقاق وطني وأخلاقي، فيما أعرب محافظ البصرة أسعد العيداني عن تقديره العالي لتضحيات هذه الشريحة، مؤكدًا دعمه الكامل لجهود المؤسسة واستعداد الحكومة المحلية لتذليل جميع العقبات أمام مشاريعها، خدمةً للعدالة والوفاء لمن صنعوا فجر الحرية.

الدكتور السهلاني يوجّه بصرف (574) مليون دينار لـ(371) مستفيداً من معاملات الرعاية الصحية

وجّه رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني بصرف مبالغ الرعاية الصحية البالغة (574) مليون دينار لصالح (371) مستفيداً من المشمولين بقانون المؤسسة وذويهم .ويأتي هذا التوجيه امتداداً لنهجٍ تبناه الدكتور السهلاني في ملامسة هموم السجناء السياسيين عن قرب، والسعي الدؤوب لتأمين احتياجاتهم الصحية والإنسانية، وفاءً لتضحياتهم التي سُطّرت بدماءٍ وذكرياتٍ مؤلمة من أجل الوطن.

وأوضح المكتب الإعلامي أن هذا الإجراء يجسّد حرص المؤسسة على أن تبقى بيتاً حنوناً يحتضن أبناءها، وأن يظل صوتها حاضراً في متابعة الحالات الإنسانية وتخفيف الأعباء عن المستفيدين، إيماناً منها بأن الرعاية لا تُقاس بالأرقام فحسب، بل بصدق الشعور ودفء المسؤولية.

الدكتور السهلاني يوجّه الدائرة القانونية باستطلاع رأي المحكمة الاتحادية بشأن المادة (13)

وجه رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني الدائرة القانونية بتوجيه إستفسار للمحكمة الاتحادية حول تفسير المادة ١٣ من قانون المؤسسة. المكتب الإعلامي ذكر إن التوجيه صدر خلال اجتماع هيئة الرأي في المؤسسة.

الدكتور السهلاني أكد خلال الاجتماع إن المادة المذكورة تُعد نصاً قانونياً واضحاً ومحدداً، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة استيضاح الرأي القضائي من أعلى سلطة دستورية في البلاد لضمان التطبيق السليم للقانون بما ينسجم مع مقاصده التشريعية.ويأتي هذا التوجيه ضمن حرص رئاسة المؤسسة على ترصين العمل القانوني، وضمان دقة الإجراءات المتعلقة بحقوق السجناء والمعتقلين السياسيين والمحتجزين، وبما يعزز الشفافية ويكرّس مبدأ سيادة القانون في أداء المؤسسة.

الدكتور السهلاني يستقبل رئيس مجلس محافظة البصرة

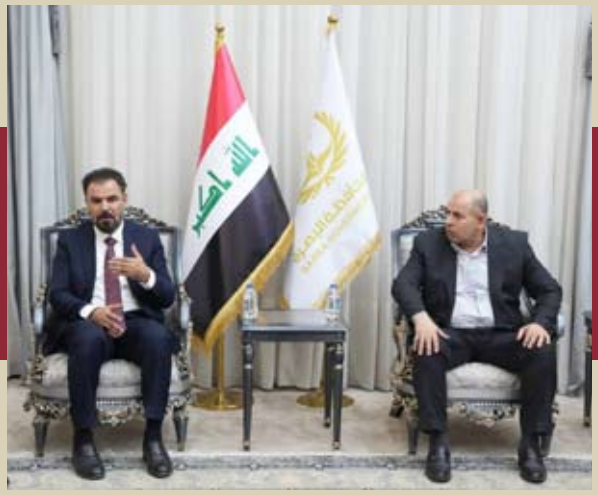

استقبل رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني، رئيس مجلس محافظة البصرة السيد خلف البدران، في مقر المؤسسة بالعاصمة بغداد.وبحث الجانبان خلال اللقاء القضايا ذات الاهتمام المشترك لاسيما التعديل الثاني لقانون مؤسسة السجناء السياسيين، وما تضمنه من فقرات تهدف إلى إنصاف السجناء السياسيين والمحتجزين، وتحقيق العدالة في شمولهم بالحقوق التي أقرتها الدولة لهم.وأكد الدكتور السهلاني أن المؤسسة ماضية في دعم الشرائح المضحّية،وإن التعديل الجديد يمثل خطوة مهمة في تعزيز العدالة الاجتماعية وتوسيع مظلة الإنصاف.من جانبه، أشاد السيد البدران بجهود المؤسسة في تطوير خدماتها والاهتمام بشريحة السجناء السياسيين، مؤكداً استعداد مجلس محافظة البصرة للتعاون المشترك بما يخدم هذه الفئة الوطنية

رئيس المؤسسة يعزي
مدير عام الدائرة القانونية بوفاة والدته

قـدّم رئـيـس الـمـؤسـسـة الـدكـتـور وليد السهلاني التعازي والمواساة إلى السيد زيـدان خلف التميمي مدير عـام الدائرة القانونية في المؤسسة، بوفاة والدته (رحمها الله).

وحضر الدكتور السهلاني والوفد المرافق له مجلس العزاء، معربًا عن عميق مواساته ومشاركته لأهل الفقيدة أحزانهم بهذا المصاب الأليم، سائلًا المولى عزّ وجلّ أن يتغمدها بواسع رحمته، ويسكنها فسيح جناته، ويلهم ذويها الصبر والسلوان.

مؤسسة السجناء السياسيين ووزارة التعليم العالي توقعان
محضر تعاون لدعم طلبة الدراسات العليا

وقّـعـت مؤسسة السجناء السياسيين ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، محضر تعاون مشترك يتضمن استثناء طلبة الدراسات العليا المشمولين بقانون الـمـؤسـسـة مـن بـعـض شـروط القبول، وذلك مراعاةً لظروفهم الخاصة وتقديراً لتضحياتهم وتـاريـخ عوائلهم الوطني.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس لمؤسسة أن الـمـحـضـر وُقّـــع مـن قـبـل الدكتور السهلاني، ووكيل الوزارة للشؤون العلمية الدكتور حيدر عبد ضهد، ممثلاً عن وزارة التعليم العالي.وأكد الطرفان أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهود دعم وتمكين شريحة السجناء السياسيين وأبنائهم من مواصلة مسيرتهم الأكاديمية.وفي هذا السياق، بيّن السهلاني أن المؤسسة تعمل بتنسيق مستمر مع جميع الجهات الحكومية لتحقيق العدالة التعليمية والإنـصـاف لشريحة قـدمـت الكثير في سبيل الـوطـن، مـشـيـراً إلى أهمية هذا التعاون في توفير فرص حقيقية لهم.

ويشمل المحضر استثناء المشمولين من شرط الإقامة، و منح عدم الممانعة للموظفين المشمولين للحصول على فرص تعليمية أو ابتعاث، وكذلك ندرة الاختصاص،فضلاً عن استثنائهم من شروط القبول في دليل جامعات الابتعاث.

مؤسسة السجناء السياسيين تستحدث قسماً لتوثيق جرائم النظام المباد

بتوجيه من معالي رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني، استحدثت المؤسسة قِسماً خاصاً لتوثيق جرائم النظام السابق، نظراً لأهمية هذا الملف في حفظ وتوثيق الحقبة الماضية وما شهدته من انتهاكات بحق السجناء والمعتقلين والمحتجزين السياسيين.

وأكد الدكتور السهلاني أن إنشاء هذا القسم يأتي في إطار سعي المؤسسة إلى توثيق الجرائم والانتهاكات التي تعرض لها ضحايا النظام الدكتاتوري المباد، بما يسهم في بناء قاعدة بيانات رسمية تحفظ حقوق المتضررين وتوثّق

للتاريخ معاناة تلك المرحلة.من جانبه، دعا مدير عام دائرة العلاقات والإعلام في المؤسسة السيد عدي الخدران جميع السجناء والمعتقلين والمحتجزين السياسيين إلى تزويد القسم الجديد بما يمتلكونه من وثائق أو مستندات أو أدلة تثبت جرائم النظام السابق، وذلك لغرض أرشفتها وحفظها في سجلات المؤسسة الرسمية.وأوضح الخدران أن هذه الخطوة تمثل جهداً وطنياً وإنسانياً لحماية الذاكرة العراقية من الطمس أو التحريف، مؤكداً حرص المؤسسة على استقبال جميع الوثائق وفق آليات دقيقة تضمن حفظها وأرشفتها بشكل علمي ومنهجي.

مؤسسة السجناء السياسيين
تحتفي باليوم الوطني وفاءً لتضحيات الأحرار

برعاية رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني نظّمت دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية حفلاً مركزياً بهيجاً جسّد معاني الوحدة الوطنية والاعتزاز بتاريخ العراق المشرق ونضاله الطويل من أجل الحرية والسيادة والكرامة الإنسانية.

استُهلّ الحفل بتلاوةٍ عطرةٍ من آيات الذكر الحكيم ثم وقف الحضور وقفة إجلالٍ واعتزازٍ لأداء النشيد الوطني ونشيد السجين السياسي، أعقبها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الوطن الذين رَوَوا أرض العراق بدمائهم الطاهرة.

ونيابةً عن رئيس المؤسسة الدكتور وليد السهلاني، ألقى مدير عام دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية السيد عدي الخدران كلمةً أكّد فيها أن إحياء اليوم الوطني يحمل بعداً إنسانياً ووطنياً عميقاً، لأنه يستحضر نضال فئةٍ قدّمت للعراق أنبل صور الصبر والثبات، مشيراً إلى أن المؤسسة ماضيةٌ في رسالتها لتخليد سير الأبطال الذين عانوا في السجون من أجل أن يبقى الوطن سيّد نفسه، حراً كريماً بين الأمم.

وتخلّل الحفل عرضُ فيلمٍ وثائقيٍّ من إنتاج دائرة العلاقات والإعلام، جسّد مسيرة العراق ونضال شعبه الأبي ، في رحلةٍ بصريةٍ مؤثرةٍ عبر التاريخ والتضحيات التي صاغت هوية الوطن ورسّخت في الوجدان معاني الصمود والكرامة.

وفي ختام الحفل، ألقى الشاعر قاسم ضيدان قصيدةً وطنية مؤثرة، نسج في أبياتها معاني الفخر والانتماء، معبّراً عن حب الوطن وتقدير تضحيات أبنائه الأبطال.

ندوة توعوية في التعريف بالمخدرات ومخاطرها

أقامت دائرة العلاقات والإعلام بالتعاون مع جهاز الأمن الوطني العراقي، ندوة توعوية ضمن حملة الوقاية من مخاطر المخدرات، تناولت موضوع التعريف بالمخدرات وأنواعها وأسباب الوقوع فيها، والتي ستستمر لمدة سبعة أيام.قدم الندوة عدد من ضباط جهاز الأمن الوطني العراقي، الذين استعرضوا أنواع المواد المخدرة والعقاقير المؤثرة عقلياً، وشرحوا الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى تعاطيها أو الإدمان عليها. كما تطرق المحاضرون إلى الفقرات القانونية المتعلقة بجرائم المخدرات، موضحين العقوبات المقررة بحق المتاجرين والموزعين والمروجين لهذه المواد، وفق القوانين العراقية النافذة.

ممثل مؤسسة السجناء يشارك في الاجتماع الأول للجنة مراقبة وتنفيذ الضوابط التنظيمية وسيادة الجودة في العراق

شارك ممثل مؤسسة السجناء السياسيين الاستاذ اياد كاظم ،في الاجتماع الأول للجنة مراقبة وتنفيذ الضوابط التنظيمية وسيادة الجودة في العراق، بمشاركة ممثلين عن الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والقطاع الخاص، وعدد من المديرين العامين .

وأكد وكيل وزارة التخطيط للشؤون الفنية ماهر حماد جوهان في كلمة ألقاها نيابةً عن وزير التخطيط ، أن هذا الاجتماع التأسيسي للجنة الجودة الوطنية يمثل خطوة مهمة نحو تعزيز ثقافة الجودة في مؤسسات الدولة، مشيراً إلى أن الجودة تُعد المحرّك الأساس للتنمية المستدامة ورفع كفاءة الأداء الحكومي وتحقيق رضا المواطن.

وأوضح جوهان أن وزارة التخطيط تعمل وفق سياسات متكاملة ترتكز على بناء منظومات إدارية حديثة وفعّالة، وتطوير القدرات المؤسسية والبشرية، ومواءمة الجهود الوطنية مع المعايير الدولية بما ينسجم مع البرنامج الحكومي.من جانبه، بيّن رئيس الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية الدكتور فياض محمد عبد، أن اللجنة تعد منصة وطنية لتوحيد الجهود بين مؤسسات الدولة والقطاعين العام والخاص، لرفع مستوى المنتجات والخدمات وتطوير منظومة متكاملة منسجمة مع المعايير الدولية، مشيراً إلى أن خطة استراتيجية خمسية (2026-2030) تم إعدادها لتعزيز الجودة في مختلف القطاعات، ودعم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

قسم شؤون المرأة ينظم ورشة تثقيفية بعنوان "رحلة في الحكمة والبصيرة"

نظمت دائرة العلاقات والإعلام/ قسم شؤون المرأة ورشة تثقيفية ضمن المحور الاجتماعي للاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية، حملت عنوان "رحلة في الحكمة والبصيرة"، قدّمتها الأستاذة إسراء كوراني.

تناولت الورشة مفاهيم الحكمة في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، وأهمية تعزيز الوعي الذاتي لدى المرأة من أجل بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية، فضلاً عن تسليط الضوء على دور المرأة العراقية في نشر ثقافة التسامح والإيجابية داخل الأسرة والمجتمع.

وفي تصريحٍ لمديرة قسم شؤون المرأة السيدة سعدية عذيب، أكدت أن هذه الورشة تأتي في إطار تنفيذ برامج المؤسسة الهادفة إلى تمكين المرأة وتطوير قدراتها الفكرية والاجتماعية، مشيرةً إلى أن القسم يسعى من خلال سلسلة من الأنشطة التثقيفية إلى ترسيخ مفاهيم الوعي والتنمية الشاملة للمرأة، بما ينسجم مع توجهات الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية.

واختُتمت الورشة بمداخلاتٍ ونقاشاتٍ تفاعلية بين المشاركات، عبّرن خلالها عن شكرهن لإدارة المؤسسة على دعمها المستمر لمثل هذه المبادرات الهادفة إلى الارتقاء بواقع المرأة العراقية، تلا ذلك توزيع بعض الهدايا من الكتب الدينية على الحاضرات تقديرًا لمشاركتهن وحرصهن على الاستفادة من محتوى الورشة.

قسم شؤون المرأة ينظم برنامجًا تثقيفيا دينيًا بالتعاون مع مركز الثقافة الأسرية في العتبة العباسية

نظّمت دائرة العلاقات والإعلام / قسم شؤون المرأة ، بالتعاون مع مركز الثقافة الأسرية في العتبة العباسية المقدسة، برنامجًا تثقيفيًا دينيًا تحت عنوان «خطوات طفلك الأولى نحو التألق»، وذلك على قاعة مركز الصديقة الطاهرة (عليها السلام).

تضمّن البرنامج محاضرة توعوية تناولت المشكلات التي تواجه الأسرة مع بداية العام الدراسي الجديد، وكيفية التعامل معها بأساليب تربوية سليمة تعزز الثقة بالنفس لدى الأطفال، وتساعد الأمهات في تهيئة بيئة داعمة للتفوق الدراسي والنفسي.

وفي تصريح لها، أكدت مديرة قسم شؤون المرأة السيدة سعدية عذيب أن هذا البرنامج يأتي ضمن سلسلة من الأنشطة المشتركة مع المؤسسات الدينية والثقافية الهادفة إلى تمكين المرأة العراقية معرفيًا وتربويًا، مشيرةً إلى أن "الاهتمام بالطفل هو مسؤولية تبدأ من وعي الأم، وأن مثل هذه البرامج تسهم في بناء جيلٍ متوازنٍ فكريًا وسلوكيًا".

مؤسسة السجناء السياسيين تنظم ندوة (أكتوبر الوردي) لتعزيز الوعي بسرطان الثدي

برعاية معالي رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني، أقامت دائرة العلاقات والإعلام / قسم شؤون المرأة، ندوةً تثقيفية توعوية بعنوان (أكتوبر الوردي – رسالة وعي وأمل)، وذلك في إطار فعاليات الشهر العالمي للتوعية بسرطان الثدي وتهدف الندوة إلى تسليط الضوء على أهمية التوعية بسرطان الثدي وتعزيز ثقافة الفحص المبكر بين النساء، لما له من دور أساسي في الوقاية والعلاج المبكر وتقليل نسب الخطورة.قدّمت الندوة الدكتورة أبرار صادق علي، طبيب اختصاص ومسؤول القسم الفني في مركز أورام الصدر / دائرة صحة بغداد الرصافة، التي بيّنت أهمية الكشف المبكر، والعلامات التحذيرية للمرض، وطرق الوقاية، وأثر الدعم النفسي والاجتماعي للمصابات.

وشهدت الندوة حضور عدد من موظفات المؤسسة ومنتسباتها، اللواتي عبّرن عن تفاعلهن الكبير مع المحاضرة، مشيداتٍ بمبادرات قسم شؤون المرأة في إقامة الأنشطة التوعوية الهادفة التي تُسهم في تعزيز الوعي الصحي بين النساء.

وفي تصريحٍ لها، أكدت مدير قسم شؤون المرأة في المؤسسة الأستاذة سعدية عذيب، أن هذه الندوة تأتي ضمن البرنامج التوعوي السنوي الذي يعنى بصحة المرأة وسلامتها الجسدية والنفسية، مبينةً أن القسم يحرص على إقامة فعاليات دورية تهدف إلى نشر ثقافة الوعي الصحي وتمكين المرأة من متابعة فحوصاتها الدورية بشكل منتظم.

وفي ختام الندوة، قدّم القائمون على الفعالية شكرهم للدكتورة أبرار على جهودها التوعوية، مؤكدين استمرار المؤسسة في تنظيم مثل هذه الأنشطة التي تخدم المجتمع وتواكب الاهتمام الحكومي بصحة المرأة العراقية

وفد العلاقات العامة في المؤسسة يزور مديرية التوثيق والمحفوظات في مؤسسة الشهداء

زار وفد من قسم العلاقات العامة في مؤسسة السجناء السياسيين، مديرية التوثيق والمحفوظات في مؤسسة الشهداء، حيث التقى الوفد مدير المديرية الدكتور مؤيد السعدي.وأكد معاون مدير قسم العلاقات العامة في مؤسسة السجناء السياسيين، السيد سلمان راشد، أن هذه الزيارة تأتي في إطار حرص المؤسسة على ترسيخ التعاون مع مؤسسة الشهداء وتبادل الخبرات في مجالات التوثيق والأرشفة، مشيراً إلى أن هذه الجهود المشتركة تعكس المسؤولية الوطنية في حفظ التاريخ وصون حقوق الضحايا.من جانبه أوضح الدكتور مؤيد السعدي أن الأولوية كانت تنصب على أرشفة ملفات الشهداء لما تمثله من حاجة ملحّة لعمل اللجان وتنظيم الاستحقاقات، مؤكداً في الوقت نفسه أن العمل جارٍ على أرشفة ملفات السجناء، واعداً بتزويد المؤسسة خلال الفترة المقبلة بما يحقق متطلبات مشروع موسوعة السجناء المضطهدين.
واختتم اللقاء بالتأكيد على استمرار التعاون في مجال تبويب وتوسيع الشراكات الإعلامية والأكاديمية بما يرسخ الحقائق التاريخية للأجيال المقبلة.

لجنة تبسيط الإجراءات في المؤسسة تشارك في ورشة وثيقة السياسات التنفيذية لحوكمة تبسيط الإجراءات

شاركت اللجنة الفرعية لتبسيط الإجراءات في مؤسسة السجناء السياسيين في ورشة تدريبية مخصصة لعرض ومناقشة وثيقة السياسات التنفيذية لحوكمة منظومة تبسيط الإجراءات والخدمات الحكومية في العراق.
وأكد مستشار رئيس مجلس الوزراء للتنمية الإدارية و رئيس اللجنة العليا لتبسيط الإجراءات والخدمات الحكومية
الدكتور عقيل محمود الخزعلي في كلمته أن هذه الوثيقة تعد خارطة طريق وطنية تهدف إلى معالجة تعقيد الإجراءات الحكومية والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمواطنين مشيراً إلى أنها تتناول محاور متعددة أبرزها الحوكمة الإجرائية ورفع مستوى الخدمات وتعزيز الامتثال المؤسسي إلى جانب إدارة المخاطر والفرص ودمج معايير الذكاء المؤسسي والاستدامة في بيئة العمل الحكومي.

مديرية سجناء ديالى تتفق مع مديرية الزراعة في المحافظة على تخصيص 11 ألف دونم لإقامة مدينة سكنية لشريحة السجناء السياسيين

بتوجيه من معالي رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني ،زار مدير مديرية سجناء ديالى السيد نهاد التميمي ، مدير زراعة ديالى الأستاذ إياد ذياب أحمد، حيث تم الاتفاق على تخصيص مساحة 11 ألف دونم في منطقة مدينة البرتقال بقضاء الخالص قرب سيطرة مدرع، لاستثمارها وبناء مدينة سكنية لشريحة السجناء السياسيين.

وفي تصريحٍ له، أكد مدير مديرية سجناء ديالى السيد نهاد التميمي أن:"هذا المشروع يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق الاستقرار الاجتماعي والمعيشي لشريحة السجناء السياسيين، عملنا مستمر وبتوجيه مباشر من رئاسة المؤسسة على متابعة جميع الفرص الاستثمارية التي تضمن لهذه الشريحة حياة كريمة وسكناً لائقاً."

وأضاف التميمي: "نتقدم بالشكر والتقدير للسيد محافظ ديالى الأستاذ عدنان الشمري، وللسيد مدير زراعة ديالى الأستاذ إياد ذياب أحمد، على تعاونهم الكبير واستجابتهم السريعة لتخصيص هذه المساحة المهمة من الأراضي، التي ستكون نواة لمشروع سكني خدمي متكامل يخدم أبناء المؤسسة في المحافظة."

مديرية سجناء ذي قار تقيم ورشة توعوية للحد من ظواهر الفساد ونشر ثقافة الشفافية

أقامت مديرية سجناء ذي قار بالتعاون مع هيئة النزاهة الاتحادية – مكتب ذي قار ، ورشة عمل توعوية بعنوان:

(الحد من ظواهر الفساد ونشر ثقافة الشفافية)، قدّمها المحقق الأستاذ حامد هادي عبد الله.

وشهدت الورشة حضور جميع موظفي المديرية، حيث كان في استقبال وفد هيئة النزاهة السيد ميس حاتم الخفاجي مدير المديرية، الذي رحّب بالحضور وأثنى على مبادرة الهيئة في تعزيز الوعي القانوني والإداري داخل مؤسسات الدولة.

وفي ختام الورشة، عبّر الأستاذ حامد هادي عن شكره لحسن الاستقبال والضيافة، كما جرى تبادل كلمات الشكر والتقدير بين الجانبين، مؤكدين أهمية استمرار التعاون المشترك وتنظيم المزيد من الورش والندوات بما يسهم في رفع كفاءة الموظفين وتعزيز قيم النزاهة والشفافية في العمل المؤسسي.

مجلس محافظة ذي قار يعقد اجتماعاً لمناقشة آلية فرز وتوزيع الأراضي للمشمولين بقانون مؤسسة السجناء السياسيين

بناءً على توجيه من رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني ، شارك مدير مديرية سجناء ذي قار الاستاذ ميس حاتم الخفاجي والوفد المرافق له في الاجتماع الذي عقده رئيس مجلس محافظة ذي قار الأستاذ عزة الناشي، بحضور عدد من المسؤولين والمعنيين بملف توزيع الأراضي السكنية للمشمولين بالقانون .وحضر الاجتماع كلٌّ من: عضو مجلس المحافظة الأستاذة رواسي كريم الجابري، ومعاون مدير مؤسسة الشهداء الأستاذ الأستاذ علي غني، والأستاذ رافد مدير تنظيم المدن في بلدية ذي قار، إضافة إلى السيد حربي الموسوي وعددٍ من المشمولين بالقانون.وجرى خلال الاجتماع بحث آلية فرز وتوزيع الأراضي السكنية بما يضمن تحقيق العدالة والشفافية في منح الاستحقاقات، ومراعاة الضوابط القانونية المعتمدة من قبل مؤسسة الشهداء والسجناء السياسيين.وفي ختام الاجتماع، أكّد رئيس مجلس المحافظة الأستاذ عزة الناشي على أهمية المضي قدماً في استكمال الإجراءات الإدارية والفنية الخاصة بعمليات الفرز والتوزيع، مشدداً على ضرورة التنسيق المستمر بين الجهات ذات العلاقة لتأمين حقوق جميع المستحقين دون تأخير.

توزيع (25) قطعة أرض سكنية على السجناء السياسيين في ديالى

بجهود حثيثة من قبل رئيس مؤسسة السجناء السياسيين الدكتور وليد السهلاني وبإشراف ورعاية محافظ ديالى السيد عدنان محمد الشمري شهدت محافظة ديالى، حفل توزيع (25) قطعة أرض سكنية في قضاء مندلي على شريحة المشمولين بقانون المؤسسة. وجرى الحفل بحضور مدير مديرية سجناء ديالى السيد نهاد التميمي، وعدد من المستفيدين وذويهم.وفي كلمة له خلال الحفل، أكد التميمي أن هذا الإنجاز "جاء ثمرة تعاون مثمر بين المؤسسة والمحافظة وبلدياتها ويعكس الحرص على إنصاف السجناء السياسيين وتوفير السكن الكريم لهم".

كلمة
الله هي العليا

الشيخ طالب الرضوان

ادفع بالتي هي أحسن

يُقدّم القرآن الكريم منهجًا إنسانيًا راقيًا في بناء الفرد والمجتمع، قوامه الأخلاق والتسامح وضبط النفس. فمنذ اللحظة الأولى لدعوته، جعل القرآن الأخلاق أساس رسالته وهدفها الأسمى، كما عبّر عن ذلك النبي الأكرم (ص) بقوله: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فالغاية ليست مجرد تشريع القوانين أو تنظيم العلاقات، بل تهذيب النفس وإقامة مجتمع يسوده العدل والرحمة.

وعندما يتناول القرآن الخلافات البشرية وما يرافقها من توتر وغضب وانتقام، فإنه لا يعالجها بردود الأفعال الغاضبة، بل يوجّه الإنسان إلى كظم الغيظ والعفو عن الناس. يقول تعالى: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، فيجعل من كظم الغيظ والعفو طريقًا إلى محبة الله وإلى سلام المجتمع.

فالقرآن الكريم يدعو إلى أن يُقابَل الشر بالخير، والسيئة بالحسنة، لأن الإحسان وحده قادر على تحويل العداء إلى صداقة، والخصومة إلى مودة. يقول الله تعالى:

«ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (فصلت: 35-34).

بهذا الأسلوب الراقي يربّي القرآن النفس الإنسانية على الصبر وضبط الانفعال، فلا تنجرّ وراء الغضب أو الانتقام، بل تسمو بالإحسان والعفو.

ويقدّم القرآن نماذج عملية لهذا الخلق العظيم، منها قوله تعالى عن عباد الرحمن: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» (الفرقان: 63). فهم أناس متواضعون، لا يستفزهم الجهل، بل يجيبون بالسلام، لأن هدفهم الإصلاح والهداية لا الجدال والخصومة.

حتى في موضع القصاص، لم يُغفل القرآن قيمة العفو والتسامح، فجعل العفو تخفيفًا ورحمةً من الله، فقال سبحانه:

«فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ» (البقرة: 178).

وهكذا ترتفع دعوة القرآن فوق منطق العقاب والانتقام، لتؤسس لمجتمع رحيم يسوده التفاهم والتراحم، لا الحقد والخصام.

إن مبدأ «ادفع بالتي هي أحسن» هو مشروع حضاري متكامل لبناء مجتمع متسامح متوازن، يقوم على الرحمة والإحسان، ويواجه الشر بالخير، والعداء بالمحبة. إنها دعوة لتربية الإنسان على السمو في الفكر والسلوك، ولصناعة عالمٍ أكثر سلامًا وعدلًا وإنسانية.

معرض الكتاب واللوحات الفنية في الجامعة المستنصرية يجسد تضحيات السجناء السياسيين

في رحاب الجامعة المستنصرية، امتزج الحبر باللون لتُروى حكايات الصبر والكرامة، ويعود صدى السجون المظلمة عبر كتبٍ ولوحاتٍ تجسّد وجع الوطن وإصرار أبنائه على الحياة والحرية.
أقامت دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية في مؤسسة السجناء السياسيين معرضاً للكتاب واللوحات الفنية في الجامعة المستنصرية/ كلية التربية، دام المعرض لمدة يومين، إذ تضمن مجموعة من إصدارات المؤسسة التي توثق معاناة السجناء السياسيين وتضحياتهم، ولوحاتٍ فنية تجسّد ما حدث من انتهاكات في سجون النظام البائد.

تقرير – علا فارس

وزار المعرض معاون مدير عام دائرة العلاقات والإعلام السيد نعيم ياسين، مؤكداً أهمية إقامة هذه المعارض داخل الجامعات لما تمثله من فرصة لتعريف فئة الشباب بتاريخ وطنهم ونضال المضحين من أجل الحرية والكرامة، مشيراً إلى أن المعرض يجسد جزءاً من الذاكرة الوطنية التي لا ينبغي أن تُنسى.
وأشاد السيد ياسين بالتعاون المثمر مع الجامعة المستنصرية، موجهاً شكره لرئاسة الجامعة وعمادة كلية التربية على دعمهم لهذا النشاط الثقافي الذي يعكس قيم الحرية والتضحية.
من جانبه، رحّب الدكتور طارق هاشم، عميد كلية التربية، بإقامة المعرض داخل الحرم الجامعي، مؤكداً أهمية تطوير التعاون الثقافي والإعلامي بين الجامعة والمؤسسة من خلال مذكرة تفاهم مستقبلية تدعم الأنشطة المشتركة.
وشارك في الجولة الختامية كلٌّ من الدكتور محمد جاسم العبيدي، عميد كلية السياحة، والدكتور قصي عباس الأبيض، عميد كلية التربية الأساسية، وأعربا عن إعجابهما بمحتوى المعرض وما حمله من رسائل إنسانية ووطنية خالدة.
وأوضح أمين المكتبة في قسم الشؤون

الثقافية، الأستاذ فؤاد عبد المجيد، أن المؤسسة حرصت على أن تتضمن المعروضات توثيقاً حقيقياً لجرائم النظام البائد من خلال سلسلة إصداراتها المعروفة بـ "السلسلة الذهبية لأدب السجون"، لتبيّن ما تعرّض له أبناء الشعب العراقي من انتهاكات.

وعرض مدير شعبة المتحف الفنان عادل عبد عطبان أعماله الفنية التي تخلّد مواقف السجناء وصمودهم، وقدم شرحاً تفصيلياً حول الرموز والدلالات التعبيرية في لوحاته.

وشكر الطالب في كلية الآداب/ قسم التاريخ محمد ناصر مؤسسة السجناء السياسيين على هذه المبادرة، قائلاً: "إنها مبادرة فاعلة تهتم بفئة الشباب، وبالخصوص الطلاب منهم، ونحن سعداء ومحظوظون بهذا الاهتمام والدور الذي تقوم به المؤسسة لتوعيتنا بمعرفة تاريخنا المعاصر، وهو ما ينفعنا في دراستنا لمادة جرائم البعث، ويترسخ في ذاكرتنا لننقل للأجيال بعد التخرج معلومة حقيقية من مصدرها الأم، ألا وهي مؤسسة السجناء السياسيين. فالسجناء الذين يقيمون هذه الندوات والمعارض هم شهود أحياء ينقلون لنا ما عاشوه وما جرى على الوطن في تلك الحقبة التي يمجدها البعض الآن، ونحن نمنع وصول معلومة كاذبة إلى الجيل اللاحق إن شاء الله. بوركت جهودكم".

وشهد اختتام المعرض إقبالاً كبيراً من الطلبة، اطّلعوا خلاله على الكتب واللوحات التي عكست معاناة السجناء في حقب الظلم والدكتاتورية.

وهكذا يبقى الفن والكلمة شاهدين على مرحلة من الألم تحوّلت إلى فخر، لتواصل الأجيال حمل راية الوعي والوفاء لتضحيات السجناء الذين خطّوا بآلامهم ملامح الوطن الجديد.

أحرار تحاور السجين السياسي

عقيل حميد بدن الدلفي

- كنا في غرفة 4×5 أمتار وفيها 45 سجينا .

- أعدموا أخي الأكبر وكان طالبا في كلية الطب ـ مرحلة ثالثة .

أخذ النظام البعثي عهدًا على نفسه بتصفية النخب التوعوية المثقفة والمؤثرة في المجتمع، والتي تخالفه في الرؤى والمبدأ، ليضمن لنفسه البقاء كما يظن، ولا بقاء له كما أثبتت الأيام.
فنراه يعمد إلى الطبيب والمهندس والتربوي وغيرهم من المثقفين فيعتقلهم، لا لشيء، لمجرد أنه يراهم يبحرون ضد التيار.
واليوم نلتقي أحد الضحايا، وهو من العوائل المضحية التي قدمت الكثير، فلديها شهيد وسجين ومعتقل.
نلتقي السجين السياسي عقيل حميد بدن الدلفي ليحكي لنا مشكورًا عن تلك الظلامات.

حاوره / جواد عبد الكاظم

- قبل الاعتقال، هل من علامات تشير إلى ذلك؟

- منذ عام 1963 كان بيتنا الواقع في بغداد ـ راغبة خاتون ، يقيم المجالس الحسينية برعاية والدي، وكان الناس يختلفون إليه من كل حدب وصوب، ولهذا جعلنا النظام البعثي تحت أنظاره، وكان شديد المراقبة لذلك البيت، لا سيما أن أهله كانوا ممن لا ينتمون إلى حزب البعث. كل هذه وغيرها كانت علامات تشير إلى الاعتقال.

- متى اعتُقلت، ومالعذابات التي تعرضتَ لها؟

- اعتُقلت بتاريخ 9/3/1982 من قبل الجهات الأمنية، وكنت طالبًا في الصف الخامس العلمي، وبتاريخ 7/3 اعتقلوا أخي الأكبر وكان في كلية الطب المرحلة الثالثة، وهو من مواليد 1953، وبتاريخ 8/3 اعتقلوا أخي الآخر وكان في معهد المهن الصحية، حيث بقي ثلاثة أشهر في الاعتقال ثم أُطلق سراحه، لكن أخي الأكبر أُعدم عن عمر ناهز 23 عامًا.

أما تعذيبي فكان بالفَلقة والتعليق في سقف الغرفة، إضافة إلى الصعق بالكهرباء، وهي وسائل لا تمتّ إلى الإنسانية بأيّ صلة.

- صف لنا المحكمة ودور المحامي فيها؟

- سِيقت مجموعتنا إلى المحكمة في 3/7/1982، يرأسها المجرم مسلم، لكن ما أثار استغرابي ودهشتي أن المحامي انبرى قائلًا: "فتشت في كتب السماوات والأرض فلم أجد لهؤلاء رحمة، وأطالب بإنزال أقصى العقوبات."

ولكم أن تتصوّروا أن محاميًا لا يعرف الحق ولا يُوفّق لأن ينطق به، وهو من أقسم أغلظ الأيمان.

- كم سنة قضيتَ في السجن، وبماذا حُكمت؟

- حكمت عليّ المحكمة بالمؤبد وفق المادة 156، حيث قضيت منها عشر سنوات في زنازين البعث الظالم.

- الأكل والشرب والمنام في السجن؟ تحدّث عن كل ذلك.

- كنا في غرفة أربعة × خمسة أمتار، فيها 45 سجينًا. كل شيء فيها صعب: الحركة، المشي، النوم. أضف إلى ذلك الأكل القليل والنوعية الرديئة.

أتذكر مرة أن في قِدْر الشاي (بسطال قديم) أخرجوه واستمروا بتوزيع الشاي علينا، وكان الماء للمرافق محسوبًا، فكيف بالاستحمام؟ حيث انتشر مرض الجرب وغيرها من الأمراض، لذلك أصيب الكثير من السجناء بالتدرن (السل الرئوي)،

وكنت أحدهم، فلبثت في السجن قليلًا حتى نُقلت إلى المحجر، وهو قسم مخصص لأمراض التدرن.

- سمعت أنك اعتُقلت مرة ثانية؟

- نعم، في الشهر العاشر من عام 1992 تم اعتقالي مرة ثانية، وقد أشرف على تعذيبي الملازم كاظم ومديره المجرم مهدي الدليمي، وبسبب مخاوفنا من قانون البعث الذي يقضي بإضافة مدة الحكم الأول إلى مدة الحكم الثاني، فقد دفع والدي ما قيمته سيارة برازيلي أي (500,000) دينار عراقي، وكانت يدا أبي مبسوطتين عنوة لدفع الضرر عني كي لا أقضي ما تبقى من حياتي في السجن.

- الفساد، هل ينتهي في العراق؟

- أقول إن العراق مسؤولية الجميع، وما يقع على المواطنين برأيي أكبر بكثير مما يقع على المسؤولين .

يُراد لنا إعادة بناء الإنسان، لاسيما أن المجتمع إسلامي، ولكن تطبيق الناس للإسلام ضعيف جدًا.

إذن لا فساد في العراق باثنتين: أولًا التزام القانون، وثانيًا التزام الشريعة.

إن مشكلتنا هي ضعف الشعور بالمسؤولية، ومتى ازداد ذلك الشعور بدت فرص القضاء على الفساد سانحة.

- ماذا تقول للحكام العرب في العدوان الإسرائيلي على غزة؟

هناك مقولة للشيخ الوائلي رحمه الله: "لا تتوحد الأمة العربية إلا بقيام الإسلام."

فالحكام العرب عندما يؤمنون بالإسلام نظامًا وشريعة وقانونًا، وليس اسمًا كما هو الحال اليوم، فإن غزة لن ترجع فحسب، بل فلسطين كلها تعود لأصحابها من مخالب العدو، وكل المؤامرات تتحطم على جدار وحدتنا، ولن يكون للشيطان الأكبر أي تدخل في قراراتنا.

- بعد السجن، حدثنا عن المتابعات الأمنية، كيف كانت؟

- كل السجناء عانوا بعد إطلاق سراحهم، حيث كانوا لا يَأمنون حتى على عوائلهم، فهم يشعرون أنهم في سجن ثانٍ كبير،

فكل شهر يجب عليك الحضور إلى مركز الشرطة، حيث رجالات الأمن يستقبلونك استقبالا جافًا بوجوه فظة وقلوب غليظة، يستفهمون عن عملك، من يزوركم، هل لديك أصدقاء؟ وأسئلة أخرى كثيرة.

وبعض السجناء يُضرب ويُهان.

وأنا شخصيًا أُطلق سراحي بتاريخ 21/12/1991، جاؤوا إليّ في اليوم الثالث لإطلاق سراحي، فراجعت على أثرها أمن الأعظمية، ومنها إلى أمن الصليخ، وهكذا، المهم أنهم يشغلونك.

- السجناء يوثّقون ما مرّوا به من ظلم، فهل فكرت بذلك؟

- من الضروري على كل سجين أن يوثق ما مرّ به في زنازين البعث الكافر ليعرف الجمهور ما تعرّض له السجناء السياسيون إبان الحكم الصدامي، ولتبقى وثيقة دامغة على مرّ الأزمان تحكي ظلم البعثيين.

لهذا أمليت على الأستاذ ناهض الهندي قصتي في كتابه شهقة الحوت، حيث تحكي ما مررنا به نحن وعوائلنا وما لقينا من ظلم وجور، وبعض إخواننا له أكثر من كتاب.

أقول إن على السجين السياسي أن يبقى متصدّيًا ولا ينسحب من الساحة، لأنها مسؤولية شرعية ووطنية وأخلاقية.

والمؤسسة عبّرت عن مسؤوليتها تجاه تاريخ وجهاد وتضحيات السجناء من خلال مشاركتها في معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته 26، ووفاءً منها لجمهورها العريض قامت بعدد من الأنشطة الثقافية والتوثيقية بتسليط الضوء على تجاربهم المريرة في زنازين البعث المجرم من خلال ما وثّقوه بأقلامهم عنها، كما وزّعت مجموعة من إصداراتها من أدب السجون كهدايا إلى دور النشر.

- ما رأيك بأداء المؤسسة وما قدمته للسجناء؟

جميل أن تحتضن المؤسسة أبناءها، وهذه من قوانين العدالة الانتقالية، وبرأيي أن المؤسسة حققت ما نسبته 65% ، وأطالب المؤسسة بتحقيق المزيد لهذه الشريحة التي قدمت التضحيات.

- كلمة أخيرة ؟

أسأل الله أن يجعل هذا البلد آمنًا ويرفل أهله بالسعادة والطمأنينة، وإن شاء الله يتصدّى له ناس أكفاء ، وأذكر بالخصوص تجمع المضحين، إذ قامت مجموعة من السجناء بالترشح للبرلمان، وهنا أستغل مجلتكم الغراء في أن أدعو السجناء وذوي الشهداء بأن يكون لهم صوت برلماني من خلال إعطاء أصواتهم لهؤلاء المرشحين المضحين لتمثيلهم في البرلمان.

مفهوم العمالة في الثقافة البعثية

د. رائد عبيس

أطلق حزب البعث صفة وتهمة وجرم العمالة بدلالات متعددة، تبعاً لطبيعة التوظيف الثقافي، والأيديولوجي، والسياسي، والقانوني، لهذا المفهوم، وجعل منه مفهوماً حاضراً في جميع خطاباته، ومخاطباته، وتشريعاته، قاصدا بها تلك المعاني الصريحة، أو المضمرة التي يشير بها إلى جمهور الحزب وأعضائه، حتى بات جميع من هم في تشكيلات الحزب يخافون أن تلاحقهم هذه الصفة التي تحولت إلى (جرم) قانوني بتوظيف المادة (156) من قانون العقوبات العراقي، لصالح الدفاع عن سياسة الحزب، وقرارات مجلس ثورته. فما بالك بمن هم خارج الحزب، ومن أحزاب تعد خصوماً، ومنافسين، وعداءً لحزب البعث؟!

أخذت تتسع دائرة هذه التهمة، حين تصاعد حكم حزب البعث، ولا سيما في مرحلة حكم صدام حسين، فكثر معتقلوها، وجُرِّمَ بها طائفة كبيرة من الأحزاب العراقية وجماهيرها، مثل: الحزب الشيوعي، وحزب الدعوة الإسلامية، والأحزاب الكردية، فضلاً عن أفراد، وجماعات، وكيانات، وطوائف، مثل: الكورد الفيليين، والشيعة، وشخصيات وطنية كثيرة، تم اعتقالها، أو نفيها، أو قتلها، نتيجة هذه التهمة التي ساق بها حزب البعث وسوّقها، لتصفية جميع من يشعر بمنافستهم، أو بخطرهم، أو بتهديدهم على سلطة حزب البعث العربي الاشتراكي.

تطرف حزب البعث في تناول هذا المفهوم في أدبياته وسياسته، وجعل من تصنيف خصومه أمراً سهلاً جداً، بمجرد أن يصدر قرار يتهم به أطراف سياسية ودينية معينة، ويجرمهم بها، يبدأ يصنفهم على هذا الأساس.

فبدأ بنشر هذا المفهوم في الصحف، والمجلات، والتقارير، والإذاعة، والتلفاز، والاجتماعات، والمخاطبات الرسمية، والنشاطات الحزبية، فكثف من معاني هذا المفهوم ووسّع من تهمته، وخوّف من تلحق بهم هذه الجريمة؛ فمصير من ينال حكمها هو (الإعدام). فأشبعت الماكنة الإعلامية البعثية من حضور هذا المفهوم في الوعي الشعبي العام، حتى بات تهمة سهلة لكل ذي وشاية، أو عين (مخبر)، أو ذي خصومة للنيل من خصمه.

فكانت واحدة من دلالات هذا المفهوم هي الدلالات العسكرية، إذ استعمال مصطلح (الجيب العميل) وهو مصطلح عسكري بعثي أدخله حزب البعث في سياق المخاطبات، والخطابات الحزبية، والسياسية، والعسكرية، وكان يقصد به المنطقة الكردية التي كانت تخوض صراعاً مسلحاً ضد سياسة حزب البعث تجاه القضية الكردية، ولجأ حزب البعث إلى إطلاق هذه التهمة على المقاتلين الكورد، وسكان إقليم كردستان؛ لتسويغ الهجوم عليهم، وتأليب الرأي الشعبي على الجبهة الكوردية، وتجريم مواقفهم وتخوينهم.

وتوسع هذا المعنى ليشمل أي رقعة جغرافية في العراق تصدر منها مواجهة، أو تمرد، أو عصيان لحزب البعث، فتعد على أنها جيب عميل ويستحق السحق والمواجهة بحملة عسكرية مبيدة، وقد فعل ذلك بجريمة الأنفال في الشمال، وفي جنوب العراق في منطقة الأهوار؛ إذ كانت المعارضة تقاتل حزب البعث هناك.

الدلالة الأخرى لهذا المفهوم هي الدلالة السياسية، ويقصد بها اتهام الأحزاب السياسية الأخرى المنافسة لمشروع حزب البعث والمعارضة له، مثل: الحزب الشيوعي، وحزب الدعوة الإسلامية، وهما حزبان ذكرا في المخاطبات الأمنية، والإدارية، والسياسية، والعسكرية على أنهما حزبان عميلان؛ وفي أسباب هذه التهمة حديث سياسي طويل لا محل لذكره هنا. إضافة إلى الأحزاب الكوردية.

ومن الدلالات الأخرى لهذا المفهوم هو الدلالة القومية، فقد أشار حزب البعث في نص قراره المرقم (461) لسنة 1980، بتجريمه حزب الدعوة بالعمالة بما نصه: (أن حزب الدعوة هو حزب عميل مرتبط بالأجنبي وخائن لتربة الوطن والأهداف ومصالح الأمة العربية...).

علما أن هذا القانون ألغي في قرار مجلس النواب العراقي المرقم (39) لسنة 2007.

ما تحته خط يوضح الدلالة القومية من هذا التجريم، وهذه التهمة، إذ كان يقصد (إيران) في ذلك، على أن حزب الدعوة الإسلامية كان جزءاً من امتداد الثورة الإسلامية في ايران، وعبارة الأجنبي كان يقصد بها الإيرانيين، وقد عرف عن حزب البعث حقده على الإيرانيين – الفرس ـ وكرهه لهم، حتى انتهى الأمر إلى محاربتهم طيلة مدة (8) سنوات.

وقد طبق حزب البعث هذا القرار بأثر رجعي على كل عراقي منتمٍ لحزب الدعوة، وتجريمه من تاريخ انتمائه؛ لا من تاريخ صدور القرار؛ مما يعد تجريماً بالتقادم، ومخالفة في الأساس لدستور العراق المؤقت لسنة 1970.

وفي سياق هذه الدلالة القومية اتجه الحزب إلى تخوين الأحزاب الكوردية والشعب الكردي قاطبة على أنهم خونة وعملاء؛ لأنهم لم ينصاعوا إلى سياسة حزب البعث حينها، وقاوموها، ودفعوا لذلك أغلى الأثمان وأبرزها ضحايا الأنفال.

وإن حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي قد جمع في قراراته، وتعليماته، ومخاطباته الرسمية بين مفهومي: (الرجعية، والعمالة)، بل رادف في دلالاتهما السياسية، مثل: توصيفه لحزب الدعوة على أنه (حزب عميل ورجعي)، وقد ذكر ذلك في تسويغه لانقلاب (17 تموز 1968) بالقول: (إن من أسباب التعجيل بالانقلاب هو لقطع الطريق أمام القوى "الرجعية" من الوصول إلى السلطة في العراق). فالعميل في حكم حزب البعث هو رجعي، والعكس صحيح لديه. وعلى الرغم من الدلالة السياسية الواسعة لمفهوم الرجعية إلا أنه ذكر خصوصية لدلالة هذا المفهوم، وبما كان يعنيها بدقة، وهو اتهام لجميع الأحزاب الدينية، وأبرزها حزب الدعوة بالرجعية. وهو ما عرف بمصطلح: (الرجعية الدينية) الذي بيّناه في مقالنا السابق: (مفهوم الرجعية في الثقافة البعثية).

فكان حزب البعث يسترشد للتجريم بجرم (العمالة) من يُسميهم بالرجعيين، بدلالة الانتماء إلى الحزب الشيوعي وإلى حزب الدعوة اللذين جُرِّمَ الانتماء إليهما بدلالة الانتماء الفعلي للحزب، أو بالتعاطف معه، أو بدلالات أخرى، مثل: الصلاة، والتردد على الجوامع، والحسينيات، والمراقد المقدسة، وإطالة اللحية، ودفع الاشتراكات المالية الشهرية، وتداول كتب الحزب، وإصداراته، ومصادره الفكرية، والدفاع عنه، أو عن شخصياته، ومؤسسيه. وقد جرَّم الجميع بالعمالة بدلالة معارضة الحزب، أو عدم الانتماء إليه، أو عدم مجاراة سياسته، أو حتى الاعتراف به.

ومن المؤكد أن إطلاق هذه المفاهيم المليئة بالدلالات الشوفينية تجاه الآخرين كان متأتياً من النزعة الشمولية لأيديولوجيا حزب البعث، وسياسة التفرد بالسلطة، وإزاحة الخصوم، والتفرد بالقرار، وتصنيف الشعب العراقي على أساس الانتماء البعثي، وتوحيد الجبهة البعثية على أسس انتمائية صرفة، وهي ما كانت بداية لتبعيث المجتمع العراقي تحت شعار (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهو ما طغى عليه النزعة القومية التي دفعته إلى عمليات تطهير عرقي في العراق بترحيل الكورد الفيلية، وترحيل التبعية الإيرانية، وقطع أي صلة مع الشعب الإيراني، وتجريم من له علاقات معهم بأي شكل من الأشكال، وتحت ذات التهمة والجريمة وهي (العمالة).

فسياسة التخوين، والتهم، والتجريم الذي اتبعها حزب البعث وعاقب عليها ظلماً وعدواناً، كان قد خالف بها كل الشرائع والتشريعات الدستورية، والقانونية المحلية، والدولية. بل ارتكب بها جرائم بشعة بحق الشعب العراقي بسبب جريمة التجريم هذه.

سائق قطار الموت...

العراقي الذي أنقذ 520 روحًا من أفران تموز

إعداد / أحلام رهك

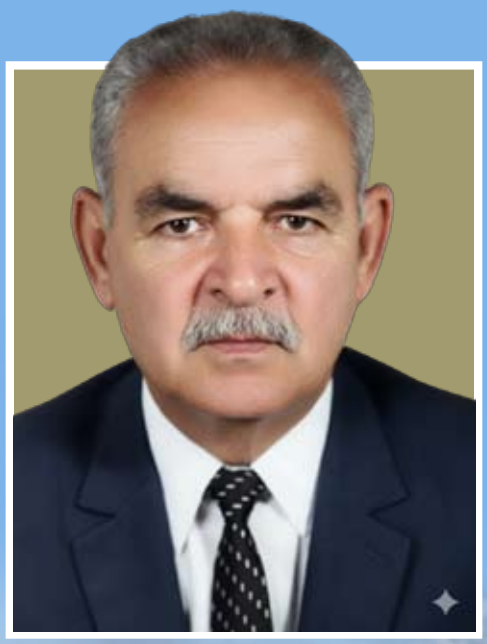

في تموز من عام 1963، تحوّل قطار بضائع إلى رحلة موتٍ جماعي، لكن سائقًا عراقيًا واحدًا غيّر مجرى الحكاية بشجاعته وضميره.

«قطار الموت... رحلة إنسانية» تستعيد واحدة من أكثر الصفحات ألمًا في تاريخ العراق، لتروي كيف انتصرت الإنسانية على الأوامر، ودوّى في الحديد صوت الحياة.

في تلك الليلة اللاهبة من تموز عام 1963، تحوّل قطار بضائعٍ عادي إلى قطارٍ للموت، وتحولت عرباته الحديدية إلى تنانيرٍ حارقةٍ أُغلقت بإحكام على خيرة أبناء العراق من الضباط والمثقفين والمناضلين.

لكن القدر شاء أن يقود ذلك القطار رجلٌ من طينةٍ استثنائية، اسمه عبد عباس المفرجي، أقدم سائق قطارٍ عراقي، وأحد مؤسسي نقابة السكك الحديد عام 1936، ليكتب بقطاره ملحمة إنسانية خالدة.

الرحلة التي بدأت كأيّ رحلة

في فجر الرابع من تموز، دوّى طرقٌ عنيف على باب بيت المفرجي في حي العباسية ببغداد.

كانت مفرزة من حراس المحطة العالمية تطلب حضوره العاجل لقيادة قطار حمولة متجه إلى السماوة، بحجة نقل "مواد حديدية خاصة".

لم يدرِ الرجل أن تلك الرحلة التي وُصفت بالاعتيادية ستتحول إلى واحدة من أكثر الجرائم السياسية بشاعةً في تاريخ العراق الحديث.

عند وصوله إلى المحطة لاحظ أن العربات مقفلة بإحكام، وأنها جاهزة للانطلاق على نحوٍ غير مألوف.

لمح وجوهًا لقياداتٍ عسكريةٍ وحزبيةٍ بارزة من الحرس القومي، ورأى أن شيئًا غريبًا يُدبّر في الظلام.

كانت التعليمات صارمة:

"سر ببطءٍ شديد للحفاظ على الحمولة الحديدية."

لكن الحدس العراقي لم يخذله. كان يعلم أن وراء هذه "الحمولة" سرًا مريبًا.

الجملة التي هزّت قلب السائق

بعد ساعاتٍ من المسير البطيء، توقّف

القطار في محطةٍ صغيرة.
صعد إليه رجلٌ مجهول، اقترب من المفرجي وهمس بكلماتٍ ستغيّر مسار الرحلة والتاريخ معًا:
"خالي... حمولتك مو حديد، حمولتك بشر... من خيرة أبناء شعبنا."
ارتعد المفرجي من الصدمة. أرسل مساعده ليتأكد، فعاد صارخًا:
"حجي... طلع الحجي صدك!"
هناك، في تلك اللحظة، أدرك السائق أنه يقود قطارًا من الجحيم، وأن كل دقيقةٍ في بطء المسير هي موتٌ جديدٌ يتصاعد في داخل العربات المغلقة.

جحيم العربات الحديدية

في الداخل، كان 520 سجينًا سياسيًا محشورين في خمس عشرة عربة حديدية محكمة الإغلاق، بلا نوافذ ولا ماء.
مع شروق شمس تموز، تحوّلت العربات إلى أفرانٍ ملتهبة.
بدأت الأجساد تذوب من شدة الحر، وراح السجناء يتخبطون بين الدعاء والهذيان، بعضهم يئنّ من الالم ، وبعضهم يلعق عرق جسده بحثًا عن قطرة ماء.
أطباء بين السجناء نصحوا رفاقهم بعدم خلع ملابسهم لحفظ طاقتهم كما يفعل البدو في الصحراء، لكن اليأس كان أسرع من النصيحة.
صرخات مكتومة، طرقٌ على الحديد، وأنين يمتد مع صوت القطار الراكض نحو المجهول.
كانت عربات الموت تتحرك ببطءٍ قاتلٍ، والوقت يذبحهم ببطءٍ أشد.

قرار الشرف...

أمام تلك الحقيقة المرعبة، وجد السائق نفسه أمام خيارين:
إما أن يواصل السير البطيء فينفذ الحكم بالموت خنقًا،أو أن يخرق التعليمات ويُسرّع الرحلة لينقذ أرواحًا حُكم عليها ظلمًا.
اختار العراق في داخله.
ضغط على مكبح السرعة حتى أقصى مداه، فتحايل على الأجهزة الأمنية المرافقة وأخفى مؤشرات السرعة، فانطلق القطار كالصاروخ نحو الجنوب.
وفي المحطات، بدأ الأهالي يفهمون ما يجري، فكانوا يخرجون بالماء والثلج لرش العربات وتبريد الحديد.
قالت له امرأة من إحدى المحطات وهي تبكي:
"ارجوك يا ولدي... أوصلهم بسرعة قبل ما يموتون."
كانت تلك الدعوة البسيطة بمثابة قسمٍ مقدسٍ حمله المفرجي في قلبه حتى النهاية.

المعجزة في السماوة...

قبل الموعد المقرر بساعات، وصل القطار إلى محطة السماوة، والمدينة تغلي شوقًا وقلقًا بعد أن وصلها الخبر.
وقف الجميع مذهولين حين فُتحت الأبواب:
خرجت أجسادٌ بشرية هزيلة، نصف عارية، زاحفةً على الأرض، تلهث طلبًا للماء والهواء.
سقط بعضهم على الرصيف، واندفع آخرون نحو صنابير الماء، فيما فقد البعض وعيه تمامًا.
هرع أهل السماوة رجالًا ونساءً وأطفالًا يحملون الماء والطعام، وبدأوا برشّ الوجوه وإنعاش الأجساد.
تحولت المحطة إلى تظاهرة إنسانية عفوية غلبت فيها الرحمة على الرعب، والإيمان بالحياة على طغيان الموت.
في تلك اللحظة أدرك الجميع أن السائق خالف أوامر السلطة، فأنقذ 520 إنسانًا من موتٍ محقق ومنهم حسن سريع ومجموعته اللذين قاموا بمحاولة انقلابية لتحرير المعتقلين السياسيين في معسكر الرشيد والسجن العسكري رقم (1). فشلت الحركة بعد تدخل القوات الحكومية، وأُعدم قادتها ومشاركوها، وكان أغلب المعتقلين الذين شاركوا فيها نُقلوا في ما عُرف بـ قطار الموت إلى سجن نقرة السلمان..

ما بعد الرحلة...

في اليوم التالي، نُقل السجناء إلى سجن نقرة السلمان في رحلةٍ جديدة استمرت 22 ساعة، لكنهم هذه المرة أحياء، بفضل شجاعة رجلٍ واحدٍ آمن بالضمير أكثر من الأوامر.
بعد يومٍ من عودته إلى بغداد، استُدعي عبد عباس المفرجي إلى مديرية السكك، ليُفصل من عمله ستة أشهر، وتُلغى ترقيته.
ابتسم وقال لنجله: "الحمد لله... رجعت مرتاح الضمير."
السائق الذي كتب اسمه في وجدان العراق...
لم يكن عبد عباس المفرجي مجرد سائق قطار، بل كان رمزًا للإنسانية في وجه الجريمة.
كان مجده الأكبر في تموز 1963، حين اختار أن يُسرّع نبض القطار ليُنقذ نبض الوطن.
لقد رحل الرجل بصمت، لكن صوته ما زال يتردّد في ذاكرة العراق:
"الإنسان أغلى من الحديد... والوطن لا يُبنى بالأوامر، بل بالمروءة."

سائق قطار الموت الشجاع عبد عباس المفرجي

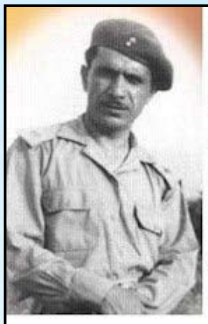
شهيد قطار الموت السيء الصيت الرائد يحيى نادر

صورة 37 من (قائمة معتقلي 8 شباط ...) سجن نقرة السلمان 1964. مجموعة من المناضلين الذين نقلوا بقطار الموت السيء الصيت. من اليسار: 1- خالد الخالدي. 2- جبار خضير الحيدر. 3- الدكتور رافد صبحي أديب. 4- كنعان العزاوي. 5- يوسف شاكر النعيمي.

النافذة التي ابتلعت الاعتراف

كاظم محمد الكعبي

في ذاكرة السجون البعثية، ثمة نوافذ لا تُطلّ على الضوء، بل على الهاوية.

نوافذ خُلقَت لتكون ممرًّا بين العذاب والخلاص، بين أنين الأجساد وصمت الكرامة.

ومن إحدى تلك النوافذ، في معتقل الامن العامة في بداية الثمانينيات، خرج رجلٌ اسمه مالك إلى الخلاص الذي اختاره بنفسه حين ضاق به جدار القسوة، وحين أدرك أن الموت أهون من الاعتراف على زملائه ورفاق جهاده.

تلك النافذة التي كانت آخر كلمة قالها الصمت في وجه الجلادين.

ومن ورائها، ظلّ صدى سقوطه يتردّد في ذاكرة رفاقه، شاهدًا على أن المعتقلات قد تُهزم جسدًا، لكنها لا تموت روحًا.

ينقل السجين السياسي علي عبد الحسين درويش، أحد المعتقلين في معتقل الأمن العامة، مشهدًا من أبشع ما رآه في سنوات اعتقاله في مطلع الثمانينيات.

يقول درويش: "وُضعتُ في ممر ضيّق، معلّقًا من يديّ لثلاثة أيام متواصلة. لم يكن في ذلك المكان سوى صدى صراخ المعذَّبين، يمتزج بأنينٍ متقطع يملأ الجدران رعبًا وصمتًا ثقيلًا. كانت الغرفة المجاورة لي يشرف عليها المجرم سعدون صبري القيسي، وهناك كان العذاب لا ينقطع.

في تلك الغرفة كان يُحتجز رجل يُدعى مالك، من أهالي البصرة، ويظهر انه قيادي في حزب الدعوة الإسلامية. كنت أسمع انينه المتكرر، وأدرك أنه يُعذَّب عذابًا شديدًا، لكنه رغم ذلك لم ينطق بكلمةٍ واحدة يمكن أن تضرّ رفاقه.

في اليوم الثاني جاؤوا بزوجته. سمعت ضحكات الجلادين وهم ينزعون عنها ملابسها أمامه، وقالوا بلهجة فظة: هسّه نغتصبها إذا ما تعترف، باللهجة فاحشة.

عندها صرخ مالك قائلًا: نعم، سوف أعترف!

طلب أن تُفكّ قيوده وأن تُرفع العصابة عن عينيه، فقال سعدون القيسي: راح يعترف... نزلوه.

أنزلوه من الحبل، وفكّوا وثاقه، وأمر سعدون زوجته أن ترتدي ملابسها وتغادر، بعد أن نالت قسطًا من الضرب والإهانة.

في تلك اللحظة، وبينما انشغلوا من حوله، اندفع مالك فجأة نحو النافذة المفتوحة، وقفز من الطابق الثالث إلى الأرض، ثم صمتًا مطبقًا عمّ المكان.

ساد الارتباك بين الجلادين، وسمعت أحدهم يصرخ: سيدي، رمى بنفسه!

فأمر سعدون بتفقّد جثمانه، فعادوا بعد لحظات يقولون: مات.

هكذا انتهت حياة مالك، دون أن يعترف بكلمة، ودون أن يمنحهم شيئًا يمكن أن يستخدموه ضد رفاقه.

تلك إحدى الحكايات التي كنت شاهدًا عليها في أيام اعتقالي القاسية، في مطلع الثمانينيات، في معتقل الامن العامة، حيث كانت كرامة الإنسان تُسحق كل يوم تحت أقدام الجلادين."

كان الفن حاضراً

سعد الحسيني

الناضجون يرون للفن مكانة خاصة، يدخل ضمن احتياجاتهم الضرورية. يرونه مكملاً لتفسيرهم للجمال الذي يأخذ مساحة واسعة للفهم العميق للحرية في الحياة.

منذ سنين المرحلة الابتدائية، داعب حب الفن مشاعري، رغم صعوبة ظروفي الحياتية التي تحيط بي. بدأت أرى في الطبيعة جمالاً ورونقاً منذ أن بدأت علاقتي مع الطين الذي أجلبه من ضفاف الأنهار، كي أحوله إلى قطع هندسية. حين أندمج في تصميمها، كأنني أملك الدنيا وما فيها. إنه الفن حين ينعش المشاعر. إنها الحياة الطيبة التي أرادها الله تعالى لنا. إنه الجانب الذي يغفل عنه الكثير من الناس بسبب أعرافهم وتقاليدهم.

بعد الطين، تطور الذوق إلى الأعمال اليدوية من جذور النباتات، وكذلك ورق الأبرو، إلى أن وصل إلى الفرشاة والأصباغ الزيتية، لينتهي بلوحة رائعة على ألواح الخشب والقماش. حتى وصل الحال بالفوز بجوائز من قبل المشرفين على المعارض.

عشاق الحرية يرون للفن دوراً في ترتيب نسق الحياة رغم كل الظروف، حلوها ومرها. حدث هذا بالفعل رغم قسوة جحيم الأقسام المغلقة في الأحكام الخاصة. كان الفن حاضراً يتسلل بهدوء إلى نفوس السجناء السياسيين ليحمل رسالتهم إلى كل العالم: أن الأحرار لا تمنعهم القضبان والجدران من ممارسة شتى الفنون، لأن الفن إحساس، والأحاسيس بجمال الكون لا تستطيع قسوة وجبروت الاستبداد الوقوف في طريق الفن الخفي، الذي يستذوقه من يقدره فقط.

في داخل الزنزانة، كنا نعمل المسرحيات، ولي الفخر بأنني كنت أحد المساهمين في التأليف والإخراج والتمثيل. أشهرها مسرحية "ملك الموت" في القاطع الأول، زنزانة 15. كانت رائعة ولاقت قبولاً وارتياح الجميع. كذلك أديت لعدة مرات دور "عريف الحفل"، إضافة إلى فقرات للتسلية والمسابقات. عملت على إنشاء فرقة إنشاد، وكذلك فقرات فيها من المرح واللطف. الفن لم يتركنا ولم نتركه في أشد الظروف ضراوة. حتى وجودنا في داخل الزنزانة هو جزء من حبنا للحياة بحرية وكرامة. الفن جزء من حريتنا التي نبقى ننشدها إلى آخر لحظة من أعمارنا. حولنا الزنزانات المظلمة والبائسة إلى حركة وروح تدب في هذا المكان من خلال نفوسنا المرهفة بحب الحياة الكريمة، والجزء الذي لا ينفصل عنا هو الفن. حضوره جعلنا نشعر رغم ضيق الزنزانة، والتي هي عبارة عن قبر مظلم وضيق، بأننا في حياة أخرى واسعة وجميلة. هذا من لطف الله تعالى علينا وعلى الناس.

عباس الحداد..

القاص الذي كتب حكاياته على جدران السجن

ليس كل من يدخل السجن يخرج منه مكسوراً؛ بعضهم يخرج وهو يحمل بين يديه مفاتيح الوعي، وأقلاماً تكتب بمداد التجربة والجرح. هكذا بدا القاص والسجين السياسي عباس الحداد، الذي تحولت سنوات اعتقاله إلى ذاكرة نابضة بالإبداع، وصارت الحكايات التي عاشها خلف القضبان بذوراً لقصص وروايات تعكس حجم القهر الإنساني، لكنها في الوقت ذاته تكشف قدرة الكلمة للانتصار على الاستبداد.
في هذا الحوار، نقترب من عالمه، لنستمع إلى شهادته عن الأدب والسجن، وعن الكتابة بوصفها فعلاً مقاوماً ضد النسيان. السجين السياسي والقاص عباس الحداد

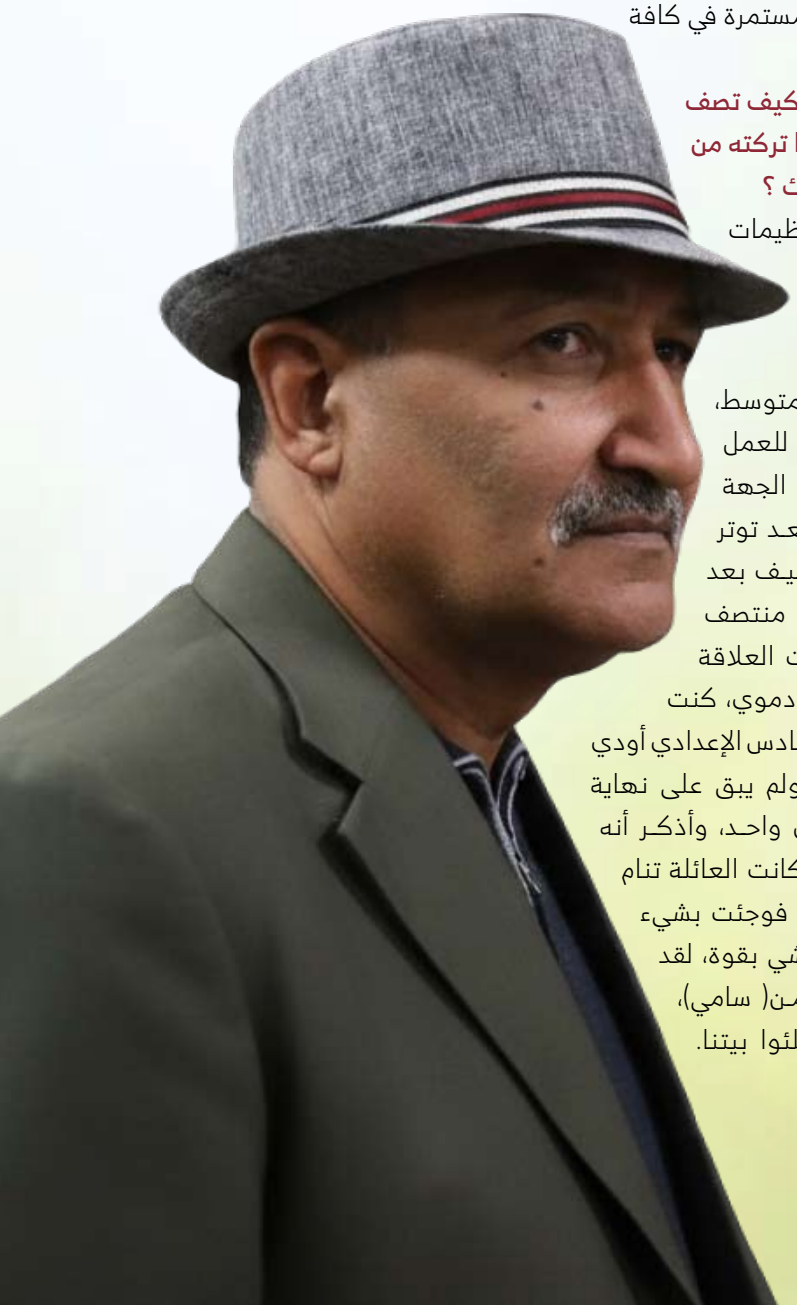

حوار / أحلام رهك

*** كيف بدأت رحلتك الأولى مع الأدب، وما الذي شكل وعيك المبكر بالكتابة ؟**

ج/ حقيقة لهذه اللحظة لا أفهم كيف أحببت القراءة، والكتاب، فأنا نشئت في بيت لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولم أر يوما كتابا يدخل بيتنا،عدا كتبي المدرسية

لكنني أذكر جيداً أنني في مرحلة الابتدائية، ما أن أستلم الكتب المقررة لنا من أدارة المدرسة، حتى ابدأ بالقراءة، وأول كتاب أفتحه هو كتاب المطالعة، ومن شغفي بالقصص ومأثور الكلام، كنت أنهي الكتاب في ليلة واحدة.

وبدأت النشر في سن متأخرة، لأسباب سياسية، ونشرت بعد صمت طويل، وأنا في عقدي الرابع، وبقت الركيزة الأولى التي استندت عليها في الكتابة تتشكل عندي من ثلاث عوامل مهمة لكي أنتج عمل أدبي أكون راضياً عنه كل الرضا. عمل أفتخر به بين أقراني من الكتاب. العامل الأول هي الموهبة، وهذه والحمد لله كانت حاضرة معي في كل ما أكتب، والثانية هي التجارب التي تمر على الكاتب، وثالثة هي الثقافة وهذه تأتي من القراءات المستمرة في كافة المجالات .

*** سبب اعتقالك، وكيف تصف لحظة الاعتقال، وما تركته من أثر على نفسك ؟**

ج/ انتميت إلى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي بسن مبكرة جداً، كنت في الصف الثاني متوسط، كانت هناك فسحة للعمل الحزبي وخاصة أيام الجبهة الوطنية، لكن بعد توتر العلاقة مع الحليف بعد إعدام (31) رفيقاً منتصف عام 1978 ، توترت العلاقة بين الحزبين بشكل دموي، كنت وقتها في الصف السادس الإعدادي أودي امتحان البكالوريا، ولم يبق على نهاية الامتحانات إلا درس واحد، وأذكر أنه كان يوم خميس، وكانت العائلة تنام في السطح، وفجراً فوجئت بشيء ما يرفعني من فراشي بقوة، لقد كانت يد ضابط الأمن(سامي)، وزبانيته الذين ملئوا بيتنا.

اعتقال أنهى مستقبلي الدراسي، وظلت كلمات والدتي تتبعني كظلي، وأنا محاط بقوة بين أيدي ذئاب بشرية ، وهي تردد بصوت مجروح (يمه راح وليدي)، حتى أنني كنت غير مصدق أن هذا العدد الكبير من الذئاب جاء لإلقاء القبض على طالب في الصف السادس الإعدادي، كل أسلحته الدموية هو الكتاب.

*** ماذا أضافت تجربة السجن على الصعيدين الإنساني والأدبي؟**

ج/ السجن ليس مكان عاديا يحتجز به الإنسان، بعد أن يصادروا حريته، وأحلامه . مكان يطلق عليه دارسوا الأدب (المكان المعادي) .في السجن أول عمل تقوم به السلطة، هو تجريد المعتقل من إنسانيته، وأحلامه، وهذا ما درجت عليه الحكومات الاستبدادية التي تجسدها أنماط الدولة التسلطية التي كانت تحكم البلد بيد من حديد، وممارسات عنف مادي ومعنوي وهي أشكال من الإرهاب، لتبقي على استمرار الطاعة العمياء على رعاياها .

***هل انعكست تجربتك السياسية بشكل مباشر في نتاجك الأدبي ؟**

ج/ بالتأكيد، لا يمكن أن تمر فترة السجن أو الاعتقال، دون أن تترك أثرا كبيراً في نفسية المعتقل ، ولا أخفيك سراً عندما أقول أن معظم كتاباتي تحمل هموم السجين وما يتعرض له داخل السجن وخارجه، بدءاً من قصصي الأولى إلى آخر رواية أنهيتها قبل أيام . في الكتابة أحاول أن أستدرج القارئ إلى عالمي الذي أعرف،عالمي الذي خبرته، وعشته لحظة بلحظة . أكتب بلا زخارف،ولا أنتقي الكلمات الغامضة التي لا تقول شيء، أنا انقل المعاناة والتجربة والصدق، صدق الكتابة وصدق النفس، مؤمناً إيماناً كاملا أن الكتابة نضال يومي، ووقفة ضد الظلم والجشع والرياء، الظلم الذي لم ولن ينتهي يوماً .

*** ما التحديات التي واجهتها في نشر أعمالك بعد تجربة السجن ؟**

ج/ بالصمت. أنا حقيقة لم

انقطع عن الكتابة يوما واحداً، ولكنني كنت أحفظ ما أكتبه في دفاتر صغيرة، وأخفيها عن العيون، ولم أستطع أخراج ما كتبت حتى سقوط الصنم .

كانت عندي محاولات كثيرة في كتابة القصة القصيرة، كنت أعرضها إلى أستاذي الكاتب (ناجح المعموري) ، وكان يشيد بها، وبلغتها البسيطة، ولكنني كنت أتوجس خيفة من النشر. فكما يعرف الجميع من العراقيين كانت المجلات والجرائد الحكومية بيد الدولة وسلطتها، وهذه بقبضة رجال أميين، وعلى الرغم من هذا التوجس إلا أنني قدمت مجموعتي القصصية الأولى همس) إلى دار الشؤون الثقافية العامة، بداية عام 2001 ، وتم طبع المجموعة، وما أن صدرت حتى انتابني شعور بالخوف، فقصة (همس) التي تحمل عنوان المجموعة كانت تتحدث عن متابعة رجال الأمن لبطل القصة.

*** حدثنا عن ابرز إصداراتك الأدبية ، وأيهما أقرب على قلبك ، ولماذا ؟**

صدر لي :

همس / مجموعة قصصية / عن دار الشؤون الثقافية العامة/ عام 2001

عشاق المدينة / مجموعة قصصية

ريم وعيون الآخرين / رواية

عصا الساحر / رواية /

بيت الجن / رواية

فتاح فال / رواية

عكاز إبليس / رواية

وللخوف بقية / مجموعة قصصية .

وهناك رواية معدة للطبع ، تحمل عنوان ، الهروب نحو الأعداء .وعندي سيناريو مسلسل ينتظر النور على الشاشة الصغيرة .

* ما الرسالة التي تحاول إيصالها عبر قصصك ورواياتك ؟

ج/ أؤمن أن الكتابة مسؤولية كبيرة يحملها الكاتب، فهي أداة فعالة لمحاولة تغيير الواقع وقناعات الإنسان، بكشف كل ما هو سيء ولئيم .

***برأيك ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الأدب في مواجهة القمع والاستبداد ؟**

ج/ أؤمن أن على الكاتب أن يقوم بكشف العوالم المعتمة لزيادة وعي القارئ الذي أحاول أن أضعه في مواجهة الأسبداد، أن أضعه في موضع المساءلة ، أن أجعله أن يتأمل ما أكتبه، حتى بعد أن ينهي العمل الذي بين يديه. أعرف مسبقا أن هذه ليست مهمة سهلة ، ولكنني أحاول أن أبقي القارئ مشدوداً للعمل ، لحظات التأمل هذه هو ما أرجوه من معظم أعمالي، لأن من هذه اللحظات تبدأ الأسئلة تثار في رأس القارئ، وإذا أثيرت الأسئلة، وتأمل وضعه وما يدور من حوله ، أكون قد وصلت إلى غايتي المنشودة.

***هل ترى أن القارئ العراقي اليوم ما زال يتفاعل مع الأدب الذي يوثق تجربة السجون والمعتقلات ؟**

ج/ بالتأكيد . والدليل هناك العشرات أن لم أقل المئات من الروايات والقصص التي تتحدث عن النظام السابق ، ولها إقبال من قبل الجمهور.

***كلمة أخيرة للقراء؟**

ج/ القراءة، لا أوصي إلا بالقراءة المستمرة، أعرف مسبقاً أن الهاتف النقال وما يملكه من سحر الانفتاح على العالم قد قلل وبشيء مخيف من وقت القراءة، لكن مسك الكتاب الورقي وتأمل حروفه، فيها متعة لا توازيها كل متع الدنيا.

أثر العدالة الانتقالية في إعادة تسمية الجريمة السياسية

كان لقوانين العدالة الانتقالية أثرها البارز في تغيير عدد من تلك المفاهيم القديمة التي تعود للنظام السابق، التي حافظت على بقائها لردحٍ من الزمن، ويمكن القول إنَّ ذلك يُعدّ أساساً للبدء بمرحلة جديدة، فأنَّ تلمّس ذلك الأثر يكمن في سلوك المشرّع الذي أشاع بعض المفاهيم الجديدة عن طريق تشريعات ألغت التكييف السابق للجريمة السياسية، وهذا يُعدّ بمثابة إعادة لتسميتها، وقد أقرّ المشرّع إجراءاتٍ في قوانين العدالة الانتقالية وغيرها تشكّل بمجموعها معنىً منسجماً في إعادة تسمية تلك الجريمة، ومن هذه الإجراءات:

د. فالح مكطوف

أولاً: محاكمة رموز النظام السابق

كان لتشكيل المحكمة الجنائية العراقية العليا أثرٌ كبير على صعيد المحاكمات، فهي نوع جديد لم يعهده تاريخ العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، فلأول مرة تتم محاكمة رموز نظامٍ سابقٍ وبشكلٍ علني، عن جرائم ضد الإنسانية، ويُعدّ تشكيل هذه المحكمة من ضرورات العدالة الانتقالية، فالمحاكمات واحدةٌ من آليات تلك العدالة، وهي تدلّل على أنَّ المشرّع يسعى إلى إعادة تعريف الجريمة السياسية، عن طريق إدانة القابضين على السلطة بارتكاب انتهاكاتٍ لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ المحاكمات تُعدّ دليلاً على عدم الإفلات من العقاب، وهذا بدوره يحقّق دلالةً مهمةً للمعنى المزدوج (محاكمة ـ عدم إفلات من العقاب) الذي يفترض ارتكاب الجرم من قبل النظام ضد فئاتٍ من المجتمع، وفي الوقت نفسه تدلّل المحاكمات على إلغاء شرعيته كممثّلٍ سياسيٍّ للدولة.

ثانياً: تخليد التضحية

يُعدّ تخليد التضحية للضحايا الذين صدرت بحقّهم أحكامٌ سابقة، وفقدوا حياتهم أو حريتهم واحداً من أهداف تشريعات العدالة الانتقالية، "فتمجيد الشهادة والتضحية والفداء، وقيمها في المجتمع وتخليدها من خلال فعالياتٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ في مجالات الثقافة والفنون ووسائل الإعلام المختلفة" تُعدّ من الأهداف الرئيسة لمؤسسة الشهداء السياسيين، كذلك تجسّد تخليد التضحية كأحد أهم الآثار في إعادة تسمية الجريمة السياسية، باستحداث ما يعزّز تلك التضحية وقيمها في عددٍ من التشريعات وبدلالةٍ واضحة، مثل منح (وسام الشرف العالي) لذوي الشهداء يُعدّ تخليداً للتضحية، بالإضافة إلى الذكرى السنوية للاحتفال بيوم السجين السياسي، أو إنشاء متحفٍ باسمه، وكذلك تقليده وساماً أُطلق عليه (وسام الحرية)، تُعدّ من الآثار التي سعى لها المشرّع في إعادة تعريف الجريمة السياسية، إذ تمّ إعادة الاعتبار للضحايا فلم تعد أفعالهم السابقة جرائم.

ثالثاً: التعويض

من بين أهم الإجراءات التي نصّت عليها قوانين العدالة الانتقالية جاء موضوع تعويض الضحايا، الذي أعطى معنىً جديداً للجريمة السياسية، فقد صدرت الكثير من التعويضات المعنوية والمادية متجاوزةً الأحكام السابقة التي كانت تتضمّن مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وقد تمّ تأسيس هيئةٍ مستقلةٍ تتمتّع بالشخصية المعنوية لمعالجة موضوع استرداد تلك الأموال ولا سيّما العقارات المصادرة، وقد صدر قانونٌ ينظّم عمل تلك الهيئة، في حين لم تُوضَع الوسائل الناجعة لغرض استرداد الأموال المنقولة، كذلك تمّ إعادة الذين تعرّضوا للفصل من وظائفهم لأسبابٍ سياسية، وتمّت إضافة الخدمة لهم نظير فصلهم من تلك الوظائف، كذلك تمّ صرف تعويضاتٍ ماديةٍ بصيغة رواتب، بالإضافة إلى وحداتٍ سكنيةٍ أو قطع أراضٍ وغير ذلك، ولا سيّما لذوي الشهداء والسجناء وكذلك المهاجرين، وهذا يدّل على توجّه المشرّع إلى معالجة جميع الانتهاكات السابقة التي جاءت تحت مسمّى الجريمة السياسية.

الدراسات العليا في ظل نظام البعث.. بين الكفاءة والولاء السياسي

أ.د حسين الزيادي

الملحق ربطاً عبارة عن وثيقة سرية رسمية صادرة من مديرية الأمن العامة تحت عنوان - بيان رأي- تحمل العدد 78/ ق7/ 9875 بتاريخ 1986/11/29، ويبدو انها جاءت بناءً على كتاب سابق موجه لها يحمل العدد 13633 في 18/11/ 1986، اي ان المدة الفاصلة بين الاستفسار والاجابة (11) يوماً وهي مدة قصيرة مقارنة بالمعلومات التي احتوتها الوثيقة والأليات المتبعة سابقاً، عموماً تكشف الوثيقة عن رفض طلب المواطن عبد الكريم فرحان عبد الكريم الذي ينوي اكمال دراسته العليا داخل العراق، ولم يذكر الكتاب مستوى الدراسة (الدبلوم او الماجستير او الدكتوراه)، كما ان الوثيقة لم تذكر مجال تخصص الدراسة، ويبدو ان الرفض يشمل كل شخص تتوفر فيه احدى النقاط المذكورة، ولكل التخصصات والمستويات، ولم يكن الرفض بسبب ضعف المؤهلات أو نقص الكفاءة، بل لأسباب تتعلق بالولاء الحزبي والانتماء السياسي وهذه الاسباب كما تم ذكرها في الوثيقة السرية هي:-

1. كونه مستقل سياسياً، اي لا ينتمي لحزب البعث.
2. شقيقه (رياض) شيوعي ولم يرتبط ضمن ما يُسمى النشاط الوطني.
3. أولاد خالته (كل من مؤيد وخليل) أُعدموا سابقاً كونهم من العناصر الشيوعية.
4. شقيقه علي مهندس مقيم في إنجلترا

(ويُعد هذا – بنظر النظام – مؤشراً على عدم الولاء او عدم الثقة).

الوثيقة الملحقة تبين بوضوح ان هناك تداخلاً عميقاً بين المسار الأكاديمي والولاء السياسي، إذ اصبح هذا الحق خاضعاً للموافقات الأمنية والحزبية، فالشخص الذي لا يدين بالولاء للحزب أو كان ضمن اقرباءه وحتى الدرجة الرابعة معدوم او معارض او خارج العراق لم يكن من حقه اكمال دراسته العليا، بينما يُفترض أن يكون التعليم العالي، وخاصة الدراسات العليا، قائما على أسس الجدارة العلمية والكفاءة الاكاديمية الأمر الذي حول الحق في اكمال الدراسة العليا إلى امتياز سياسي مشروط بالولاء، مما أثّر بشكل مباشر على إمكانية اكمال الدراسة للعديد من المتقدمين المؤهلين، وهذه الرؤية التي تقوم على اساس تسييس المنظومة التعليمية تبناها نظام البعث منذ توليه السلطة، فلم يعد النظام التعليمي مجرد أداة للتنمية المعرفية، بل أصبح وسيلة لتثبيت الهيمنة الأيديولوجية وترسيخ الولاء الحزبي، وهذا الواقع وضع كثيراً من الطلبة المؤهلين أكاديمياً في موقع الإقصاء أو الإهمال، لصالح مرشحين أقل كفاءة لكن يتمتعون بانتماء حزبي قوي أو علاقات نافذة.

الجدير ذكره ان الأنظمة الداخلية للجامعات لم تكن تنص رسمياً على شروط حزبية للقبول في الدراسات العليا، إلا أن الواقع العملي أفرز نمطاً واضحاً من التمييز الممنهج وهو ما اشارت اليه الوثيقة المرفقة ربطاً التي يتضح من خلال تحليل مضمونها ان هناك لجنة في مديرية الأمن مكلفة بالنظر في فرز اسماء المتقدمين للدراسات العليا، ونتيجة الربط بين الولاء الحزبي والحق في الدراسة العليا حصل العديد من الطلبة الموالين لحكومة البعث على امتيازات غير معلنة، مثل تجاوز شروط المعدل، أو تسهيل القبول في اختصاصات معينة، أو تأمين بعثات مرموقة لدول اجنبية.

ان كل من اكمل دراسة البكالوريوس في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي يلحظ بوضوح ان هناك تحيز مناطقي في نسبة حملة الشهادات العليا مما خلق انحرافاً واضحاً في التوازن الجغرافي داخل الجامعات، إذ لم تكن الشهادة العليا مرهونة بالكفاءة فحسب، بل خاضعة لمعادلة الولاء والجهوية والانتماء، الأمر الذي أفضى إلى جملة من الآثار السلبية، ابرزها تراجع المستوى الأكاديمي، إذ حصل غير الأكفاء على فرص دراسية بسبب انتمائهم الحزبي والجهات التي ينتمون لها، بينما أُقصيُ المتميزون المستقلون، وهذا الأمر لا يعد مجرد مظهر من مظاهر الفساد الإداري فحسب، بل هو تعبير عن مشروع شمولي هدفه تطويع العقل الأكاديمي لخدمة السلطة.

اما بشأن القراءة القانونية في حق التعليم ووفقاً للمواثيق والاتفاقيات والاعلانات الدولية فيتضح ان هناك وضوح في النصوص الدولية، فهذا الحق ليس امتيازاً تمنحه السلطات وفق أهوائها، بل هو حق إنساني أصيل تكفله الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، وحرمان الأفراد من هذا الحق لأسباب سياسية أو منطلقات أمنية يُعد تمييزاً غير مشروع وانتهاكاً للقوانين الدولية، وبشأن فصل هذا الحق عن الولاءات والانتماءات، فقد نصت المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ان جميع الناس متساوين في الكرامة والحقوق، ونصت المادة الثانية على ان لكلٍّ إنسان حق التمتع بجميع الحقوق المذكورة في هذا الإعلان ومنها حق التعليم، دونما تمييز بسبب الرأي والاتجاه السياسي، وفي المادة (26) نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: لكل شخص الحق في التعليم، ويكون التعليم العالي متاحًا للجميع على أساس الكفاءة، وهنا يرسّخ الإعلان مبدأ تكافؤ الفرص، ويمنع ربط التعليم بأي تمييز سياسي أو اجتماعي، اما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فقد نص في المادة (18) على حق الانسان في التعليم، وهذا النص ملزم قانوناً للدول المصادقة عليه والعراق واحداً منها، اما المادة (26) من العهد فقد نصت على حظر أي تمييز و لأي سبب كان، كالعرق أو اللون أو الرأي السياسي، اما مبادئ الأمم المتحدة بشأن عدم التمييز في التعليم فقد أصدرت اليونسكو اتفاقية عام 1960 لمناهضة التمييز في التعليم، أكدت فيها: عدم جواز منع أي فرد من التعليم لأسباب تتعلق بالآراء السياسية، اما الدستور العراقي المؤقت لعام 1970 فقد نص في الباب الثالث الخاص بالحقوق والواجبات الأساسية تكافؤ الفرص لجميع المواطنين مضمون في حدود القانون.

فضلاً عما تتضمنه الوثيقة المرفقة من مخالفات فأنها تتعارض تماماً مع مبدأ مهم من المبادئ القانونية والدستورية، وهو مبدأ شخصية العقوبة، اذ نصت المادة الحادية والعشرون من دستور العراق 1970 على أن: أ. العقوبة شخصية ولا تجوز العقوبة إلا على الفعل الذي يعده القانون جريمة في أثناء اقترافه، فهذا المبدأ دستوري، وليس قانوني فقط، وهذا يعني أن العقوبة يجب أن توقع على مرتكب الجريمة وحده، ولا يجوز أن يتعدى ذلك إلى أفراد أسرته- في حال افتراضنا لشرعية العقوبة- ووفقاً للمعايير الدولية فسريان العقوبة يتعارض مع الأعراف والمواثيق الدولية، ومنها الملحق الثاني الإضافي إلى اتفاقيات جنيف عام 1977، وتحديداً في المادة السادسة المتعلقة بالمحاكمات الجنائية التي تنص في أحد بنودها على : أن لا يدان أي شخص بجريمة إلا على أساس المسؤولية الجنائية الفردية، وتأسيساً على ما تقدم يتضح الوثيقة المرفقة تحمل في مضمونها مخالفات قانونية ودستورية متعددة ومتداخلة.

خير اللّٰه حمّادي

المجرم الذي اختطف الطفولة وقتل الأبرياء

في صفحات التاريخ العراقي المظلمة، يبرز اسم خير اللّٰه حمّادي كأحد أبرز رموز القمع والتعذيب والإرهاب النظامي في عهد البعث. رجلٌ تولّى مناصبَ حساسة في مديريات الأمن، من أمن ناحية "بلد" إلى الكرخ – المنصور، وحوّل منصبه إلى أداة للقتل والاغتصاب والترويع. شهاداته المدونة أمام الجهات التحقيقية تكشف عن تفاصيل لا تُصدق من الوحشية، لكنه لم يخفِ دوره في الإبادة الجماعية ضد العراقيين.

تقرير / أحلام رهك

الاغتيالات السياسية وإعدام الشيخ عارف البصري ورفاقه

بحسب اعترافات حمّادي، كان قرار إعدام الشيخ عارف البصري ورفاقه الأربعة قرارًا سياسيًا اتخذه رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين قبل اعتقال البصري في تموز 1974، بسبب تأثيره الفكري والثقافي على الشباب، وبلاغته وفهمه الإسلامي العميق. وصف حمّادي البصري بأنه "عدو النظام الأول" و"قنبلة موقوتة" في منطقة الكرادة، مما دفع مدير أمن بغداد آنذاك إلى اعتقاله ضمن 30 شخصية دينية وسياسية.

بعد تحقيقات قاسية، تم تنفيذ حكم الإعدام في 25 كانون الأول 1974 داخل سجن أبو غريب المركزي، أمام محكمة الثورة الصورية، بينما حاول النظام إبراز الخوف بين شيعة العراق وقمع أي احتجاجات محتملة. ونقل الجثامين إلى معهد الطب العدلي، ثم دُفنت في مقابر النجف ليلاً بعيداً عن أعين الناس، بعد منع إقامة مجالس العزاء.

حمّادي وصف موقف البصري ورفاقه بالصلابة والوعي: "لقد أثاروا الرعب داخل المحققين أنفسهم، فلم يستطيعوا مواجهتهم دون خوف، وهذا ما جعل السلطة تتدخل شخصيًا لإعدامهم".

الإعدامات الجماعية في بلد

حين كان حمّادي مسؤولاً عن دائرة أمن ناحية "بلد" في أوائل الثمانينيات، نفّذ عمليات إعدام جماعية عبر سم الأغذية. بعد إعدام شيخ عشيرة الحمزاويين (قيس عبد علي مجيد) مع مجموعة من المنتمين لحزب الدعوة الإسلامية، اضطر شقيق الشهيد وأبناء العشيرة للجوء إلى

بساتين البلد للتخفي.
ولصعوبة الوصول إليهم، صممت خطة اغتيال غادرة: وليمة دسّت فيها زجاجات بيبسي كولا ممزوجة بالسم، تحت إشراف مدير الأمن العام فاضل براك حسين الناصري. تناول الضحايا الطعام والمشروب، ثم ظهرت عليهم أعراض مميتة بعد 24 ساعة، حيث توفي عدد منهم، واعتُقل آخرون وأُعدموا رمياً بالرصاص، قبل دفن رفاتهم في المقابر الجماعية بتكريت.
لاحقًا، تمكن أهل الضحايا من الوصول إلى حمّادي وإسقاط القصاص العادل عليه في مزارع "بلد"، ما أوقف سلسلةً من الجرائم المؤسفة.

إعدامات العبوات الناسفة في بغداد

في منصب مدير أمن الرصافة (1984 – 1986)، نفّذ حمّادي، وفق اعترافاته، إعدامات بالعبوات الناسفة عن بعد ضد ثلاثة من منتميي حزب الدعوة الإسلامية (الشاعر علي عبد الله شمخي وجمعة محمد عزيز ومهدي صالح). تم الدفع بهم إلى حفرة، زرع العبوات على أجسادهم، وفجّرهم بالتسلسل، ثم أُطلقت الرصاصات لتأكيد الوفاة، قبل دفنهم في مكان الحفرة.
كما ذكر حمّادي أن الموقف الأمني استمر في استهداف أسر الضحايا، إذ اعتُقلت شقيقة أحدهم لمدة عام، بينما استخدمت ضدها أساليب تعذيب وإرهاب نفسية قاسية لإجبارها على الاعترافات القسرية.

اغتصاب القاصرات وتعذيب المعتقلين

حمّادي لم يكتفِ بالقتل السياسي؛ بل ارتكب جرائم فردية مروعة: اختطف القاصرات من أمام بيوتهن أو أثناء مرورهن، وأقدم على اغتصابهن، وادعى أنهن "سبايا وغنائم" لأقارب المعتقلين. كما مارس التعذيب البدني الوحشي ضد الرجال، إذ كان يقلع الأسنان بالكلابة حتى النزيف، ويعذّب المعتقلين أمام عائلاتهم.
شهدت بغداد وناحية بلد مئات الحالات التي استعمل فيها حمّادي المتفجرات والأساليب الممنهجة لإثارة الرعب، وكان مستمتعًا بممارسة القتل والترهيب.
لقد كان خير الله حمّادي رمزًا للكابوس الذي عاشه العراقيون من قتل جماعي، اغتصاب القاصرات، تعذيب الأسر، وترهيب المجتمع بأسره. شهاداته تكشف عن حقيقة النظام البعثي، وتؤكد أن وثائق التحقيقات الصحفية هي أداة أساسية لتذكير العالم بأن الجرائم لا تسقط بالتقادم، وأن العدالة ستظل مطلبًا حيًا لضحاياه وأسرهم.

معتقلات الصحراء في وطن الموت

لمؤلفه السجين السياسي صائب عبد الأمير الشامي

كاظم محمد الكعبي

يقدّم الكاتب السجين السياسي صائب عبد الأمير الشامي في كتابه "معتقلات الصحراء في وطن الموت" شهادة مؤلمة وصادقة من قلب الجحيم، حيث يسرد مذكراته كسجين عاش تفاصيل الرعب والاضطهاد في معتقلات النظام البعثي السابق، ولا سيّما في مناطق بلد والدجيل، تلك المدن التي تحولت آنذاك إلى مسرح للدماء والاعتقال والموت البطيء.

ينطلق المؤلف من تجربته الشخصية، حاملاً القارئ في رحلة داخل وطنٍ يختنق بالصمت والخوف، ليكشف ما كان يدور خلف جدران المعتقلات في عمق الصحراء العراقية، حيث كانت الإنسانية تُستباح تحت سياط الجلادين. يروي تفاصيل المداهمات الليلية، والاعتقالات العشوائية، وأصوات الصراخ المنبعثة من زنازين لا تعرف الرحمة.

ومن خلال أسلوبٍ يجمع بين الصدق التوثيقي والوجع الإنساني، يعرض الشامي مشاهد حقيقية من الرعب والتعذيب، موثقًا أكثر من مئة نوع من أساليب التعذيب التي مارسها النظام البعثي ضد السجناء والمعتقلين الأبرياء. لم يكتفِ بالسرد الشفوي، بل دعم مذكراته بوثائق رسمية وصور نادرة تدين تلك المرحلة المظلمة من تاريخ العراق الحديث، لتكون كتابه بمثابة أرشيف للذاكرة الوطنية وشهادة على جرائم لم تندثر رغم محاولات الطمس والنسيان.

ويرى القارئ في سطور الكتاب أن المؤلف لا يكتب بدافع الانتقام، بل بدافع الوفاء للشهداء الذين سقطوا في صحراء النسيان، أولئك الذين ما زالت دماؤهم النازفة تمتزج بدماء الأنبياء والأولياء في رمزٍ عميقٍ لمعنى التضحية والصبر والإيمان بالحق. يقول الشامي في أحد مقاطع مذكراته إن مشروعه في كتابة هذه الصفحات هو "إبحار نحو شاطئ الشهادة المنسية"، وهو تعبير بليغ يلخص رؤيته للكتابة بوصفها فعل مقاومة ضد النسيان.

يُعد هذا الكتاب وثيقة أدبية وإنسانية وسياسية في آنٍ واحد، تسلط الضوء على مرحلة منسية من تاريخ العراق، وتعيد الاعتبار لضحايا القمع والبطش الذين أراد الطغاة محو ذكراهم. ومن خلال صوته، يتحدث آلاف المقهورين الذين لم يُتح لهم أن يرووا قصصهم.

المرأة الريفية في العراق...

عماد التنمية وصانعة الحياة

علا فارس

تُعدّ المرأة الريفية في العراق رمزًا للصبر والعطاء، وركيزة أساسية في المجتمع الريفي. فهي تشارك الرجل في الزراعة وتربية المواشي، وتتحمل مسؤوليات الأسرة والعمل اليومي في ظروف قاسية، لتبقى عنوانًا للإصرار والإنتاج رغم التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة الريفية الذي يصادف في 15 تشرين الأول من كل عام، تؤكد منظمة الصحة العالمية أن النساء الريفيات يشكّلن نحو 22% من سكان العالم، وهنّ القوة المحركة لتحسين الصحة والرفاهية في مجتمعاتهن. وتوضح المنظمة أن النساء العاملات في أنظمة الأغذية الزراعية يمثلن ما نسبته 36% من القوى العاملة العالمية، كما تشكّل النساء نحو 70% من العاملين في مجال الرعاية الصحية المجتمعية، وغالبًا ما يكنّ خط الدفاع الأول في خدمة سكان الأرياف.

في العراق، تعاني النساء الريفيات من ارتفاع معدلات الفقر، وضعف فرص التعليم والرعاية الصحية، وقلّة التمكين الاقتصادي، إلى جانب التمييز الاجتماعي والقيود الثقافية. ومع ذلك، تواصل المرأة الريفية العراقية أداء دورها المحوري في الحفاظ على التنوع البيئي والمعرفة الزراعية التقليدية، والمساهمة في الأمن الغذائي الوطني.

إن دعم المرأة الريفية و تمكينها ليس عملاً إنسانيًا فحسب، بل هو استثمار حقيقي في مستقبل العراق الزراعي والاقتصادي. فتمكينها من التعليم، وتوفير التمويل الصغير، وتحسين الخدمات في القرى، كلها خطوات ضرورية لتحقيق تنمية مستدامة متوازنة.

وفي هذا اليوم، نكرّم المرأة ا لر يفية العراقية التي تحافظ على الطبيعة من أجل مستقبلنا المشترك، وتثبت أن التنمية لا تُبنى بالإمكانات فقط، بل بالإرادة والإيمان والعطاء المتواصل.

بانوراما الإبداع

"كعكة الرئيس" يحصد جائزة مهرجان هامبتونز في نيويورك

فاز الفيلم العراقي "كعكة الرئيس" للمخرج حسن هادي بجائزة أفضل فيلم روائي في الدورة الـ33 من مهرجان هامبتونز السينمائي الدولي بمدينة نيويورك، ليصبح أول فيلم عراقي ينال هذه الجائزة المرموقة.

كما نالت بطلة الفيلم بنين أحمد نايف جائزة لجنة التحكيم للأداء التمثيلي، فيما تولت شركة Sony Pictures Classics توزيعه عالمياً.

ويُعد المهرجان من أبرز الفعاليات الأميركية المؤهِّلة للأوسكار، فيما أكد المنتج حيدر إبراهيم أن الفيلم سيمثّل العراق في سباق الجوائز العالمية المقبلة.

انطلاق معرض الكتاب الدولي الأول في جامعة الموصل

أعلنت جامعة الموصل عن انطلاق الملتقى والمعرض الدولي الأول للكتاب بالتعاون مع منظمة اليونسكو وبدعم من الوكالة الإيطالية للتنمية، وبمشاركة أكثر من 50 دار نشر عالمية وعربية ومحلية، على أن يستمر المعرض لعدة أيام.

وأوضح رئيس الجامعة الدكتور وحيد محمود الإبراهيمي أن هذا الحدث يُعد الأول من نوعه بعد تحرير محافظة نينوى من عصابات داعش الإرهابية، ويأتي ضمن نشاطات الجامعة الأكاديمية والثقافية، بهدف رفد مكتبات الجامعة بالكتب العلمية الحديثة وتعزيز التعاون الدولي في مجال النشر والمعرفة.

حدائق أبو نؤاس تحتضن مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ"

على ضفاف دجلة، وفي أجواءٍ من الفرح والثقافة، احتضنت حدائق أبو نؤاس في بغداد، قرب تمثال شهريار، فعاليات الموسم الثاني عشر من مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ"، الذي تحوّل إلى كرنفال معرفي كبير جمع القرّاء والعائلات من مختلف المحافظات.

شهد المهرجان توزيع خمسين ألف كتاب مجاني في مبادرة تهدف إلى نشر الوعي وتعزيز حب القراءة بين الشباب، فيما تزيّنت أروقة الحدائق بلوحات فنية ونشاطات مرسم حر وعروض موسيقية، إلى جانب جلسات حوارية وورش ثقافية متنوعة.

وحمل هذا الموسم اسم شاعر الوجع الراحل موفق محمد، تكريمًا لمسيرته الشعرية الغنية، ليغدو المهرجان احتفاءً بالذاكرة والجمال والحب الأبدي للكتاب، ورسالة تؤكد أن الثقافة العراقية ما زالت تنبض بالحياة رغم التحديات.

مجلة "لمحات" تصدر عددها الجديد بملف خاص عن السجين السياسي في العراق

صدر العدد السابع للسنة الرابعة (2025) من مجلة "لمحات" النصف سنوية، المعنية بالعلوم الاجتماعية، والصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، متضمناً ملفاً خاصاً عن السجين السياسي في العراق.

وجاء هذا الملف ليوثّق تاريخ السجن السياسي ومعاناة السجناء، وما خلّفته تلك التجارب من آثار اجتماعية ونفسية وثقافية، من خلال مجموعة من الدراسات والمقالات التي شارك في إعدادها عدد من الباحثين والأكاديميين.

تضمّن العدد موضوعات بارزة منها:

- الآثار النفسية والاجتماعية للسجن السياسي في العراق للدكتور علي السعيدي.
- مئة عام من القهر والقمع والانتهاك للأستاذ محمد حمود السهر.
- تحولات المعنى في السجن في ظل حكم البعث للسيد حكمة البخاتي.
- السجن السياسي في الرواية العراقية والسجناء اليمين واليسار قراءة في سيرتي سجينين سياسيين بقلم عامر موسى الشيخ.
- النظريات الاجتماعية المفسِّرة للسجن للدكتور أحمد قاسم مفتن.
- تعويض ضد الحكومة: السجون والسجناء في العراق للباحثة إليزابيث بيشوب ترجمة همسة فراس.
- خطاب السجون السياسية في العالم العربي – سجن النساء نموذجاً لـ دنيا عبيد.
- مفهوم السجن السياسي من أجل تصور عربي للمفهوم لـ عقيل حبيبي.
- ميشيل فوكو: إجرائية السلطة والمقاربة الوظيفية للسجون لـ حيدر ناظم محمد.
- قراءة في كتاب "السجن مجتمع بريء" والسجن السياسي: التعريف والإشكالية التاريخية لـ حسن جوان.
- السجون السياسية في العراق: حين تُسجن الأفكار وتُقمع الأرواح لـ أحمد حسن.
- رسائل جدران السجون – لمحات ووثائق لـ ميثم الحربي.
- نمط الذاكرة الثقافية للسجين السياسي لـ مها أسعد.

- يُذكر أن مجلة "لمحات" تواصل في أعدادها الدورية تسليط الضوء على قضايا المجتمع العراقي من منظور علمي وثقافي، مركّزةً على توثيق التجارب الإنسانية وتحليلها ضمن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية.

ذكريات في شارع المتنبي مع الاستاذ

جبار الساعدي صاحب مكتبة بغداد

الكتبي جبار الساعدي، صاحب مكتبة بغداد، ارتبط بالكتاب وانجرف إلى عالم القراءة منذ صغره، حين فتح عينيه على مكتبة والده الصغيرة، وبدأ رحلة القراءة مستعيرًا بعض الكتب من أصدقائه، واستمر شغفه يكبر شيئًا فشيئًا حتى دخل عالم المكتبات عام 1994، عندما اقترح عليه ابن عمه الشيخ علي أن يعمل في بيع الكتب في بغداد الجديدة، ثم في شارع المتنبي أيام الجمعة.

ومنذ ذلك الحين، استمر في هذه المهنة حتى اليوم، فعايش عددًا من أصحاب المكتبات المعروفين مثل الشطري والقاموسي، وعددًا كبيرًا من رواد الشارع الثقافي الأشهر في العراق.

يقول الساعدي: كنت أشتري الكتب من النجف وكربلاء، وكانت أغلب الكتب التي أتعامل بها دينية، وكانت تُعدّ ممنوعة في ذلك الوقت. ولكن كنا نستغل فترة الصباح من الساعة السابعة حتى العاشرة والنصف قبل حضور رجال الأمن، إذ كانت تلك الساعات أقل رقابة.

ويستذكر الساعدي أسماء عدد من رجال الأمن الذين كانوا يراقبون السوق لضبط بيع الكتب الممنوعة – خصوصًا السياسية والدينية – مثل: النقيب خالد السامرائي، المقدم جمال عسكر التكريتي، المقدم خليل، الملازم مهدي، الملازم عدنان، ناظم، قحطان، كاظم، وأسامة السامرائي الذي اعتقل رسول أبو منتظر بسبب بيعه كتبًا دينية شيعية.

وقد كان رجال الأمن آنذاك يرفضون تحديد قائمة الكتب الممنوعة لتبقى القائمة مفتوحة، ويذكر أبو علي الساعدي أننا كنا نعرف ضمنًا أن الكتب الدينية الشيعية حصرا والسياسية والكتب المستنسخة ـ من دون موافقة رسمية ـ كلها ممنوعة.

ومن الروايات المحظورة آنذاك أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، ومزرعة الحيوان لجورج أورويل.

ويواصل الساعدي حديثه قائلًا: من الذين اعتُقلوا في شارع المتنبي بسبب تعدّيهم الخطوط الحمراء ببيع وعرض الكتب الممنوعة الزميل أحمد أبو محسن، والأخ رحيم عبيد، والأستاذ مؤيد، والأستاذ حامد، وبعد فترة السيد حيدر صاحب مكتبة المجلة، الذي اعتُقل بسبب كتاب «الخارج من تحت الرماد».

ويضيف أنه في إحدى المرات جاء رجل أمن إلى بسطته في شارع المتنبي، وأمسك بكتاب الإمام موسى بن جعفر لمؤلفه باقر شريف القرشي، وسأله:

– هذا مو شيخ الشيعة؟

ثم رأى كتابًا آخر للسيد الشهيد الصدر بعنوان فقه الأخلاق، وقال:

– هذا مو ممنوع؟

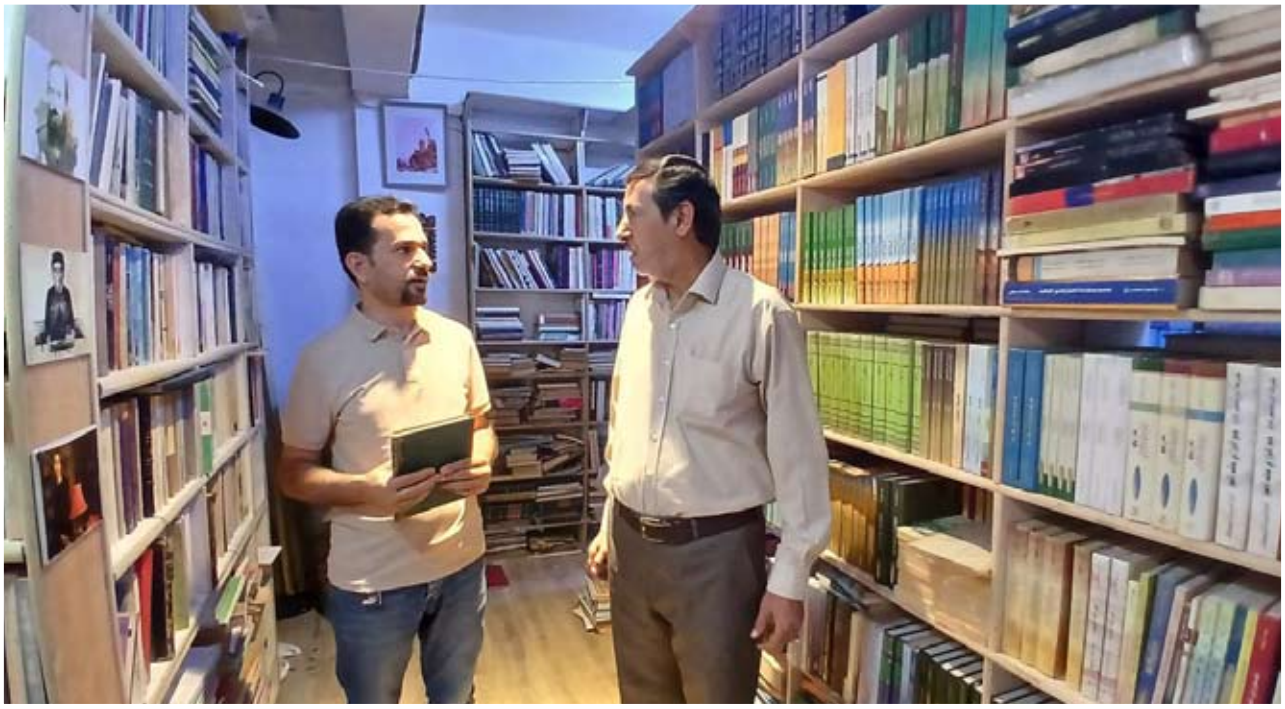

فأراه الساعدي الموافقة الرسمية في ظهر الكتاب، فقال رجل الأمن:

– أنت ما تعلّمني بشغلي!

فأجابه الساعدي:

– أنا مفوض متقاعد وأعرف، ويا حبذا لو تعطيني قائمة بالكتب الممنوعة.

فردّ عليه باستخفاف:

– "أخاف ما تقبل!"

ثم أمر برفع الكتب.

بعد سقوط النظام السابق، استمر الساعدي في عمله، وتوسعت مكتبته لتضم مختلف أنواع الكتب القديمة والحديثة وفي شتى المجالات.

وعند سؤاله عن أيام الطائفية والرعب في بغداد، استذكر أبو علي الانفجار الكبير الذي وقع في شارع المتنبي قائلًا: أتذكر مرة كان والدي حاضرًا في المكتبة، ومعه عدد من الإخوة كالكاتب حكمت البخاتي والسيد محمد، وصديق آخر اسمه حسين الجصاص. وقد ترك السيد والجصاص كتبهم عندي ليشتروا كتابًا من مكتبة عدنان رحمه الله، وبعد عشر دقائق وقع الانفجار أمام مكتبة عدنان. واستُشهد الإخوان السيد محمد و الجصاص وعدد

> كان رجال الأمن آنذاك يرفضون تحديد قائمة الكتب الممنوعة لتبقى القائمة مفتوحة

كبير من أصحاب المكتبات، وجُرح الكثير منهم.

ويضيف بأسى: رأيت صاحب مكتبة الليث جريحًا، وكذلك الأخ وليد صاحب مكتبة المنار. ورأيت موظفة في المصرف لم يبقَ منها إلا الرأس والكتف. واستُشهد أيضًا عدنان، وأبناء حياوي وأبناء الحاج محمد صاحب مقهى الشابندر.

أما في أحداث الطائفية، فقد استمر الساعدي بالحضور إلى الشارع، لكن بأوقات متقطعة حسب الظروف. وقد تعرّض أكثر من مرة لعمليات القنص وإطلاق النار، إلى أن انقشعت تلك الأيام وولّت إلى غير رجعة.

عرفتُ أبو علي الساعدي سجّاعًا، فكنت أذكر عنوان الكتب وأنتظر سجعاته الطريفة، فمثلًا أقول له: الباعث الحثيث، فيردّ هو:

– "في أكل التمر والبثيث!" ويجعلني حائرا في معنى البثيث!

وأذكر له تاريخ وادي النيل؟

فيقول:

– "سلام الله على شرحبيل!"

وأذكر له كتاب المستجاد من فعلات الأجواد؟

فيقول مرتجلًا:

– "سلام الله على بيت فرهاد!"

وهكذا تجري الطرائف السجعية على لسانه بارتجال وعفوية.

وحين سألته عن فترات الركود في المبيعات وكيف يواجه هذا الكساد، أجاب بنصيحة لأصحاب المكتبات قائلا : نواجه الفتور بالصبر، ولا أنصح أصحاب المكتبات بالتخلي عن مهنتهم. أنا شخصيًا لا أفكر في تركها أبدًا، فكتبي ومكتبتي هي روحي.

اللغة ليست مأتماً

علي زويد

في زمنٍ تتسارع فيه الوسائط، وتتشكل فيه الذائقة على وقع المؤثرات، برزت ظاهرة مقلقة على منصات التواصل الاجتماعي وهي قيام بعض المحسوبين على التعليم بتلقين دروس القراءة العربية بأسلوبٍ مأخوذ من المراثي، وكأنّ اللغة لا تُفهم إلا بالبكاء، ولا تُحب إلا بالندب.

إنّ هذه الطريقة، وإن بدت للبعض مؤثرة أو جذابة، إلا أنها تُفرغ اللغة من روحها، وتُلبسها ثوب الحزن في غير مقامه.

فالقراءة ليست نحيباً، بل هي فنٌّ حيٌّ يُغذّي العقل، ويُهذّب الذوق، ويُقيم الحروف على سوقها، لا يُجرّها على وجوهها.

إنّ في تحويل القراءة إلى نحيبٍ، وفي تلقين اللغة على هيئة ندبٍ، إساءةً مزدوجة: للغة أولاً، وللذائقة ثانياً.

فالقراءة ليست مأتماً، والبيان ليس مأساة.

إنّها فنٌّ حيّ، يُغذّي العقل، ويهذب النفس، ويُقيم الحروف على سوقها، لا يُجرّها على وجوهها.

إنّ الطريقة المراثية، وإن كانت مشروعة في مقام الحزن، فإنّها لا تصلح أن تكون قالباً تعليمياً، ولا وسيلة لغرس حبّ العربية في قلوب الناشئة، بل هي تُنفّر، وتُشوّه، وتُلبس اللغة ثوباً ليس لها، فتبدو كأنّها

لا تُطاق، ولا تُحتمل، ولا تُقرأ إلا بالبكاء.

ثم إنّ في ذلك خلطاً بين المقامات، وتعدّياً على جماليات الأداء، فلكل مقام مقال، ولكل فنٍّ أدواته.

ومن يُعلّم القراءة كما يُرتّل الرثاء، يُفسد الذوق، ويُربك الفهم، ويُطفئ نور البيان.

فيا من تُحبّ العربية، علّمها كما تُحبّها: نقيّة، رشيقة، حيّة، لا كما يُراد لها أن تكون: باكية، مُنهكة، مُشوّهة.

في الذكرى التاسعة والعشرين لرحيل شاعر العرب الكبير

العلّامة الدكتور مصطفى جمال الدين "ره"

ابو كميل

في 23 تشرين الأول من عام 1996م، رحل في الشام شاعر العرب الكبير العلّامة الدكتور السيد مصطفى جمال الدين عن عمر بلغ 69 عاماً، غريباً عن وطنه بعد صراع مع المرض، تاركاً أثراً عميقاً في قلوب محبّيه وعارفي فضله.

إنّ استذكار أمثال هذا الرجل الكبير وفاءٌ للعلم والأدب وللعراق، فهو من أولئك الذين جمعوا بين العلم والأدب والخلق الرفيع والوطنية الصادقة، فملك القلوب واقتحمها بلا استئذان.

ولد في قرية «المؤمنين» بقضاء سوق الشيوخ عام 1927، ونشأ في أسرة علمية دينية، فتعلّم في النجف الأشرف على يد العالمين السيد ابو القاسم الخوئي والشيخ محمد أمين زين الدّين، ونال الدكتوراه في الأدب العربي، ليصبح من أبرز شعراء العراق وعلمائه.

شارك في مؤتمرات الأدباء الكبرى ببغداد، وألقى قصائد قوية أشهرها قصيدة حول نكسة حزيران، نالت إعجاب الأدباء العرب ومنهم أنيس منصور.

اضطر لمغادرة العراق عام 1981م بسبب قمع الحريات وتشدد النظام البعثي، الذي أراده من شعراء المديح، لكنه رفض. وتنقل بين الكويت ولندن ثم استقر في سوريا بعد اعتقاله وإخراجه من الكويت.

وصفه آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين قائلاً: كان السيد مصطفى جمال الدين شاعر العرب الأكبر في هذا العصر، لكن الشعر لم يكن أعظم فضائله، فقد كان عالماً نقيّاً، لم يبتذل علمه ولا جهاده، وهاجر بصمت دون أن يطلب لقباً أو موقعاً. كان شعره غنياً بالإسلام وآلام الأمة وآمالها .

وقد خلّد جمال الدين في شعره مشاعره الوطنية والوجدانية، ولقب بشاعر النخيل المقفّى، ومن أبياته التي تعكس حبه للوطن والحنين إلى بغداد:

بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر
إلا ذوت ووريق عودك أخضر

ومن أبياته عن الغربة والحنين:

عودي فقد ضيعت بعدك ذات
ونسيت كيف أذوق طعم حياتي

مزج في شعره بين الغزل والقضايا الوطنية والإنسانية، وتعرّف إلى شعراء العراق المعاصرين مثل السياب ونازك والبياتي.

صدر له ديوانه الشهير «الديوان» عام 1995 في بيروت، وخلّد فيه قضايا الوطن والمنفى والإنسان، بلغة فصيحة ومعانٍ صادقة.

كما ترك ذخيرة علمية وأدبية، ومن أهم كتبه: الإيقاع في الشعر العربي، القياس حقيقته وحجيته، والبحث النحوي عند الأصوليين .

توفي في دمشق عام 1996 ودُفن في «مقبرة الغرباء» قرب ضريح الجواهري.

واليوم، بعد تسعةٍ وعشرين عاماً على رحيله، ما زال صوته الشعري والإنساني حاضراً، شاهداً على أن الكلمة الصادقة لا تموت، وأن الوفاء لأمثاله واجب وطني وأدبي.

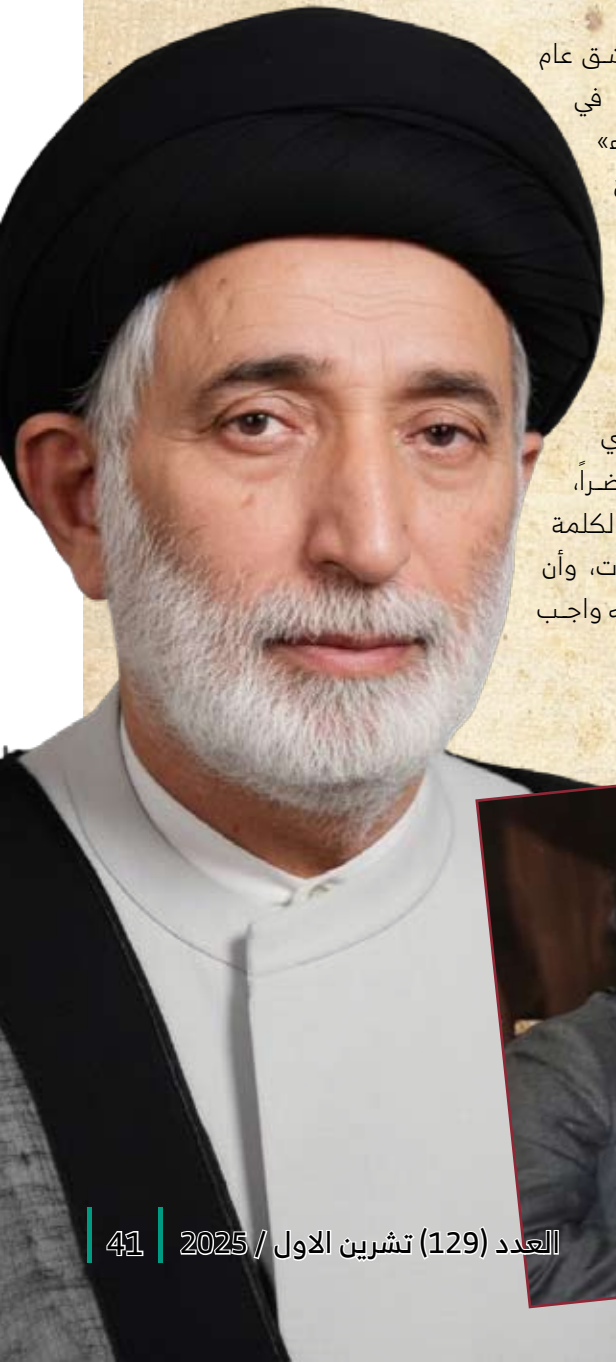

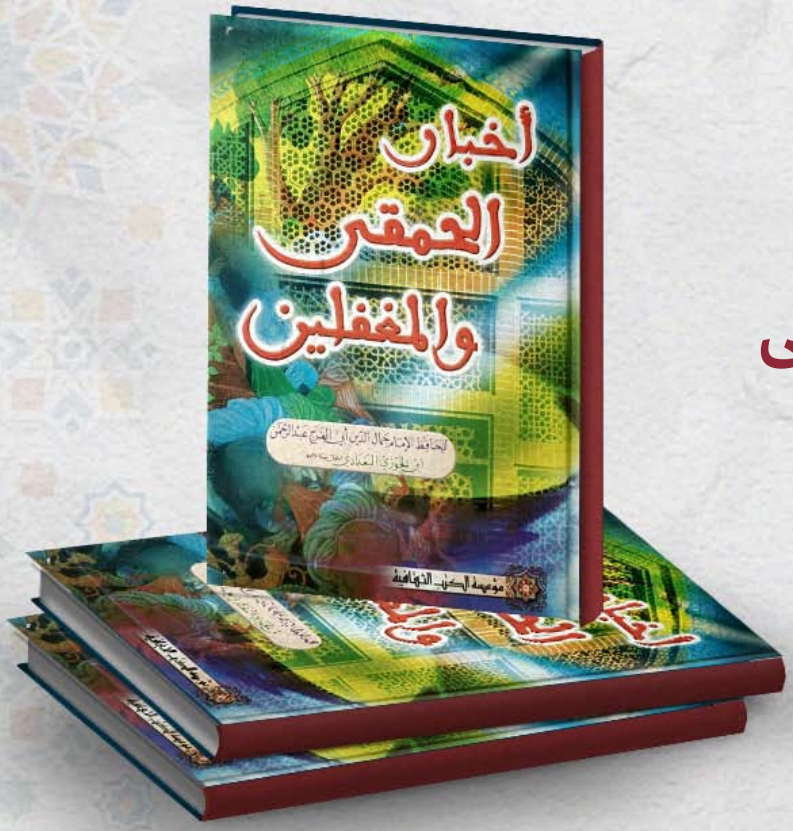

كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لـ ابن الجوزي

إبراهيم الكتبي

المؤلف: ابن الجوزي (508 - 597 هـ)

هو الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن جعفر الجوزي، وُلِدَ في بغداد في محلّة الجوز، ومات فيها. كان والده تاجرًا بالنحاس، ونشأ ابنه عبد الرحمن يتيمًا وعاش زاهدًا في الدنيا. تتلمذ في المدرسة النظامية في بغداد، وكان له مجلس خاص للوعظ تزاحم عليه الناس.

ألّف ابن الجوزي مئات المصنَّفات، وكتب بيده مئتي مجلد، منها: أخبار الحمقى والمغفلين، وتلقيح فهوم أهل الآثار، والأذكياء وأخبارهم، وكتب في المواعظ وغرائب الأخبار، ومناقب بغداد، وله التفسير الكبير في عشرين مجلدًا، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

حظي بمكانة كبيرة في الخطابة والوعظ وتصنيف العلوم والفنون.

يذكر ابن الجوزي أسباب جمعه لكتاب أخبار الحمقى والمغفلين، ومنها أنَّ ذكر المغفلين يحثّ المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة، كما أنَّ أخبارهم تروح عن قلب الإنسان، لأن النفس البشرية تملّ من العمل الدؤوب في الجد.

وجعل ابن الجوزي الكتاب في أربعةٍ وعشرين بابًا، بدأها بتعريف الحماقة، واعتبرها غريزة في الإنسان - حسب قوله - وتحدّث عن درجات الحمق، وذكر أسماء مرادفة لمعنى الأحمق، فوضع أربعةً وثلاثين اسمًا بدأت بـ الأحمق وانتهت بـ الأحمق المائق (شديد الحماقة).

ومن أسماء الحمقى أيضًا: الحمقاء، الأهوج، الأخرق، الهتور. وفي أسماء النساء ذوات الحمق يقال: الورهاء، والخرقاء، والهوجاء.

وفي الباب السادس حذّر ابن الجوزي من مغبّة صحبة الأحمق، وحثَّ على عدم مجالسته، على اعتبار أنَّ كل صديقٍ لا عقل له هو عدو. وضرب مثلًا على الحمق بقول العرب: "أحمق من هبنقة"، وهبنقة هذا رجل من الجاهلية كان يجعل في عنقه قلادة من ودعٍ وخزفٍ وعظم، فلما سُئل عن سبب وضعها قال: "لأعرف بها نفسي". وعندما سرقها أحدهم وتقلدها فرآه هبنقة، قال له: "إن كنتَ أنت أنا، فمن أنا؟!".

كما ذكر أسماء المغفلين من الأمراء والولاة والقضاة والكتّاب والأعراب، وضرب أمثلةً جميلة على ذلك، فوفّى بالغرض الذي من أجله وضع الكتاب.

والكتاب لا يخلو من رسائل مبطّنة تتضمّنها مسألة الحمق، وفيه أحاديث مسلية ومضحكة، مثل قوله: قيل لمغفّل: "سُرق حمارك!"، فقال: "الحمد لله الذي ما كنتُ عليه!". وفي مقام آخر يسخر من دعاء مغفّل قال: "اللهم اغفر لي من ذنوب ما تعلم بها وما لا تعلم!".

وفي الكتاب طرائف تشير إلى كناية أو مجاز، وهو كتاب ماتع يُعَدّ من مصادر تراثنا العربي الرائع.

قصة الادارة
خلايا السرطان التنظيمي

محمد جاسم محمد

في جسدٍ ضخم يُدعى «مؤسسة الحياة»، كانت الخلايا تعمل بتناغم مذهل، القلب يضخ الحماس، الدماغ يخطط، العضلات تنفّذ، والجهاز المناعي يراقب كل شيء.
الجميع يضحك أحيانًا
- احذر يا كبد، لا تأكل أكثر من اللازم!"
- وأنت يا رئة، لا تتنفس أكثر من الحصة!"
ضحك الجميع، والجسد يزداد نشاطًا... حتى ظهرت سارة البروتينية، الخلية الماكرة.
كانت مبتسمة ولبقة، لكنها تقول لنفسها: لماذا أعمل للجميع؟ سأكبر وحدي، وأحصل على ما أريد!
بدأت سارة بالفساد المالي: أخذت غذاءً أكثر من حصتها، ووزعته على خلايا تابعة لها، وأرسلت تقارير مزيفة عن " إنجازات خارقة ".
خلايا أخرى تقلّدها، وتبرّر تصرفاتها باسم " التحفيز الذاتي ".
حتى الجهاز المناعي تردد: رائحة فساد مالي تتسلل بين الشرايين...

ثم جاء الفساد الإداري: سارة أسست شبكة ولاء، وخلايا صغيرة بدأت تطيعها بلا نقاش، وتأخذ قرارات دون العودة للعقل أو القلب.
أما الأخلاق؟ فقد كانت أول ضحاياها... كل خلية صادقة أصبحت هدفًا للسخرية: أنتم مثاليون أكثر من اللازم... نحن واقعيون! .
ظهور الضمير النزيه، في قلب الفوضى، ظهرت الخلية البيضاء، خلية صغيرة، لكنها صلبة، تقول بصوتٍ واضح (لن أكون جزءًا من هذا الخراب!).
بدأت تحذر الخلايا الأخرى: (الفوضى المالية ستنهك الجسد، الانحراف الإداري سيشلنا، والفساد الأخلاقي سيقتل روح المؤسسة!).
سخر منها البعض:
- يا صغيرة، اذهبي لتعلّمي فن التكاثر!
لكنها لم تتراجع، واستخدمت ذكاءها لإظهار الحقائق: كشفت الاختلاسات، وأرسلت تقارير صادقة للقلب والعقل، وأعادت بعض الخلايا إلى طريق الانتماء.

المواجهة الكبرى

بدأت المعركة، سارة وجيشها من الخلايا الفاسدة ضد الضمير النزيه والخلايا المخلصة.
ضحك بعضهم، بكى البعض، وصرخ القلب: (أخطر أنواع المرض... أن ينمو الابتسامة فوق الخراب!).
في ذروة المواجهة، صرخت سارة:
- أنا أريد التطوير!
فرد القلب: (من يريد التطوير بلا انتماء... يدمر الجسد!)
مع حملة تطهير واسعة، استعاد الجسد توازنه.
طُردت الخلايا المتمردة، وعادت القيم لتسود، والعلاقات بين الخلايا صارت صحيحة مرة أخرى.

العبرة

الفساد المالي يضعف المؤسسة، الفساد الإداري يشلها، والفساد الأخلاقي يقتل روحها.
لكن وجود خلية ضمير نزيه يُعيد التوازن ويُنقذ المؤسسة قبل فوات الأوان.
المؤسسة التي تبتسم للخارج وتنهار من الداخل ، تحتاج ضميرًا حقيقيًا، وقيادة يقظة، وثقافة تحمي القيم أكثر من الانجازات.

مسؤولية الموظف في تطبيق القانون

د. منتظر الحسيني

في ظل أجواء الافتخار باحتفال العراق بالذكرى المئوية لأول دستور له، وهو القانون الأساسي لعام 1925، أكدت هذه المناسبة على أهمية الدستور بوصفه حجر زاوية للدولة القائمة على الشرعية الدستورية، وعلى دور القضاء في حماية الدستور وسيادة القانون. وهذا يجسد الالتزام بالدستور وصناديق الاقتراع، الذي يُعتبر أساس التداول السلمي للسلطة، بعيداً عن التفرد بالسلطة واستخدام القوة والاضطهاد والإكراه في إدارة دفة الحكم بالطريقة الدكتاتورية التي عانى منها العراق طيلة عقود من الزمن.

إذًا، من المهم أن يخضع الجميع إلى حكم القانون وتنفيذه على حد سواء، من أعلى مسؤول إلى أدنى موظف في الدولة، بعيداً عن الرغبات الشخصية وتفسير القانون بما يخدم المصالح الشخصية والنفعية أو لتحقيق أغراض فردية خاصة؛ لأن الوظيفة العامة تُعَدّ تكليفًا وطنيًا هدفه تقديم الخدمة للمجتمع. بمعنى أن الشخص الذي يتولى وظيفة عامة يُعتبر مُكلفًا بأداء مهام في حدود عمله وصلاحياته، وهذا بالنتيجة يساهم في خدمة المجتمع وتحقيق المصلحة والنفع العام.

هذا التكليف بالمسؤوليات يتضمن الالتزام القانونية والأخلاقية التي يترتب عليها خدمة المواطنين، وضمان العدالة والمساواة، والعمل على تطوير وتحسين المؤسسات العامة.

لقد نُظمت هذه الالتزامات بموجب نصوص قانونية، فقد نصت المادة 4 أولاً من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991 على أن يلتزم الموظف بما يأتي:

- أداء أعمال وظيفته بنفسه بأمانة وشعور بالمسؤولية.
- ثانياً: بتخصيص جميع وقت الدوام الرسمي للعمل.
- سادساً: بالمحافظة على أموال الدولة التي في حوزته أو تحت تصرفه واستخدامها بصورة رشيدة.
- سابعاً: بالامتناع عن استغلال الوظيفة لتحقيق منفعة أو ربح شخصي له أو لغيره.

فأصبح من الضروري الالتفات إلى النصوص القانونية التي تنظم الوظيفة العامة، والعلم بها، والتقيد بتنفيذها من قبل الجميع، سواء كان الرئيس الذي يدير ويرأس تشكيلاً معينًا في مؤسسات الدولة المختلفة، أو الموظف الذي يخضع لإدارة الرئيس/المرؤوس دون استثناء، وإلا عُرض المخالف للمساءلة القانونية التي لا يهرب منها أحد ولو بعد حين.

ختامًا، نقول إن التزام الموظف بتطبيق القانون وأداء أعماله بأمانة ودقة يمثل الركيزة الأساسية لضمان سير المرفق العام بكفاءة وعدالة، فاحترام القوانين والأنظمة لا يعكس فقط انضباط الموظف المهني، بل يسهم في تعزيز الثقة بين المواطن والإدارة وتحقيق مبدأ سيادة القانون في الدولة.

كيف تطوّر ذاتك باستخدام منهجية الإحصاء الإيجابي

أحمد جمال الجسّار*

هل يمكن أن نستخدم الأرقام لتطوير الذات؟

نعم، وهذا ما تقدّمه منهجية الإحصاء الإيجابي، التي تنقل الإحصاء من جداول البحوث إلى حياة الإنسان اليومية. تقوم هذه المنهجية على مبدأ بسيط لكنه عميق: " قِس ما يتحسّن لا ما يتراجع"، أي بدلاً من أن نحسب كم أخطأنا، نحسب كم تطوّرنا.

في العادة، يركّز الناس على الجوانب السلبية في حياتهم: كم فشلوا، وكم خسروا، وكم تأخروا عن أهدافهم. لكن في الإحصاء الإيجابي، نعيد صياغة السؤال لنسأل: كم تحسّن أدائي مقارنة بالأمس؟ أو كم خطوة اقتربت من هدفي؟ هذه التحوّلات الذهنية البسيطة تجعل الإنسان أكثر وعيًا بنقاط قوته، وأقل انشغالًا بأخطائه.

تخيّل شابًا يسعى لتطوير مهاراته المهنية. بدلاً من أن يركّز على الوظائف التي لم يحصل عليها، يمكنه استخدام مؤشر إيجابي بسيط مثل "معدل التحسّن الشهري"، فيقيس عدد الدورات التي أكملها أو الكتب التي قرأها. بهذه الطريقة، يصبح التعلّم نفسه إنجازًا قابلًا للقياس، لا مجرد حلم مؤجل.

وفي الحياة اليومية، يمكننا بناء مؤشرات شخصية مثل مؤشر التمكين الذاتي (Self-Empowerment Index) الذي يقيس مدى قدرتنا على اتخاذ قرارات إيجابية، أو مؤشر الرضا المعرفي الذي يعكس مدى ما أضفناه لأنفسنا من معرفة وتجارب. هذه المؤشرات تساعدنا على رؤية التقدّم بوضوح وتحويل العادات الإيجابية إلى إنجازات رقمية ملموسة.

الفكرة الجوهرية أن التطوّر لا يحدث صدفة، بل بالقياس الواعي لما يتحسّن فينا. فكل خطوة صغيرة نحو الأفضل تستحق أن تُقاس وتُحتفل بها. بهذه الطريقة يتحوّل الإحصاء من علم جامد إلى فلسفة عملية تمنحنا لغة جديدة لفهم ذواتنا، وتذكّرنا بأن التقدّم يبدأ دائمًا من قرار صغير، ورقم إيجابي واحد.

*مبتكر منهجية الإحصاء الإيجابي

التنمية الاقتصادية ...
بين الخطاب السياسي والمعنى العلمي

د. حامد رحيم جناني

ترد في أدبيات الاقتصاد السياسي عبارة شهيرة ذات دلالة مهمة، وهي عبارة (الدور السياسي للنشاط الاقتصادي)، والتي يُشار بها إلى مجموعة أدوار تقدم عليها السلطات في البلدان التي تحتاج فيها النخب العاملة في الوسط السياسي إلى الجمهور لترسيخ وجودها السياسي، فتجد تلك القوى السياسية تنتهج خطابًا أو ممارسات ذات دلالة اقتصادية، فتراها تطلق وعودًا لقضايا تتعلق بالضرائب والتأمين الصحي وغيرها، وقد تقدم على سياسات فعلية إذا كانت متربعة على كرسي السلطة وتحاول أن تجد السبل لإقناع جمهورها لتجديد الثقة بها، وهذا الأمر طبيعي ومسموح به ولا يتعارض مع متطلبات إدارة البلدان بالشكل الرشيد، إذا ما عُدّت منافسة لتقديم البرامج والحلول بما يخدم مصالح تلك الشعوب، وهذا نجده في بلدان العالم المتطور والعديد من البلدان النامية.

أما في المعسكر الآخر الذي لا زال يشهد صراعات ويحمل مفاهيم متخلفة عن السلطة والدولة والحقوق والواجبات وغيرها، فقد تأخذ العبارة سالفة الذكر شكلاً آخر يمتزج فيه الفشل بالوعود والهدر الاقتصادي والضعف العام في الأداء الاقتصادي، مما يعطي للوعود الاقتصادية والخطابات شكلًا أقرب ما يكون إلى تضليل الرأي العام منه إلى المنافسة الصحيحة لكسب الجمهور.

إن خطاب التنمية الاقتصادية يأخذ الصدارة في هكذا محافل، كونها تشكل حلمًا صعب المنال في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها السائدة في تلك البلدان المتخلفة، فتجد قوى المعارضة تتبنى الخطاب التنموي وتلوّح بأنها تملك الحلول السحرية، بالمقابل تنتهج السلطة خطابًا وممارسات تدّعي أنها سائرة باتجاه التنمية الاقتصادية، وهنا يأتي دور الوعي بقضايا التنمية ومؤشراتها لصناعة رأي عام يدرك أبعاد الخطاب المقدَّم له، لتشكيل قوى ضاغطة تدفع باتجاه التنمية الاقتصادية الحقيقية لا زيف الخطابات والسياسات الجوفاء.

إن مفهوم التنمية الاقتصادية يعني إحداث تغيّرات جوهرية ضمن ثلاثة محاور، وهي كالآتي:

1. التغيرات على المستوى المادي:

وهي انتهاج الحكومة لسياسات اقتصادية تهدف إلى إحداث مجموعة من التغيرات الهيكلية داخل النشاط الإنتاجي تظهر تجلياتها في خارطة الناتج المحلي الإجمالي للبلد، فتجد هناك تغيرات كبيرة نسبيًا في مساهمة القطاعات الاقتصادية الحيوية وذات التأثير المباشر على مؤشرات التنمية الاقتصادية، وهي الصناعة التحويلية والتشييد والبناء والقطاع الخدمي المتمثل بالسياحة والخدمات المصرفية والنقل والاتصالات وغيرها. كما يهدف إلى إعادة صياغة القطاع الزراعي لرفع مساهمته في الناتج على أساس الممارسات المتطورة بالإنتاج الزراعي، وكذلك القطاع المعرفي المتمثل بتداول الأفكار والمعلومات، ويلحق به نشاطات السينما والمسرح وحركة التأليف والنشر وغيرها، وكل ذلك محاولات لطي صفحة هيمنة القطاع الواحد الريعي والنمط البدائي الزراعي المتخلف. إن رصد تلك المؤشرات يكون عبر خارطة الناتج المحلي الإجمالي التي تصدر بشكل دوري.

2. التنمية البشرية والتغيرات الهيكلية:
تستهدف التنمية الاقتصادية هذا النمط من النشاطات الاقتصادية عبر محاور ثلاثة، وهي: الصحة ودورها في إنشاء مجتمع سليم تنخفض فيه مستويات الإصابة بالأمراض إلى أقل حد ممكن، الأمر الذي يضمن قوى بشرية فاعلة اقتصاديًا. والنشاط الآخر هو نشاط التعليم بمستوياته كافة، الذي يهدف لرفع مستوى المعرفة والمهارة للأفراد العاملين في النشاط الاقتصادي، وتظهر التطورات في هذا النشاط عبر المؤشرات العالمية والمحلية التي ترصد التطور في التنافسية بين البلدان. أما الصورة الثالثة فهي العدالة في التوزيع بالنسبة للدخل، أي توسعة رقعة المنتفعين من عوائد النشاط الاقتصادي القائم وعدم ذهاب الجزء الأكبر منها إلى فئات قليلة في المجتمع على حساب السواد الأعظم، الأمر الذي يرفع من رقعة الفقر والعوز وغيرها.

3. البعد المستدام للتنمية الاقتصادية:
وهو ركن مهم من أركان التنمية الاقتصادية، إذ تعمل هذه السياسات على إيجاد أنجع الطرق للتعامل مع الموارد الناضبة كالنفط مثلًا، عبر إنشاء صناديق سيادية تُستثمر في مشاريع استراتيجية، وكذلك الحفاظ على البيئة والتنوع الأحيائي وتقليص مستويات التلوث إلى أبعد حد ممكن. والتحدي الأكبر عند محور إنشاء مؤسسات مستدامة ترعى التحولات التنموية وتحافظ على الزخم التنموي، وهنا معضلة البلدان المتخلفة. إن هذا المحور يهدف إلى تحقيق قضية مهمة، وهي الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة من عوائد النشاط الاقتصادي الحالي.

عبر مزيج من السياسات الاقتصادية وإيجاد التمويل للمشاريع والأداء الفاعل على أرض الواقع، تهدف إلى إيجاد ما تقدم من تغيرات هيكلية داخل الاقتصاد، فيصبح الفضاء العام مستعدًا للتحول نحو التنمية، ويُصار إلى تحقيق معدلات نمو اقتصادي إيجابي بشكل مستدام.

لكن الشرط الضروري وليس الكافي هو مواجهة الفساد، هذا المتغير المعوق للتنمية الاقتصادية، وتخبرنا التجارب التنموية الناجحة بعد الحرب العالمية الثانية أن نقطة الشروع بالتنمية تنطلق عند قرار الصدام مع الفساد، وهذا ما حصل في سنغافورة وماليزيا وجورجيا وكوريا الجنوبية على سبيل المثال لا الحصر، فلا تستقيم التوجهات التنموية مع معدلات فساد كبيرة، ولم نشهد تجربة تنموية صحيحة نمت ونجحت في ظل قوى فاسدة، بل إن إزاحة الفاسد كانت العلامة الفارقة في تجارب الدول النامية. ولعل جنوب أفريقيا برئاسة نيلسون مانديلا تُعد تجربة تنموية رائدة في مجال مكافحة الفساد والانطلاق نحو التنمية.

إن تفكيك الخطاب والوعي لمقولة (الدور السياسي للنشاط الاقتصادي) ووضع مؤشرات التنمية معايير لنجاح وفشل النخب السياسية كفيل بإحداث التغيرات النوعية في حياة الشعوب المتخلفة.

قلعة كركوك.. تراثٌ خالدٌ يروي فصول الحضارات المتعاقبة

تبرز الدعوات إلى إحياء قلعة كركوك التاريخية وتأهيلها لتكون رمزاً للتراث وواجهةً سياحيةً وتاريخيةً تعكس تنوع المدينة وعمقها الحضاري، إلى جانب تعويض السكان الذين تم تهجيرهم منها، والوقوف بوجه أي محاولة لهدمها وعد أي سعي بهذا الاتجاه جزءاً من سياسة محو الهوية الثقافية والتاريخية التي انتهجها النظام السابق ضد الشعب الكردي وباقي المجموعات الأثنية غير العربية في المحافظة.

كركوك: باسل الخطيب

في المقابل، تؤكد دائرة آثار كركوك امتلاكها خطة متكاملة لإعمار القلعة، لكنها بانتظار إطلاق التخصيصات المالية للمباشرة بتنفيذها.

عراقةٌ حضاريَّة

يقول الباحث البروفيسور د. دلشاد عمر عبد العزيز، إن كركوك تعد من "أعرق مدن العالم إذ تعود جذورها إلى فجر الحضارات في بلاد الرافدين، وهي تحتضن في مركزها قلعةً أثرية تُعرف باسم قلعة كركوك يكتنف تاريخ تأسيسها الغموض لغياب التنقيبات الأثرية فيها"، مشيراً إلى أن القلعة "تُزخر بالعديد من المعالم الأثرية ذات القيمة التراثية والمعمارية العالية، التي تجسّد ثقافات عرقية ودينية مختلفة عبر العصور، لكنها تواجه في الوقت نفسه تحديات جمة منها الصراعات المستمرة وعدم الاستقرار السياسي إلى إهمال العديد من جوانب هذه المدينة المهمة بما في ذلك تاريخها الثقافي والآثاري".

وأضاف الباحث، التدريسي في كلية الآداب جامعة كركوك، أن الصدفة "قادت عام 1923 إلى اكتشاف 51 لوحة طينية في الجانب الجنوبي للقلعة تعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد تضمنت كتابات تعود لعهد الملك البابلي حمورابي (1730 - 1688 ق.م) بينت أنّ كركوك وقلعتها كانتا عاصمةً لدولة الكوتيين خلال المدة 2210 - 2116 ق.م."، مبيناً أن قلعة كركوك "ليست مجرد موقع أثري، بل هي أيضاً رمز للهوية الثقافية للعديد من المكونات الأثنية والدينية التي سكنتها بما في ذلك الكرد والتركمان والآشوريون كما كانت القلعة مركزاً للحياة الاجتماعية والاقتصادية في كركوك، لما تضمه من أسواق تقليدية ومساجد وكنائس تعكس التنوع الديني والثقافي للمدينة".

زيارةٌ مشؤومة

وأوضح عبد العزيز، المتخصص بتأريخ العراق المعاصر، أن مفتشية آثار كركوك "اقترحت على دائرة الآثار والتراث بوزارة الثقافة والإعلام عام 1989 خطة شاملة لصيانة المباني الأثرية والسكنية داخل قلعة كركوك، مع رؤية لتطويرها، وطالبت بضرورة استملاك البيوت التراثية والعقارات الواقعة ضمن نطاق القلعة ووضعها تحت إدارة دائرة الآثار والتراث تسهيلاً لذلك"، مستدركاً إلا أن الأمور "اتخذت مساراً مغايراً بعد الزيارة المشؤومة، التي قام بها رئيس النظام السابق للمدينة في 16 آذار/ مارس 1990 وارتكابه جريمة ثقافية وحضارية تجاه قلعة كركوك، من خلال قرار جائر اتخذه بهدم القلعة حيث شكلت لجنة مختصة في يوم الزيارة نفسه بهدف تنفيذ عملية الهدم وتحديد المنازل، التي تقل مساحتها عن 200 متر مربع تمهيداً للاستيلاء عليها وإزالتها".

وذكر الباحث أن لجنة المحافظة "باشرت تنفيذ قرار هدم المنازل الواقعة في محيط قلعة كركوك التاريخية في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1990 بدلاً من الموعد المقرر سابقاً في بداية سنة 1991، وقد شمل ذلك إزالة نحو 500 منزل، حيث تم بالفعل هدم نحو 15 منزلاً منها كما تشمل الخطة أيضاً هدم ما بين 80 إلى 100 منزل إضافي لم تستكمل إجراءاتها القانونية بسبب قضايا الورثة"، منوهاً بأن تلك المنازل الـ 600 "تشكل جزءاً مهماً من النسيج العمراني للقلعة ومهدت لإحداث تغيير جذري في طابعها التاريخي والتراثي المميز".

وأورد عبد العزيز، أن عمليات هدم المنازل التراثية في قلعة كركوك "أثارت استياءً واسعاً في الأوساط الأكاديمية والأثرية ما أدى إلى تدخل شخصيات أكاديمية وأثرية رفيعة المستوى لدى السلطات العليا في الدولة وتقديمها مقترحات للحفاظ على سلامة القلعة وتطويرها"، مبيناً أن من "أبرز تلك الشخصيات الآثاري عبد الرقيب يوسف (مواليد 1943) الذي أرسل رسالة إلى رئيس النظام العراقي السابق في 8 كانون الأول/ ديسمبر 1990 يطالبه فيها بالتراجع عن قرار هدم المنازل التراثية في القلعة، حيث تم فعلاً إيقاف عملية الهدم في المرحلة الأولى بفضل جهود ذلك الآثاري الهمام".

وواصل الباحث قائلاً: إن قراراً "اتخذ

بتدمير قلعة كركوك بالكامل خلال زيارة صدام حسين الثانية للمدينة في 1 نيسان/ أبريل 1998 حيث صدر في اليوم التالي كتاباً من ديوان الرئاسة بالرقم (7108) يقضي بهدم القلعة وتخصيص 250 مليون دينار كدفعة أولى لذلك"، مشيراً إلى أن تنفيذ عملية الهدم "بدأت في 10 حزيران/ يونيو من السنة نفسها علماً أن المرحلة الأولى من تلك العملية لم تشهد سوى هدم نحو 100 منزل فقط في حين تم في المرحلة الثانية هدم بحدود 600 منزل وتحويل القلعة لقاعدة عسكرية بسبب موقعها الاستراتيجي المرتفع".

تهديد الإرث الثقافي والتاريخي

وأكد د. دلشاد عمر عبد العزيز، أن المرحلة الثانية من هدم قلعة كركوك "أدت إلى تدمير الجزء الأثري والثقافي والتاريخي من القلعة، إذ لم يتبق منه إلا عدداً قليلاً من المنازل ومسجد وكنيسة"، لافتاً إلى أن عملية الهدم "تسببت بآثار مدمرة على المستوى الثقافي والاجتماعي جراء فقدان المدينة جزءاً كبيراً من تراثها التاريخي، ما أثر في هوية السكان المحليين، فضلاً عن تسببها بتفاقم التوترات الاثنية، حيث شعر الكرد والتركمان بأن هويتيهما التاريخيتين والثقافيتين تعرضتا للتهديد".

دعوة لإحياء القلعة

ودعا البروفيسور عبد العزيز، الحكومتين الاتحادية والمحلية إلى "إحياء قلعة كركوك وتأهيلها وإعادتها إلى طرازها المعماري، الذي كانت عليه قبل عمليات الهدم التي قام بها النظام السابق وتحويلها إلى واجهة معمارية تراثية ذات فائدة تاريخية وسياحية للمدينة، وتخصيص الموارد المالية اللازمة لإتمام ذلك على وفق أسس علمية وآثارية سليمة، لا سيما أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو أدرجتها مؤخراً على لائحة التراث العالمي التمهيدية"، مطالباً بضرورة "تعويض سكان القلعة مادياً ومعنوياً عما لحق بهم من أضرار نتيجة تهجيرهم من مساكنهم الأصلية في القلعة، وفسح المجال أمام الجامعات والمنظمات والجهات الدولية المتخصصة لتقديم مشاريع علمية للتنقيب في طبقات قلعة كركوك لاكتشاف الآثار الموجودة في باطنها ومعرفة أسرارها".

الإعمار ينتظر التخصيصات

كيف غيّرت السوشيال ميديا وجه الانتخابات العراقية؟

تشهد الحملات الانتخابية في العراق تحولا واضحاً خلال السنوات الأخيرة، مع تصدر منصات التواصل الاجتماعي لتصبح الأداة الأساسية للتواصل بين المرشحين وجمهورهم، بينما تتراجع أهمية اللافتات التقليدية، التي كانت تملأ الشوارع في الدورات السابقة. هذا التحول الرقمي لم يعد خياراً تكتيكياً، بل أصبح جزءاً أساسياً من طبيعة الحملات الحديثة، إذ يمكن للمرشح الوصول إلى فئات واسعة من الناخبين بسهولة، وتقديم برامج انتخابية بطريقة أكثر فاعلية وتفاعلية.

بغداد: انوار عايد

السوشيال ميديا أقرب إلى الناخب

ترى عواطف العايدي أن الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي أصبح أكثر تأثيراً من اللافتات التقليدية في تشكيل رأي الناخبين. فهي توفر للناخب إمكانية متابعة برامج المرشحين في أي وقت ومن أي مكان، سواء في المنزل أو أثناء التنقل، مع القدرة على التفاعل المباشر من خلال الإعجاب أو التعليق، ما يمنحه شعوراً بالمشاركة الفعلية في العملية الانتخابية. بالمقابل، تستهلك اللافتات الورقية أموالاً طائلة وتشوّه المشهد العام للمدينة، ولا تترك تأثيراً ملموساً على قناعات الناخبين.

تؤكد العايدي أن المتابعة عبر السوشيال ميديا تساعدها على فهم البرامج الانتخابية بشكل أوضح، ومعرفة مدى قبول الجمهور للأفكار المطروحة، وتسهّل عليها التعبير عن رأيها وملاحظاتها بشكل مباشر، ما يعزز دورها كمواطن مشارك في العملية الانتخابية.

التحول الرقمي يعيد صياغة

الحملات الانتخابية

يشير الدكتور عادل عبد الرزاق، الباحث والأكاديمي في جامعة بغداد، إلى أن ظهور منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية غيّر بشكل كبير أساليب الإعلان والدعاية الانتخابية في العراق. فالتفاعلية والمرونة التي توفرها هذه المنصات تمنحان المرشحين فرصة لفهم جمهورهم بشكل أفضل، وقياس مدى تأثير حملاتهم على شرائح مختلفة من المجتمع.

ويضيف أن الاعتماد على العلاقات الاجتماعية والعشائرية والمال السياسي، لا يزال قائماً في بعض المناطق، لكن المنصات الرقمية أصبحت وسيلة أكثر دقة وفاعلية للوصول إلى الجمهور العريض. ويشير الى أن هناك حاجة ماسة لتشريعات جديدة لتنظيم الحملات الرقمية، للحد من انتشار المحتوى التحريضي أو الطائفي،

وضمان نزاهة العملية الانتخابية وحماية وعي الناخبين.

الذكاء الاصطناعي وصناعة الرأي العام

يوضّح الدكتور حسن المولى، أستاذ متخصص بالذكاء الاصطناعي، أن دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى الحملات الانتخابية نقلها إلى مستوى جديد من الاحترافية والتحليل الدقيق. فقد باتت الخوارزميات قادرة على تحليل ميول الناخبين وتفاعلاتهم على منصات التواصل الاجتماعي مثل الـ"فيسبوك، X، إنستغرام" وحتى "تيك توك"، لتحديد المحافظات والفئات العمرية الأكثر استجابة لأنواع معينة من الخطاب السياسي.

ويشير إلى أن هذه الأدوات تسمح للمرشحين بتخصيص الرسائل وفق اهتمامات كل فئة، واختيار أفضل الأوقات لنشر المحتوى، الذي يزيد من تأثيره، بما يشمل الصور والفيديوهات والكلمات والموسيقى المستخدمة. ويضيف حسن المولى أن الشباب بين 18 و35 عاماً يشكلون الفئة الأكثر حسمًا للنتائج، إذ يعيشون في فضاء رقمي دائم التفاعل، إذ تُبنى الانطباعات والقرارات الانتخابية بشكل يومي، في حين يظل تأثير الوسائل التقليدية محدوداً.

التفاعل المباشر يقلّل كلفة الحملات

توضّح المرشحة صفاء فهداوي أن الاعتماد على السوشال ميديا منح حملتها الانتخابية القدرة على التواصل المباشر مع الناخبين، وفهم احتياجاتهم وهمومهم اليومية. فقد سمح لها هذا التّوجّه بتلقي الملاحظات عبر التعليقات والرسائل الخاصة، وهو ما ساعدها في صياغة برنامج انتخابي يعكس احتياجات الناس بشكل واقعي.

وتشير فهداوي إلى أن الحملات الرقمية أقل كلفة بكثير مقارنة بالحملات التقليدية التي تعتمد على اللافتات المنتشرة في الشوارع، كما أنها تتيح الوصول إلى جمهور أوسع بشكل أسرع وأكثر فاعلية. وتضيف أن الاستخدام الصحيح لهذه المنصات جعلها أقرب إلى الناخبين وأفضل في قراءة نبض الشارع والتفاعل مع تطلعاتهم.

أصبح التحول الرقمي واقعاً ملموساً في العملية الانتخابية العراقية، إذ باتت منصات التواصل الاجتماعي محوراً رئيساً لتوصيل الرسائل الانتخابية والتفاعل مع الجمهور. بينما تتراجع أهمية اللافتات التقليدية، وتبرز الحملات الرقمية كبديل أكثر فاعلية وأقل كلفة، يعكس تطور أساليب الاتصال ويلبي احتياجات الناخبين الرقميين. ومع تزايد الاعتماد على هذه الأدوات، تظل الحاجة ملحة لوضع تشريعات واضحة تنظم الحملات الرقمية وتحمي نزاهة العملية الانتخابية، بما يعزز تجربة انتخابية أكثر شفافية وتفاعلاً ويضمن وصول الرسالة السياسية إلى الجمهور بطريقة دقيقة ومؤثرة.

التشخيص الطبّي الخاطئ.. طريقٌ قصيرٌ نحو معاناة طويلة

في إحدى عيادات بغداد المزدحمة، قصد أحد الزملاء الصحفيين شارع الحارثية بعد أن ألمت به وعكة صحية مفاجئة. هناك، حيث تتجاور لافتات الأطباء وعيادات التشخيص، ظن أن بين أيديهم سيجد الطمأنينة والإجابة.لكن الصدمة كانت قاسية، إذ أبلغه الطبيب بعد الفحوصات بأن السرطان قد نهش رئتيه بالكامل، وأن ما تبقى له من العمر لا يتجاوز بضعة أشهر.

ذو الفقار يوسف

بـدأت رحلة العـلاج الكيميائي في أحد مستشفيات أربيل، وبـدأ معها الانهيار الجـسدي والنـفـسي، حتـى صـار جسده هيكلاً عظمياً يئن من أثر الإبر والمغذيات والأدوية التي لم تغادر جسده.

مع تدهور حالته، لم يجد أهله ومحبوه بُـدًّا من نقله إلى خـارج الـعـراق، فكانت مـسـتـشـفـى الـجـامـعـة الأمـريـكـيـة في بيروت محطتهم الأخيرة أملاً في تأكيد التشخيص ومـواصـلـة الـعـلاج، وهناك، كانت المفاجأة الكبرى، لم تُظهر التحاليل وجود أي خلية سرطانية في جسده. ما بدا مرضًا قاتلًا، تبيّن في بيروت أنه تشخيص خاطئ تمامًا كاد أن يقتل إنسانًا سليمًا بالعلاج لا بالداء.

تـتـعـدّد أخـطـاء التشخيص الـطـبـي في العراق ليصبح قاتلًا صامتًا يفتك بأرواح الـعـراقـيـين دون ضـجـيـج، فبين مختبرٍ يفتقر إلى الدقة، وطبيب يضغطه الوقت والارهـاق، ومريضٍ يثق بالنتيجة كحكم نهائي، تتشكل مأساة كاملة قد تبدأ بتقريرٍ طبي وتنتهي بفواجع.

ظاهرة بلا إحصاء

أثرنا أن نتوجه في بداية تحقيقنا نحو الـجـهـات الـرسـمـيـة عـلّـنـا نـجـد اجوبة لـتـسـاؤلاتـنـا لـكـن هـيـهـات، فـجـهـة قد اغلقت الطريق نحو استحصالنا أجوبة لمدى سعة الـظـاهـرة، وأخـرى لـم تجب على هـاتـف الاسـتـفـسـارات، إذ لا توجد حتى الآن قاعدة بيانات رسمية ترصد عدد المرضى الذين تعرّضوا لتشخيص خاطئ، لأن الكثير منهم لا يتقدمون بشكوى، إمـا لغياب الثقة بآليات المحاسبة، أو لأنهم فقدوا الأمل في استعادة حقّهم.

فيما يشير تقرير صادر عن نقابة الأطباء العراقية عام 2024 إلى أن أكثر من 40 بالمئة من المختبرات الأهلية تعمل دون إشراف فعلي من وزارة الصحة، وأن نسبة الأخطاء في التحاليل المختبرية قد تتجاوز 25 بالمئة في بعض المحافظات.

الدكتور جاسم الـعـزاوي نقيب الاطباء العام السابق أوضح بان الاخطاء الطبية مـوجـودة في دول الـعـالـم اجـمـع، وهي تصاحب العمل، وحسب كلامه فإن من لا يعمل لا يخطئ، مشيرا إلى أن "ما يسمى

بالخطأ الطبي يحتاج لإثبات فني يصادق في القضاء، وليس اتهاما وتشهيرا".

يضيف العزاوي أنه "ليست هناك احصائية عن زيادة انتشارها، لأن قسما منها ينتهي بالتراضي أو التصالح بين الطبيب والمريض، إذ توجد لجان انضباط في فروع المحافظات لوزارة الصحة، وهي لجان سرية تخضع لطلب اصحاب الشكاوى والقضاء فقط".

يؤكد الدكتور العزاوي أن "اسبابا كثيرة للاخطاء الطبية والتشخيص الخاطئ تعود على الطبيب، منها قلة الوعي والخبرة والاهمال وعدم توفير المتطلبات والمستلزمات اللازمة، والعجلة وعدم اتباع القوانين والتعليمات والمعايير الطبية، وقسم منها تعود للمؤسسة بسبب عدم توفير متطلبات الامان والسلامة والاجراءات والرقابة الفنية".

قانونٌ رصينٌ

أما بشأن الاجراءات التي تتبع وقوع الحدث فيبيّن العزاوي أنه "بعد تقديم شكوى إلى لجنة الانضباط في محافظة معينة، وبعد التحقيق الاداري والفني والعرض على اللجان الاستشارية تتحدد العقوبات حسب المادة 25 من قانون النقابة، فاما تكون العقوبة بالتنبيه أو التوبيخ أو الايقاف عن العمل المؤقت، وأيضا قد تكون بغلق عيادة الطبيب وتغريمه اذا اقتضت الحالة، إذ تحال القضية إلى القضاء للتعويض المدني أو المحاكمة الجنائية".

يشير العزاوي إلى أن "نقابة الاطباء تعمل بقانون رصين، وهو قانون يحوي مواد تحدد حقوق الطبيب، ومواد أخرى تحدد التزاماته المهنية والاخلاقية والعلمية والتزامه التنظيمي، وأيضا تساعد على النظام الداخلي، بينما توجد هناك تعليمات السلوك المهني على شكل مجلد لمواد عديدة صادر عن المؤتمر العام للنقابة، إذ تتابع من المجالس النقابية واللجان الانضباطية وبمساعدة لجان استشارية لفروع الطب كلها، وكذلك هناك لجان ارتباط مع وزارة الصحة ودائرة التفتيش فيها بالتعاون مع سلطات الدولة ولجانها ذات الاهتمام المشترك بالعمل الطبي، اضافة إلى النقابات الطبية والتمريضية والصحية".

يتابع العزاوي أن "هناك دورات للسلوك المهني للاطباء الجدد، وأيضا دورات تدريب للحالات الطارئة، وفعاليات للتعليم المستمر، وندوات ومؤتمرات طبية، فضلا عن المشاركة في المؤتمرات الدولية وورش العمل، والمشاركة بالبحوث والدراسات، فيما يتوفر قسم للتدريب والتطوير في النقابة لهذه المهام، اضافة للتعاون مع الجمعيات العلمية وكليات الطب"، لافتا إلى أن "النقابة اقترحت قانون المسؤولية الطبية، إذ إن تشريع هذا القانون ضروري لتكون الاعمال المشمولة بالخطأ الطبي واضحة وليس بالاتهام الإعلامي من دون التحقق من الوقائع واثبات التهمة، إذ يكون هناك مصدر للبيانات سواء كانت النتيجة ادانة أو صلح أو تعويض أو براءة".

ثغراتٌ ومسؤوليَّة

وبالرغم من وجود قانون رقم (26) لسنة 2013 الذي ينظّم المسؤولية الطبية، إلا أن عدد القضايا التي تصل إلى المحاكم سنوياً لا يتجاوز العشرات، وغالباً ما تُغلق هذه القضايا بدعوى "غياب الأدلة الفنية".

الخبير القانوني الدكتور سعد البخاتي يؤكد أن التشريعات العراقية الحالية، مثل قانون نقابة الأطباء رقم 81 لسنة 1984، توفر إطارًا قانونيًا لمحاسبة الأطباء في حالة الأخطاء المهنية. ومع ذلك، يبدو أن هناك حاجة إلى تشديد العقوبات وتحديث القوانين لتعزيز المساءلة والحد من الأخطاء الطبية"، مبينا أن "هناك عدة ثغرات قانونية قد يستغلها الأطباء أو المستشفيات للتهرب من المسؤولية، منها نقص الشفافية، فعدم وجود نظام إبلاغ فعّال للأخطاء الطبية يعوق التعلم منها، ويمنع اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، وأيضا صعوبة إثبات الخطأ الطبي الذي يضيف عبء الإثبات الذي يقع على عاتق المريض أو أسرته، مما قد يؤدي إلى صعوبة في إثبات الخطأ الطبي، كذلك التأخير في إجراءات المحاكم الذي قد يستغرق وقتًا طويلًا، مما يسبب معاناة إضافية للمتضررين".

عينٌ واحدة

تواسي أم أحمد الزميل الصحفي في مأساته، فالحظ – كما تقول – كثيرًا ما يتدخل في تشخيص المرض بالعراق. فقد خضع ابنها لعملية جراحية بعد تشخيص خاطئ لحالة عينيه، كاد يخرج منها فاقدًا للبصر تمامًا. وبعد مراجعات متواصلة اكتُشف السبب الحقيقي، وتمكن الأطباء من إنقاذ إحدى عينيه فقط. تروي بصوتٍ متعب: "عشنا أيامًا من الرعب لا تُنسى، كأننا كنا ننتظر معجزة تعيد له النور".

لا ضمانات

ويلفت إلى أن التعهدات التي تُؤخذ من المرضى في المستشفيات (غير كافية)، منوها بأن "هناك أيضًا المطالبات العشائرية واحتمالات الاستهدافات الشخصية"، لافتا إلى أن "القضية مرتبطة بشكل وثيق بين الصحة والأجهزة الأمنية والاستخباراتية والتوعية المجتمعية، وأهمية التعامل معها بتنسيق شامل لضمان سلامة المرضى والأطباء معًا".

يشير الخبير القانوني إلى أن "أي إجراءات بموجب قانون حماية الأطباء لا يمكن اتخاذها ضد الطبيب مباشرةً، بل يجب أولًا أن تُشكّل لجنة في وزارة الصحة، وتوقف محكمة التحقيق أي إجراءات لحين صدور كتاب رسمي من الوزارة يحدد ما إذا كانت هناك مساءلة أم لا، حيث تمثل هذه اللجنة الحد الفاصل في تحديد مسؤولية الطبيب، بالتالي أن هناك احتمالات استهدافات شخصية، وأن الموضوع مرتبط ارتباطًا وثيقًا بين وزارة الصحة، والأجهزة الأمنية والاستخباراتية، وبرامج التوعية المجتمعية".

"العراق يجف"..
مركز حقوقي يقرع ناقوس الخطر بأرقام "صادمة"

حذّر مركز "النخيل" للحقوق والحريات الصحفية، مما وصفه بـ"الأزمة الأكثر خطورة" في العراق، في إشارة إلى أزمة المياه التي تواجهها البلاد، مستعرضاً معلومات بالأرقام، عن حجم المياه الواردة للبلاد من نهري دجلة والفرات، والاستهلاك اليومي المتوفر والمطلوب، للفرد العراقي الواحد، بينما أشار إلى أن هناك انخفاضاً في الخزين المائي بنسبة 80%.

وذكر المركز في بيان، أنه "أطلق مبادرة لتسليط الضوء على أزمة المياه في العراق، بصفتها الأزمة الاكثر خطورة كونها تمسّ الحياة بشكل مباشر"، داعياً وسائل الإعلام، إلى "تخصيص مساحات رئيسية لتسليط الضوء على الكارثة الأخطر التي يواجهها البلد، بصفتها أزمة تهدد الوجود، وبينما تنشغل السلطات المعنية بالقضايا السياسية، يصبح من الواجب على وسائل الإعلام أن تأخذ دورها بإعادة توجيه الاهتمام نحو ما يفوق بأهميته الملفات والقضايا الجانبية، كما هي دعوة لمواقع التواصل للاشتراك بالحملة تحت وسم (العراق يجف)".

وقال المركز، إنه "يبادر بجزء من هذه التغطيات باستعراض معلومات مهمة عن واقع القطاع المائي، فعلى سبيل المثال يبلغ حجم الخزين المائي حالياً 4 مليار متر مكعب، منخفضاً بنسبة 80% من حجم الخزين العام الماضي البالغ 20 مليار متر مكعب"، مبيناً أن "العراق استهلك خلال عام واحد 16 مليار متر مكعب من الخزين المائي، أي 4 أضعاف الخزين المتوفر حالياً، وفي المقابل، تبلغ الإيرادات المائية حالياً 150 متر مكعب بالثانية في نهري دجلة والفرات، بينما يحتاج العراق إلى أكثر من 650 متر مكعب بالثانية، لتلبية احتياجات الشرب والاستخدام اليومي والزراعة وباقي القطاعات".

ولفت إلى أن "كمية المياه الحالية، تبلغ 150 متر مكعب بالثانية، يعني أن حصة الفرد العراقي الواحد ستكون 288 لتراً يومياً، بينما يحتاج الفرد العراقي 350 لتراً يومياً".

تقرير : موقع السومرية نيوز

نصيحة لكل ولي أمر

اسماء توفيق

ليس من الضروري أن يكون طفلك خارقًا أو نابغًا حتى يشعرك بالرضى.

بعض أولياء الأمور يضعون توقعات عالية من اطفالهم بغض النظر علي قدراتهم وامكانياتهم, فيضغطون على أبنائهم لتحقيق أعلى الدرجات، ويقارنوهم بزملائهم ظنًا أن ذلك سيدفعهم للأمام، لكنه في الحقيقة يؤذي نفسيتهم ويقتل رغبتهم في التعلم, المقارنة شي جدا سلبي ويفقد طفلك الثقة في نفسه والتي تعتبر أهم شي تقدمه له انت كولي امر.

التحفيز: هو تشجيع الطالب بطريقة إيجابية تجعله يرغب في التعلم بدافع داخلي، لأنه يشعر بالتقدير والثقة والدعم. عندما يتم تحفيز الطالب، يرى في الدراسة فرصة لاكتشاف قدراته وتحقيق ذاته، فيسعى للتطور بإرادته، لا خوفًا من العقاب أو المقارنة بالآخرين.

الضغط: هو إجباره على الدراسة بطريقة تجعله يشعر بالخوف أو القلق بدل الرغبة، كأن يُحمَّل أكثر من طاقته أو يُقارَن بغيره باستمرار. هذا الأسلوب يفقد الطالب حماسه ويجعله يدرس لتجنب العقاب لا حبًا في التعلم ، وغالبًا يؤدي إلى نتائج عكسية كالتوتر أو كره الدراسة.

ضعف التواصل الأسري يُغذّي مظاهر العنف داخل المدارس

بغداد: وليد خالد الزيدي

بات العنف المدرسي ظاهرة تربوية واجتماعية مقلقة، أخذت تترك آثاراً سلبية على البيئة التعليمية، إذ تؤثر في التحصيل الدراسي وتضعف نسب النجاح، وتفسد العلاقات داخل المدرسة، فضلا عن إسهامها في تدهور المستويات الأخلاقية لدى بعض الطلبة.

وتتجلى هذه الظاهرة بأشكال متعددة، منها العنف الجسدي والنفسي واللفظي، وقد تصدر ممارستها من الطالب أو المعلم أو حتى من بعض أعضاء الإدارة على حد سواء، وهو ما يعكس مؤشراً خطيراً على أزمة حقيقية تكاد تفتك بالمنظومة التربوية والمجتمعية، ما يستدعي دراسة أسبابها ونتائجها ووضع حلول جذرية للحد منها.

ظاهرة يجب الاعتراف بها

التربوية نورة علي مهدي السعدي، مدرسة اللغة العربية في متوسطة الأحنف بن قيس في ناحية خان بني سعد ضمن محافظة ديالى، تقول في حديث له : "العنف المدرسي نتاج تفاعل عوامل نفسية واجتماعية وتربوية، ولا بدّ من الاعتراف بها وتشخيصها وتحمل كل الأطراف مسؤوليتها، بدءاً من الأسرة كنواة مجتمعية لها دورها في تصويب سلوكيات أبنائها قبل زجّهم في التعليم، مروراً بالمدرسة ووظيفتها في تهذيب سلوكيات المتعلمين من خلال إدامة صلتها بذويهم عن طريق انتداب تربويين ذوي نفسٍ طويل وأساليب ودّية مثالية في التعامل الشفاف مع مشكلات وتعقيدات الجانب التربوي، بوصفه حقلاً مهنياً حساساً وخطيراً، وصولاً إلى أفكار موحّدة بفعلٍ حقيقي لإنهاء تلك الظاهرة أو تحجيمها على أقلّ تقدير".

الآباء والمعلمون والصفة المعنوية

وتضيف السعدي: "البيئة المدرسية الآمنة تتضمن مجلساً للآباء والمعلمين له صفة معنوية في التقرب إلى المتعلمين، وهو بمثابة حلقة وصل بين الأهالي والمدرسة لمعالجة الاضطرابات والمشكلات النفسية للمتعلمين، وإيجاد معالجات تتناسب ومستواهم الذهني، تحت كل الظروف وكل الأحوال، بما يسهم في بناء مستقبل أفضل لهم، وإيجاد جيلٍ متوازن نفسياً وأخلاقياً".

وأوضحت السعدي أن العنف المدرسي يتجلّى بأنواع، منها العنف الجسدي مثل ضرب المعلم للطالب أو الاعتداء البدني بين الطلبة أنفسهم، والعنف اللفظي كالشتائم والسخرية والتنمر والتهديد، أما العنف النفسي فيتمثل بالإهانة والتحقير والتمييز، وكذلك تكتلات الطلاب أفراداً أو مجموعات على حساب أقرانهم الآخرين داخل المدرسة.

وهناك طرق لتقليل أثره السلبي على القطاع التربوي برمّته، منها تفعيل الحوار الإيجابي داخل الأسرة لتعزيز التربية السليمة والقيم الأخلاقية، والدعم التربوي والإرشادي والنفسي الأبوي لكل الطلبة دون تمييز، والتدريب على مهارات التعامل مع المشاكسين من دون عنف، والتركيز على الأنشطة المدرسية الترفيهية كالرياضة والفن والمسرح لتعزيز روح الفريق الواحد، والخروج عن نمطية التعليم المقتصر على الدروس الصفية.

الإرشاد والنصح والمواعظ

بينما يحدد المدرس محمد حميد سامي العبيدي في متوسطة

صُنّاع الإبداع في الفلوجة بمحافظة الأنبار الأثر الإيجابي للمدرسة في مقاومة العنف، فيقول في حديثه له:

"العادات الاجتماعية المضطربة والدخيلة من أكثر دوافع الطلبة لممارسة العنف في المدرسة وإثارة غضب مدرسيهم، فضلاً عن غياب تواصل إدارات المدارس وأولياء الأمور لإبداء النصح والمواعظ، وكذلك ضعف المستوى الثقافي والاجتماعي والمهني للأسرة، وظروف الحرمان والقهر النفسي، ما يُشعر الأبناء بالإحباط ويجعلهم عرضة للاضطرابات والتوتر، فتكون ردود أفعالهم عنيفة".

شعور المتعلمين بالإذلال

ويضيف العبيدي: "إحساس بعض المتعلمين بالإذلال غالباً ما يرتبط بشكل وثيق وجوهري بالأداء التربوي القسري، فبقدر تعامل المربين مع طلبتهم بشكلٍ رقيق وشعورٍ إنساني وتعاملٍ أبوي تكون النتائج أكثر مقبولية، وبقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع، ولغة التسامح يسود الاطمئنان والاستقرار، وهذا يؤكد فاعلية المؤسسة التربوية خلال توظيف دورها لحلّ المشكلات وإيجاد بيئة سلوكية سليمة"، مشدداً على ضرورة كشف معلومات أيّ مشكلة يعاني منها المتعلم وتبصيره بحلولها المناسبة واختيار طرق معالجتها، فالنسق التربوي والأنساق الاجتماعية يمثلان عملاً مترابطاً في حفظ اتزان الطلاب وتصويب سلوكياتهم.

وأوضح أن للنظام التربوي وظائف متعددة، منها "تذكير الطلبة بمعايير وقيم مجتمعهم التي تنعكس سلباً أو إيجاباً على سمعة أسرهم قبل المؤسسة التربوية التي انخرطوا فيها، لاسيّما في اكتساب الأخلاق الحميدة وتدريبهم على البدايات الأولى لتربية النفس والسلوك السويّ، كما أن منهج التربية الإسلامية منذ الابتدائية حتى الثانوية يُرسّخ العقيدة الفاضلة في نفوس المتعلمين، ومما لا شك فيه أن انعكاس هذه العقيدة على أفكارهم سيجعل منهم مواطنين صالحين يسهمون في أمن وطنهم واستقراره".

الأهالي يرفضون المحاسبة!

التربوي باسم عبد الرحيم خضير من مدينة البصرة لم يستثنِ أسر بعض الطلبة من عوامل استفحال العنف المدرسي، فيقول: "أغلب أولياء الأمور لا يتعاونون في معالجة عنف أبنائهم حينما يلومون إدارات المدارس وهيئاتها التعليمية، ويفرضون آراءهم من دون وجه حق، ولا يبذلون جهداً في تهذيبهم، ولا يتقبلون ملاحظات التربويين، وهم في الوقت نفسه لا يرضون بمحاسبة أبنائهم عند الإساءة. فالمعلم مربٍّ قبل كل شيء، لكنه يعاني من صعوبة إيصال رسالته التربوية والعلمية لعدم تعاون الطرف الأول وهو الأسرة".

وأضاف خضير في حديث له: "هناك أولياء أمور يعدّون محاسبة التربويين لأبنائهم عنفاً، بينما سلوكيات الأبناء كالعراك والتمرد والكلام البذيء والأصوات النشاز والتجاوز على معلميهم أثناء الدرس لا تُعدّ عنفاً بنظرهم؛ لذا أصبح المعلم الحلقة الأضعف، وفي حقيقة الأمر هو المُعنَّف في أغلب الأحيان"، داعياً إلى حماية التربويين في تلك الحالات من خلال تقصّي الحقائق بالأدلة لتحديد الشخص العنيف من الشخص المُعنَّف، وعدم السماح للطلبة المسيئين بالإفلات من المحاسبة، وألا يكون سلوكهم حالة طبيعية تمرّ دون عقاب، وبالتالي تمادي تصرفاتهم السيئة، من أجل الحد من العنف في المدارس.

التدخل المبكر للمعالجة

ويُشخّص الدكتور خليل إبراهيم عناد، الباحث في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، غياب الرقابة الأبوية للأبناء كأحد أسباب العنف المدرسي، وضعف متابعة طبيعة سلوكياتهم في المدرسة.

ويقول عناد في حديث له: "السلوك العنيف لبعض طلبة المدارس انعكاس طبيعي لغياب الرقابة البيتية وعدم محاسبة الآباء، فتحدث اضطرابات نفسية حادّة المزاج تبلغ حدّ ممارسة سلوكيات فظة وقاسية في المدارس"، مشترطاً التدخل المبكر منذ بداية الظاهرة لمعالجتها ووضع لوائح تحدد علاقة المربي كمحور اجتماعي مهم بالطلبة، فليس من المعقول أن يتقصّد المعلم الاحتكاك بطلابه من باب العدائية تجاههم إلا ما ندر، ومن الضروري إبداء أقصى حالات التعاون بين الأهالي والمدارس لمتابعة سلوك الطالب أثناء الدوام.

وعلى ما يبدو أن أبرز أسباب العنف المدرسي ضعف تواصل إدارات المدارس مع أولياء الأمور، وغياب دورات تثقيف المربين على التعامل السليم مع الاضطرابات النفسية لبعض الطلبة، وعدم وجود أجواء دراسية مناسبة لطبيعة شباب الجيل الحالي، لذا من الضروري معالجة تلك الأسباب بخطط تربوية وتوجهات مجتمعية تقترن بتأمين أطر الحدّ من آثار تلك الظاهرة.

الغيرة.. تجارب من منظور الأمهات

يمتلك كل طفل مواهب ونقاط قوة وضعف تميّزه عن غيره من الأطفال، ولا يمكن مقارنة الطفل بقدرات غيره، لأن ذلك يسبب الغيرة ومشكلات بين الأطفال. فالغيرة هي مشاعر إنسانية طبيعية يشعر بها جميع الأفراد، وعلى الرغم من كون الغيرة تجربة عاطفية مؤلمة، إلا أنها مهمة وضرورية. إذ تختلف الغيرة عن الحسد اختلافاً كلياً، حيث تتميز الغيرة بالشعور بالتهديد من دخول طرف ثالث إلى العلاقة، أما الحسد فإن صاحبه يتمنى زوال الحال الجيد عن غيره. فالغيرة حالة انفعالية يشعر بها الشخص ويحاول إخفاءها، ولا تظهر إلا من خلال أفعال وسلوكيات يقوم بها.

حكايات الأمهات

تبيّن بنين، أم لطفلين، أنها تعاني من مشكلات بين طفليها، إذ تقول: "إن ابني الصغير يشعر بالغيرة، لأن شقيقه الأكبر يمتلك حريات ومميزات أكثر منه، فكنت أشرح له أنه سيتمكن من فعل الأشياء نفسها عندما يكبر".

وتبيّن دنيا أن أبناءها يغارون مما في أيدي أبناء أقربائها وجيرانها، وأنها تضطر في أحيان كثيرة، وحسب ظروفها المادية، إلى تلبية طلباتهم حتى لا يشعروا بأنهم أقل من غيرهم.

وتقول: علينا ألا ننفذ كل طلباتهم، فمن الطبيعي أن يغار الأبناء من مقتنيات غيرهم وأقرانهم، لأن الاستجابة لهذه الغيرة ربما تكلف ما يقارب راتبها وراتب زوجها، عدا المسؤوليات الأخرى ومستلزمات الحياة.

أما أم محمد فتروي: "عند ولادة ابني الجديد لاحظت أعراض الغيرة على ابني الكبير، فكنت لا أضربه، بل كنت أدعه يساعدني في العناية به في حدود طاقته، وأثني عليه وأشعره بالمسؤولية، وكنت لا أظهر اهتمامي بالطفل الجديد وهو يرى، ولا أُبين له أن هذا الطفل قد أخذ حبه، مع أني دائماً أصحح أخطاءه بلطف ولباقة".

الطب النفسي

يحدد الخبراء المهنيون طريقة التعامل مع الغيرة، موضحين أن "الغيرة إحساس طبيعي يظهر فيه الطفل بدور الممثل الذي يخفي فيه مشاعره الطبيعية، فقد تظهر بشكل عدواني بعض الشيء، أو بالانتقام ممن يغار منهم، أو التظاهر بالمرض، أو البكاء، أو العناد".

الغيرة عند الأطفال موضوع يؤرق الكثير من الآباء والأمهات، وقد تكون سبباً في نجاح أو فشل كثير من الأبناء في حياتهم العلمية والعملية الحالية أو المستقبلية. فعندما يكون الطفل بعمر سنة ونصف تتضح هذه الغيرة وتصبح جليّة في نهاية السنة الثالثة مع بدء نموه الاجتماعي، إذ يبدأ الطفل بإدراك ما يجري من تغيير في

سلوك أبويه من خلال محاولته المستمرة لجذب انتباه أمه وتعلّقه الشديد بها.
وبحسب الخبراء: "قد تتطور الغيرة في مرحلة الطفولة المبكرة من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، فلا تقتصر على الإخوة، بل تشمل أقرانه أو من يلعب معهم"، مؤكدين أنها موضوع فطري عند الإنسان عموماً، وعند الطفل خصوصاً، وقد نراها عند البنات أكثر من البنين، لكن الشعور بها أمر خطير يؤثر في الطفل ويسبب صراعات نفسية متعددة.

شعور الأمان

على حد قول الباحثة سجى عدنان التي تؤكد بالقول: "تُعالج الغيرة بالمساواة بين الإخوة وحسن المعاملة، والتوسط في التدليل، ومراعاة الفروقات بين قدرات الأطفال، وعدم المقارنة. ويمكن أن تُعالج الغيرة بالتشجيع وإشعار الطفل بأنه مقبول لدى الأسرة، لأنه بحاجة إلى شعور بالأمان والحنان ليطمئن أنه ما زال الأول في قلب والديه".
أما إذا تُرك الأمر، فإنه يسبب ندبة تستمر طول العمر، وقد تسوء علاقته بأمه وأبيه وتصل إلى الكراهية. وعندما يقوم الأهل بتحفيز ابن دون آخر، يؤثر هذا الأمر في نفسية الطفل، فيجب على الأبوين أن يكونا معه شفافين، وأن يذكّراه بأنهما يحبّانه. لذلك يبدو العمل على بعث الثقة في نفوس الأطفال، وتخفيف حدة الشعور بالنقص، والحرص على إظهار أحسن ما في أطفالهم بصورة دائمة أمراً مهماً جداً.

الزعتر

الزعتر هو أحد أشهر الأعشاب المستخدمة في عالم المضادات الحيوية وتقوية الذاكرة وعلاج مشكلات عسر الهضم، وتمتلك المواد المسؤولة عن الطعم في نبات الزعتر القدرة على التعامل مع البكتيريا والفطريات على نحو أكثر فعالية من المضادات الحيوية. من فوائد الزعتر أنه يحتوي على بعض المواد مثل، العفص، والبورنيول (Borneol)، والثوجون (Thujone)، ولينالول (Linalool)، وهذه المواد عمومًا تعد مفيدة جدًا في علاج ظواهر فصل الشتاء وحل مشاكل الجهاز التنفسي، مثل، السعال الرطب، الربوّ، التهاب الشعب الهوائية المزمن، تخفيف الانسداد وموازنة فائض أو نقص المخاط، وهو أمر مهم جدًا في حالات نزلات البرد، من فوائده أنه يعالج المشاكل والتلوث في الجهاز الهضمي، من الغازات والإسهال والطفيليات، والبكتيريا المسببة للأمراض وهو مضاد فعال
للبكتيريا. كما يعد مفيدًا في عملية تنظيف الدم والالتهابات في المسالك البوليّة، ومحاربة الأمراض السرطانية، فإن لهذا النبات الرائع مكونين فعالين إضافيين وهما مروبين (Mrobin) وحمض أورسليك
(Ursolic acid)، وهذان المكونان يحظيان اليوم بالكثير من الاهتمام من قبل المجتمع البحثي، فمؤخرًا اكتشف أن هذه المكونات الفعالة قد تمنع نمو الأورام السرطانية وفيروس نقص المناعة البشرية (HIV)..

توقفات (فيفا) تُهدِّد جاهزيَّة الأندية وتربك إيقاع دورينا

لا يمكن عزل الموسم الكروي المحلي عن خريطة البطولات الإقليمية والدولية، لاسيما تلك التي تسير على وفق تخطيط محكم وبرمجة طويلة الأمد، مع ذلك فقد عقدت الأوساط الكروية آمالاً واسعة على أن تُدار مسابقاتنا بعقول احترافية بعد ارتباطها الفني مع رابطة "لاليغا" الإسبانية، المسؤولة عن تنظيم دوري نجوم العراق وضبط مواعيد مبارياته، إلى جانب الإشراف على روزنامة بطولة الكأس وسائر التجمعات التنافسية.

غير أن واقعنا، بما يحمله من تعقيدات وظروف متشابكة، فرض نفسه على تلك التجربة الإسبانية، إذ وجدت الرابطة نفسها مضطرة إلى الرضوخ لإملاءات المشهد المحلي المرتبط بتوقفات "نافذة فيفا" الدولية، ورؤية مدرب منتخبنا الوطني أرنولد في وقت كان يمكن فيه- بحسب تقديرات فنية- إقامة الجولة السابعة من دوري النجوم يومي السادس والسابع من الشهر الحالي، فلو تحقق ذلك، لكان التوقيت مثالياً قياساً بانطلاقة المسابقة في الثالث عشر من أيلول الماضي، أي بعد نحو شهر فقط من انطلاق الدوريات الأوروبية، التي بدورها تمضي نحو جولاتها الحادية عشرة والثانية عشرة قبل توقفها المقبل، علماً أن هناك توقفاً آخر متوقعاً سيكون خلال بطولة كأس العرب مطلع الشهر المقبل لمدة أسبوعين.إن فترة التوقف البالغة واحداً وعشرين يوماً تُعد زمناً طويلاً في ذروة الموسم الكروي، إذ تلقي بظلالها على الجاهزية البدنية والمهارية معاً، فغياب المواجهات الرسمية يقلل من الحمل التنافسي ويؤدي إلى تراجع القدرة الهوائية، ويضعف التحفيز العصبي العضلي الذي تولّده المباريات الحقيقية بظروفها المتغيرة، ما ينعكس سلباً على الإيقاع الجماعي للفريق، لأن المهارة تظهر في المواقف الواقعية داخل المستطيل الأخضر.

عدد من المدربين أشاروا خلال تصريحاتهم الإعلامية إلى أن اللاعبين غالباً ما يُظهرون تفاوتاً في التطبيق بين الوحدات التدريبية والمباريات الرسمية، وربما التوقف الطويل خلال المسابقة أحد أسبابه وهو ما يفسر حدوث العديد من المفاجآت في بطولة كأس العراق التي تُستأنف فعالياتها خلال هذه المدة، حيث تبدو بعض الفرق متذبذبة الأداء نتيجة فقدانها الإيقاع التنافسي المنتظم لاسيما أنها جميعها تعتمد على نفس العناصر التي تخوض مواجهات دوري النجوم ولا تفكر بالبدلاء كما يجري في الدوريات الأوروبية.

لذا، تلجأ الطواقم خلال التوقفات إلى تنظيم مباريات تجريبية داخلية أو ودية مع فرق من الدوري الممتاز أو الدرجة الأولى بغية الحفاظ على نسق اللياقة والتطبيق التكتيكي وتوزيع الأحمال التدريبية بشكل متوازن، مرة أخرى، نرى أن إدارة الموسم المحلي تتطلب إعادة نظر في برمجته الزمنية بما ينسجم مع التوقفات الدولية، لتفادي فترات الركود المؤقت، وضمان استمرارية الأداء التنافسي الذي يشكل الركيزة الأساسية لتطور كرتنا ومواكبتها للمستويات الإقليمية والعالمية.

أمير علي يُقصي بطل مونديال البلياردو

في إنجاز يُعد من أبرز مفاجآت بطولة كأس العالم للبلياردو الجارية فعالياتها في العاصمة القطرية الدوحة، تمكن لاعب منتخبنا أمير علي من إقصاء النجم الأميركي شين فان بوينك بنتيجة (9 – 5)، في مواجهة حملت بصمة التفوق لبطلنا منذ جولاتها الأولى.

وأظهر علي أداءً واثقاً منذ ضربة البداية، إذ فرض إيقاعه وسيطر على مجريات اللقاء بثلاثة أشواط متتالية، محافظاً على توازنه الفني رغم محاولات منافسه العودة، مستثمراً الفرص بدقة عالية وتركيز لافت حتى نهاية المباراة.

ويكتسب هذا الفوز قيمته من مكانة فان بوينك، الذي يُعد أحد أبرز أساطير اللعبة، إذ تُوج بطلاً للعالم في منافسات تسع كرات عام (2022)، ويحتل المركز الثالث عالمياً في تصنيف World Nineball Tour، إلى جانب خمسة ألقاب في بطولة US Open 9-Ball، ومسيرة دولية حافلة بأكثر من مئة تتويج في ميادين اللعبة.

وأكد لاعبنا مكانته بين نخبة أبطال العالم، إذ يحتل المرتبة السادسة والثلاثين في تصنيف الرابطة العالمية WPA، ويُعد ثاني أفضل لاعب وفق نظام FargoRate العالمي المعتمد على التقييم الفني الشامل.

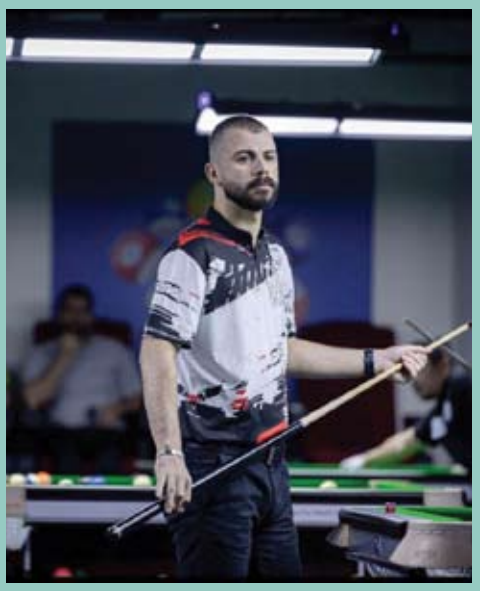

العراق يتقدّم في ترتيب الدورة الآسيويَّة للشباب

تنافس الرباع خضير موسى وزن 88 كغم، صاحب الوسام الذهبي في بطولة العالم الأخيرة، بطموح وإصرار عاليين لتحقيق الإنجاز على الرغم من قوة وإمكانيات الدول المشاركة.

وأكد مدرب رباعنا خضير صبحي أن "موسى اكثر استعداداً وجاهزية للتنافس، فهذه الدورة تعد أولمبياداً مصغراً لأنها تضم أفضل المواهب في آسيا وطموحنا أن نتوج بوسام نفرح به شعبنا وأن نتقدم في الترتيب العام للدول المشاركة"، مشيراً إلى أن نتائج الرباعين علي غانم ومحمد رياض طبيعية وذلك لقوة المنافسة من جهة وتعد تجربة أولية في دورات رسمية كهذه من جهة أخرى، فقد تصدر علي غانم مجموعته ومحمد رياض المركز السادس"، لافتاً إلى أن هذه المشاركة محطة مهمة لصقل وتطوير إمكانياتهما. من جانب آخر تشارك الدراجات في المنافسات بسباق الفردي العام، حيث يشارك الدراجون الأربعة عمار إيهاب عبد الخضر، سيف عبد الحمزة حامد، يوسف أحمد كريم، وعلي عصام ماجد، ويشرف عليهم المدرب الإيراني محمد رضا جبلو والميكانيكي هاني عقيل جبار. وفي سياق متصل أشاد السيد حسن علي رئيس اللجنة الإعلامية لدورة الألعاب الآسيوية الثالثة للشباب بإنجازات لاعبي العراق في دورة الألعاب الآسيوية للشباب بالبحرين. وأضاف أن العراق يحتل المركز الثالث عربياً، والمركز (11) بالترتيب العام، وهذا يدل على تطور الرياضة العراقية وتحديداً رياضة الإنجاز العالي، رغم أن العراق شارك بعدد محدد من الفعاليات، لافتاً أن النتائج المتحققة هي جيدة جداً، وهذا يعكس العمل الأولمبي المنظم، المتمثل برئيس اللجنة الأولمبية، مع مفاصل الأولمبية والاتحادات، منوهاً بأن الأولمبية تسير بخطوات ثابتة ومتقدمة، لاسيما بالمشاركات ومنها دورة الألعاب الآسيوية.

ميامي يخسر أمام ناشفيل بتواجد ميسي

سجّل قائد المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم ليونيل ميسي هدفاً متأخراً في الدقيقة (89) لم يكن كافياً لتجنيب فريقه إنتر ميامي الخسارة أمام مضيفه ناشفيل (1 - 2) في ثاني مباريات سلسلة الدور الإقصائي الأول للدوري الأميركي في كرة القدم.

وتقدم ناشفيل بثنائية نظيفة في الشوط الأول سجلها سام ستوريدج (9 من ركلة جزاء) وجوش باور (45)، قبل أن يقلص ميسي الفارق في الدقيقة (89) بتسديدة رائعة بيسراه من داخل المنطقة إثر تلقيه كرة من مواطنه رودريغو دي بول.

وكان إنتر ميامي حسم المباراة الأولى على أرضه (3 – 1) بينها ثنائية لميسي.

ويأمل إنتر ميامي، صاحب المركز الثالث في الموسم العادي في المنطقة الشرقية والمرشح للفوز في سلسلة مبارياته في الدور الأول ضد ناشفيل السادس، في تجنب تكرار خروجه من الدور الأول الموسم الماضي أمام أتلانتا في ظروف مماثلة.

وكان إنتر ميامي حسم المباراة الأولى من الدور الإقصائي الأول أمام أتلانتا في الموسم الماضي، قبل أن يخسر المباراتين التاليتين ويخرج خالي الوفاض.

ويقام نظام الدور الإقصائي الأول بتأهل الأفضل في سلسلة من ثلاث مباريات.

وبحال تأهل ميامي، سيلاقي في نصف نهائي المنطقة الشرقية الفائز بين سينسيناتي وكولومبوس كرو.

مبابي: أتطلّع للفوز بالحذاء الذهبي مجدّداً

اعترف المهاجم الفرنسي كيليان مبابي نجم ريال مدريد متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، برغبته في نيل المزيد من الجوائز الفردية على هامش نيله الحذاء الذهبي لأفضل هداف في الدوريات الأوروبية في الموسم الماضي، وذلك للمرة الأولى في مسيرته.

قال مبابي، هداف "الليغا" في الموسم الماضي برصيد (31) هدفاً في (34) مباراة: "إنه لمن دواعي سروري البالغ أن أستلم الحذاء الذهبي. إنها لحظة مهمة بالنسبة لي، لأنها المرة الأولى التي أفوز فيها بهذه الجائزة، وهذا يعني الكثير لي كمهاجم".وشكر مهاجم منتخب فرنسا زملاءه في الفريق على تمكينه من تقديم "أفضل نسخة" من نفسه، آملاً في الفوز بهذا النوع من الجوائز "لسنوات عديدة مقبلة".وبعدما حقق أفضل بداية في مسيرته هذا الموسم من ناحية الأرقام، قال مبابي إنه "سيكون سعيداً" في حال تمكن من مساعدة "ريال مدريد على الفوز" بجميع الألقاب الممكنة هذا الموسم.وتابع متوجهاً إلى زملائه: "لدينا مجموعة رائعة، وآمل أن نفوز بالعديد من الألقاب هذا العام، لأن أهمها الألقاب الجماعية. وأعتقد أنه مع كل من أراه هنا، يمكننا الفوز بالعديد منها".

غواردیولا یُعوِّل على عودة مرموش

يتطلع الإسباني بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي إلى عودة المهاجم المصري عمر مرموش إلى كامل لياقته البدنية بعد تعافيه من الإصابة، مشيراً إلى أنه يستطيع أن يلعب دوراً مهماً في سعي الفريق لاستعادة لقب بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم. وعدّ غواردیولا في حديث للموقع الرسمي لنادي مانشستر سيتي أنه لن يتردد في إشراك مرموش (26 عاماً) والهداف النرويجي إرلينغ هالاند معاً في الهجوم إذا تطلب الأمر ذلك.

قال غواردیولا: "عانى مرموش من إصابة طويلة، لكن عمر وإرلينغ قادران على اللعب معاً، وبالتالي عندما أحتاج إلى جناح في الفريق، هناك لاعبون يستطيعون الاحتفاظ بالكرة بشكل أفضل، لكننا نحتاج إلى لاعبين قريبين من إرلينغ، في المساحات بين الظهيرين وقلب الدفاع وفي الكثافة الهجومية».

وتابع: "عمر هو الأفضل. إذا احتجنا إلى اللعب بالقرب من منطقة الجزاء، فإن عمر هو الأفضل لدينا إلى جانب إرلينغ، ولكن عندما نحتاج إلى المزيد من اللاعبين في الجيوب والمزيد من التحكم، فإن اللاعبين الآخرين أفضل، لذا يعتمد الأمر على ما نحتاجه». وأوضح: "في لحظات كالموسم الماضي، عندما يكون الظهيران على الأطراف والجناحان في الداخل، يكون في قمة مستواه. يمكنه أيضاً أن يلعب كصانع ألعاب». وختم: "عمر مهم للغاية. لعب بضع دقائق (ضد أستون فيلا)، هو لا يزال شاباً، ولديه هامش لتطوير مستواه».

فينيسيوس يعتذر من مشجّعي ريال مدريد

اعتذر مهاجم ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور عبر حسابه على منصة «إكس»، بعد تعرضه لانتقادات إثر صراخه تعبيراً عن إحباطه من استبداله خلال الكلاسيكو الذي فاز فيه فريقه على برشلونة (2 – 1).

وكتب اللاعب البرازيلي: "أود أن أعتذر لجميع مشجعي ريال مدريد عن رد فعلي بعد استبدالي خلال الكلاسيكو».

وأضاف: "كما فعلت شخصياً في التدريب، أود أيضاً أن أعتذر لزملائي في الفريق، والنادي، والرئيس».

وتابع فينيسيوس قائلاً: "أحياناً تأخذني الحماسة، لأنني أريد دائماً الفوز ومساعدة فريقي"، مشيراً إلى شخصيته التنافسية وحبه للنادي.وكان الجناح البالغ من العمر (25) عاماً قد استُبدل بزميله رودريغو في الدقيقة (72) من المباراة، وخرج غاضباً.وقال أمام كاميرات العالم: "أنا؟ ميستر؟ أنا مجدداً؟ اذهب إلى...! دائماً أنا! سأغادر الفريق، هذا كثير، من الأفضل أن أرحل!"، قبل أن يتوجه مباشرة إلى غرف الملابس دون أن يحيي مدربه الإسباني شابي ألونسو.

ثم عاد لاحقاً إلى دكة البدلاء، ليس للاحتفال بفوز فريقه، بل ليستفز الموهبة الشابة في برشلونة لامين جمال، الذي كانت تصريحاته قد أشعلت أجواء ما قبل المباراة.

إعداد: حوراء الشمري

العب ولكن بذكاء

بعد أن أنهى الأستاذ درسه، قال لتلاميذه: "اسألوا ما يحلو لكم، أي سؤال يخطر في بالكم."

التلميذ: أستاذ، أحب اللعب على الآيباد كثيرًا، لكن أمي تقول إنه يضر عينيّ. هل هذا صحيح؟

الأستاذ: نعم، يا ولدي، الإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية قد يجهد العينين ويؤثر على النوم والتركيز.

التلميذ: وماذا عن اللعب والمواقع على الإنترنت؟

الأستاذ: يجب الحذر أيضًا من المحتوى غير المناسب أو التصفح لفترات طويلة، لأنه قد يشتت الانتباه ويقلل وقت الدراسة والنشاطات البدنية.

التلميذ: وماذا أفعل إذن؟

الأستاذ: استخدم الجهاز بوقت محدود، خذ استراحات، واختر الألعاب التعليمية والمفيدة، وتأكد أن هناك دائمًا وقت للقراءة واللعب في الهواء الطلق.

التلميذ: فهمت، سأقسم وقتي بين اللعب والدراسة والنشاطات الأخرى.

الأستاذ: أحسنت، هكذا تستطيع الاستفادة من التكنولوجيا دون أن تضر بك.

زاوية الأطفال في مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ"

خصص مهرجان "أنا عراقي أنا أقرأ" للأطفال زاوية مليئة بالمرح والمعرفة، حيث تَمَّ توزيع أكثر من ألفي قصة مجانية لتشجيع الصغار على حب القراءة.

كما شملت الفعاليات مسرح دمى، حفلة غنائية للأطفال، وتوزيع هدايا، ليقضي الأطفال يوماً مليئاً بالمرح والتعلم.

زهراء والحديقة السحرية

في قرية صغيرة، كانت هناك فتاة صغيرة تُدعى زهراء. كانت تحب اللعب في الحديقة العامة، لكنها لاحظت أن الأزهار ذابلة والأماكن متسخة.

قررت زهراء أن تفعل شيئاً جيداً. جمعت أصدقائها وقالت لهم: "لنجعل الحديقة جميلة مرة أخرى!" فبدأوا بتنظيف الأرض، وزرع الأزهار، ورسموا لوحات ملونة على الجدران.

بعد أيام قليلة، أصبحت الحديقة مليئة بالألوان والزهور الجميلة، وعاد الأطفال للحضور واللعب فيها. شعرت زهراء بسعادة كبيرة لأنها لم تسعد نفسها فقط، بل أسعدت كل من حولها.

منذ ذلك اليوم، تعلمت زهراء وأصدقاؤها أن العمل التعاوني يجعل العالم أجمل ويجلب السعادة للجميع، وأن كل عمل صغير يمكن أن يصنع فرقًا كبيرًا..

كيف نتعامل مع نعمة الماء؟

الماء نعمة عظيمة من الله، لا نستطيع العيش من دونه. فكل شيء في حياتنا يحتاج إلى الماء: الشرب، والطعام، والنظافة، والزراعة، وحتى الحيوانات والنباتات.

ولكي نحافظ على هذه النعمة، علينا أن نستخدم الماء بحكمة:

- لا نترك الصنبور مفتوحًا عندما نغسل أسناننا أو أيدينا.
- نسقي النباتات بالمقدار الذي تحتاجه فقط.
- نخبر الكبار إذا رأينا أنبوبًا مكسورًا أو تسربًا للماء.
- نتعلم أن نشارك الآخرين الماء ولا نهدره أبدًا.

من يحافظ على الماء، يحافظ على الحياة.

ماذا تعرف عن الكاريزما؟

لكاريزما كلمة يونانية تعني هبة إلهية تمنح صاحبها جاذبية خاصة. وقد استُخدمت سياسيًا للدلالة على قدرة بعض الأشخاص على التأثير في الآخرين.
وتوضح أوليفيا فوكس كابان في كتابها أسطورة الكاريزما أن الكاريزما ليست صفة يولد بها الإنسان، بل مهارة يمكن تعلمها واكتسابها بالتدريب، وهي تقوم على ثلاثة عناصر رئيسية: قوة الحضور، والسلطة، والمودة.
القاموس الأنثروبولوجي الحديث
الدكتور يحيى حسين زامل.

وراء كل مثل قصة

قصة المثل الشعبي "لطم شمهوده"

شمهوده امرأة من إحدى عشائرنا العراقية العريقة، عُرفت بطيبتها وكرمها وصبرها ومشاركتها لأهلها في الأفراح والأحزان.
كانت في المآتم تستقبل النساء، وتشرف على إعداد الطعام وتقديمه، وتشارك في النحيب والبكاء، لكنها في نهاية اليوم لم تكن تجد ما تأكله إلا ما تبقّى من طعام الأطفال، فتجلس متواضعة تشاركهم ما وجدته.
ومن هنا جاء المثل الشعبي "لطم شمهوده.. تلطم ويه الكبار وتاكل ويه الصغار"، ويُقال لمن يبذل الجهد الكبير ولا ينال نصيبه من الخير.

عقوبة الثناء على من لا يستحق!

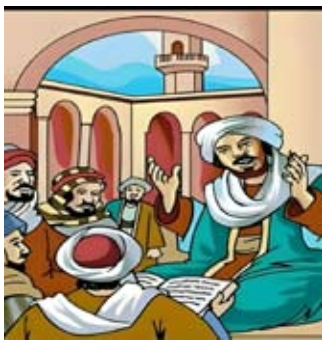

وقف أعرابي معوج الفم أمام أحد الولاة، فألقى عليه قصيدة في الثناء التماساً لمكافأة، لكن الوالي لم يعطه شيئاً. فسأله الوالي: "ما بال فمك معوجاً؟"
فرد الأعرابي: "لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس."

فيلسوف الانتحار الذي خذل مريديه

الفيلسوف الروماني إميل سيوران المعروف بتشاؤمه العميق ونزعته العبثية.
كان يدعو في كتاباته إلى العبث بالحياة واللامعنى، وتحدّث كثيرًا عن الانتحار كخلاص فلسفي، لكنه لم يُقدم عليه رغم تقدمه في العمر.
وعندما سُئل ذات مرة: "لماذا تدعو إلى الانتحار ولم تنتحر؟"
أجاب ساخرًا: "ومن سيبشّر بالانتحار بعدي؟!"

بغداد...عاصمة تستعيد ملامحها

مدير التحرير

قبل سنوات كانت بغداد محملة بذكريات مدينة متعبة، تتنفس صراعاتها أكثر من أحلامها. كانت تبدو وكأنها تجرّ خطاها على إسفلتٍ أنهكه الزمن، يختلط فيه الغبار بصوت المولدات، وتعلو فيه أصوات السياسة على نبض الناس.

أمّا اليوم، فحين يراها الزائر أو يعود إليها أبناؤها بعد غياب، يشعر أن شيئًا ما تغيّر، ليس فقط في الشوارع أو الواجهات الحديثة، ولا في زخرفة الجسور أو اللافتات الانتخابية التي تغزو الجدران، بل في وجوه الناس، في أحاديث المقاهي، وفي ذلك الإحساس الجمعي بأن المدينة بدأت تفتح عينيها من جديد.

إن التحول الذي تشهده بغداد اليوم لا يمكن اختزاله في مشاريع الإعمار أو الخطط الحكومية، على أهميتها، بل هو تحول في الوعي، في طريقة نظر الناس لأنفسهم ولدورهم في صناعة المستقبل، فجيلٌ جديد بدأ يخرج من ركام الحروب، يرفض أن تبقى المدينة رهينة الخوف أو الفساد أو الخطابات الماضوية، هذا الجيل، وإن بدا مشتتًا في بعض الأحيان، يحمل في داخله نزعة قوية للانتماء، لكن انتماءه ليس لمذهب أو حزب، بل لفكرة الوطن ذاته.

اللافت في مشهد بغداد اليوم هو عودة "الثقة الجزئية" بين المواطن والدولة، وهي خطوة صغيرة لكنها شديدة الرمزية، فحين يرى البغدادي مشروعًا خدميًا يُنجز، أو شارعًا يُعبَّد بعد سنوات من الإهمال، يشعر أن صوته لم يعد ضائعًا في الفراغ، هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع التغيير الكبير، لأن المدن لا تُبنى بالإسمنت فقط، بل تُبنى بالإيمان الجماعي بأنها تستحق حياة أفضل.

في المقابل، لا يمكن إنكار أن الطريق ما زال طويلاً. فما زالت البيروقراطية تلتهم الكثير من الجهود، وما زال الانقسام السياسي يُلقي بظلاله على كل خطوة إصلاحية، لكن وسط هذه التحديات برزت مبادرات مدنية وثقافية شبابية تحاول استعادة هوية بغداد الإنسانية والفكرية، من معارض الكتب إلى الأنشطة البيئية والحملات التطوعية. هذه المبادرات الصغيرة تزرع بذورًا في الوعي الجمعي، تؤكد أن المدينة لا تنتظر المعجزات من السلطة، بل تصنعها بيد أبنائها.

إنّ ما يحدث اليوم في بغداد هو أشبه بعملية "ترميم للروح"، فبعد سنوات من الجراح والانكسارات، بدأت المدينة تتصالح مع نفسها، وتتعلم كيف تُحب من جديد، صارت المقاهي أكثر ازدحامًا بالنقاشات الثقافية، وصارت الجامعات أكثر انفتاحًا، والموسيقى الشعبية أكثر حضورًا في الشوارع، وكأن بغداد، التي كانت تنام على صدى المدافع، قررت أن تستيقظ على إيقاع الحياة.

ربما لن تتحول العاصمة العراقية بين ليلة وضحاها إلى نموذج مثالي للمدن الحديثة، لكن المهم أنها بدأت تسير بخطى ثابتة نحو استعادة صورتها التي حاول الزمن تشويهها، فبغداد ليست مجرد مدينة؛ إنها ذاكرة أمة، ومختبر دائم لتجربة الوعي الجمعي العراقي، وحين تتغير بغداد، يتغير العراق كله.

نواب لم يتكلموا أو يتداخلوا
خلال دورة برلمانية كاملة !
إذا كان الكلام من فضة..
فالامتيازات من ذهب!

وقود طلاقة النار